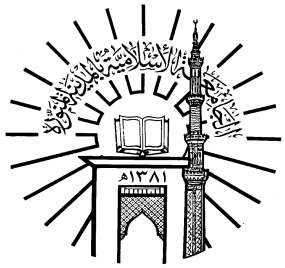

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الشريعة

قسم الفقه

مقرر
تفسير جزء عـمَّ

تأليف
الشيخ/ طلال بن عيسى الفضيخ
عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد البحرية بالجبيل (سابقا)
د. ظاهر بن فخري الظاهر
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المقدمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجا.

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،القائل: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه).

أما بعد:

فإن **القرآن الكريم** أعظم معجزة جاء بها نبينا محمد ﷺ دالة على صدق رسالته، قال الله ﷻ متحدياً بالقرآن: **(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)** [الإسراء:٨٨]، بل تحداهم الله ﷻ بسورة واحدة، فقال تعالى: **(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** [البقرة:٢٣]. وهذا التحدي ينطبق على أقصر سورة في كتاب الله ﷻ، بل إن قصار السور هي التي كانت تتنزل حينذاك في أول العهد المكي، فهي قمة الإعجاز، كما أنها هي التي وضعت أسس الدين ومنطلقات الدعوة .

وهذا **جزء عمَّ** ندرسه ونتدبره في هذا المقرر، وهو يضم ثلث سور القرآن الكريم. **وفيه** أول سورة نزلت (العلق) ، وآخر سورة نزلت (النصر). ومعظم سُوره مكية النزول، فهو يركز على إثبات ألوهية الله ﷻ ووحدانيته، كما يركز على الإيمان باليوم الآخر مبيناً أهواله ومصير العباد فيه. وهذان الموضوعان هما أبرز موضوعات السور المكية، لتأسيس قاعدة قوية راسخة في النفوس، وإعدادها للقيام بما سيأتي بعد ذلك من أحكام شرعية وأعمال جهادية. لهذا، ولكثرة قراءة سور هذا الجزء وسماعها في الصلوات، كانت الأهمية لتفسيرها ودراستها وتدبرها.

سائلين الله ﷻ أن يفتح لنا أبواب الفهم لكتابه، والعمل به، إنه هو السميع العليم.

د. ظاهر بن فخري الظاهر

كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة)

صفحة الموجز ١-١-١

سورة النَّبأ:

أ- مقدمة:

أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سورة (النبأ)، وأهم الفوائد المستنتجة من السورة .

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، ليتم حفظها بعد ذلك.

١-٢ التعرف على معاني ألفاظ السورة.

١-٣ الاستدلال به ﷻ من عجائب مخلوقاته، على ثبوت البعث والنشور والمعاد.

١-٤ التذكير بنعم الله ﷻ العظيمة علينا.

١-٥ التعرف على شدة أهوال القيامة وعذاب النار.

١-٦ التعرف على عظمة نعيم الجنة.

ج- موجز الدرس:

١- المقدمة:

هذا الدرس عن سورة (النبأ) أول سُور جزء عم، وقد أُخذ اسم السورة من الكلمة الواردة في الآية: (**عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**). والسورة تتحدث بعد الاستفهام المثير في مطلعها عن موضوعات **أربعة** رئيسة **هي**: الآيات الكونية العظيمة، ثم أهوال القيامة، ثم عذاب جهنم، ثم الجنة دار المتقين.

٢- ملخص المواضيع:

(أ) معاني الآيات.

(**ب**) فوائد الآيات.

صفحة الموجز ١-١-١

سورة النبأ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا
سَيَعۡلَمُونَ ۝٥ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ۝٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ۝٨ وَجَعَلۡنَا
نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ۝٩ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ۝١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ۝١١ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا
۝١٢ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ۝١٣ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ۝١٤ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا
۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ۝١٦ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ۝١٧ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا
۝١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ۝٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ
مِرۡصَادٗا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ۝٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا
حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ۝٢٥ جَزَآءٗ وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ۝٢٧ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
كِذَّابٗا ۝٢٨ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ۝٢٩ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ
مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا ۝٣٣ وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ۝٣٤ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا
كِذَّٰبٗا ۝٣٥ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ۝٣٦ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا
يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ۝٣٧ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ۝٣٨ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ۝٣٩ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ
عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝٤٠﴾

صفحة الموجز ١-١-١

(أ) معاني الآيات:

١- (عَمَّ يَتَسَاءلُونَ): أي عن أي شيء يسأل كفار مكة بعضهم بعضا.

٢-٣ (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۞ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ): أي أيتساءلون عن الخبر الهائل –وهو القرآن الكريم- الذي هم في شأنه مختلفون؛ بين قائل إنه شِعر، وقائل إنه سحر، وقائل إنه منقول من أساطير الأولين. **وقيل:** المراد بالنبأ العظيم البعث الذي فيه المشركون مختلفون بين منكر وشاك، وهو من أعظم الأنباء التي جاء بها القرآن الكريم.

٤-٥- (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ): أي زجرا لهم ليس الأمر كما زعموا، سيعلمون عاقبة تكذيبهم، ثم زجرا لهم مرة أخرى سيعلمون صدق ذلك النبأ الذي جاءهم به محمد ﷺ.

كرر الزجر والتهديد تأكيدا وتخويفا، ولم يذكر العذاب المهدَّد به تهويلا له.

٦- (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا): أي مبسوطة موطأة مهيأة لسكن الناس وعيشهم وراحتهم كالمهد، وهو فراش الطفل.

٧- (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا): أي راسيات مثبتات للأرض كالوتد الذي يُضرب في الأرض لتّشدَّ به أطناب الخيمة، كي تحفظ توازن الأرض لا تميد بأهلها أثناء سيرها في فلكها.

٨- (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا): أي ذكراً وأنثى، فبذلك تتناسلون وتتكاثرون: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى)** [الحجرات:١٣].

٩- (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا): أي سكونا وراحة لأبدانكم وأذهانكم.

١٠- (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا): أي ساترا لكم بظلامه كاللباس.

١١- (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا): أي وقتا لطلب الرزق الذي تقوم به حياتكم.

١٢- (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا): أي سبع سموات قوية محكمة البنيان: **(أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ)** [ق:٦].

١٣- (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا): أي شمسا مضيئة كالسراج، تمدكم بالنور وبالدفء.

١٤- (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا): أي أنزلنا من السحب الكثيفة مطرا غزيرا.

صفحة الموجز ١-١-١

١٥-١٦- (لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۞ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا): أي لننبت به الحبوب والأعشاب والبساتين الكثيفة المتلفة أشجارها بعضها ببعض.

١٧- (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا): أي يوم الحكم بين الخلائق، وهو يوم القيامة الذي جُعِل وقت محدود.

١٨- (يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا): أي يوم ينفخ إسرائيل النفخة الثانية في البوق، إيذانا بالبعث، فتحيون وتجيئون إلى أرض المحشر للحساب جماعات جماعات.

قيل: تأتي كل أمة مع نبيهم، أو كل أناس مع إمامهم أو معبودهم، **وقيل**: يأتي الناس أصنافا: (أهل الربا، أهل الزنى، أهل الكبر، الحكام الظلمة، العلماء المنافقون...).

١٩- (وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا): أي شقت شقوقا كثيرة فكانت أبوابا تتنزل منها الملائكة لتصطف على أرض المحشر.

٢٠- (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا): أي نسفها الله ﷻ هباءً متناثرا في الجو-بعد أن دكها وفتتها- فتراها تحسبها سحابا وليست إلا ترابا.

٢١- (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا): أي معدَّة تترقب الطغاة لتلتهمهم، فلا يجوزونها.

٢٢- (لِلْطَّاغِينَ مَآبًا): أي مرجعا ومصيرا يستقرون فيها. **والطغيان** المبالغة وتجاوز الحد في المعاصي إلى الكفر والظلم.

٢٣- (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا): أي دهورا لا نهاية لها.

٢٤-٢٥- (لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۞ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا): أي لا يطعمون فيها طعاماً يبرِّد عليهم حر السعير، ولا شرابا يقطع عنهم شدة العطش، إلا ماءًا شديد الحرارة، وصديدا منتنا يسيل من أهل النار.

٢٦- (جَزَاء وِفَاقًا): أي موافقا لأعمالهم السيئة في الدنيا.

٢٧- (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا): أي كانوا في الدنيا لا يتوقعون أنهم يحاسبون على أعمالهم بعد الموت. فهم مكذبون بالبعث، غافلون عن الآخرة، ولذا طغوا وكذبوا بالحق تكذيبا.

٢٨- (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا): أي تكذيبا بليغا مقرونا بالعناد والاستخفاف، رغم وضوح الدلائل وكثرتها.

صفحة الموجز ١-١-١

٢٩- (**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**): وكل شيء عملوه ضبطناه وجمعناه مكتوبا في صحف أعمالهم، ليحاسبوا عليه يوم القيامة.

٣٠- (**فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**): أي فذوقوا أيها الكفار عذاب النار، فلن نزيدكم إلا عذابا فوق هذا العذاب.

٣١- (**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا**): أي فوزا ونجاة في الآخرة بالجنة. فكما اتقوا محارم الله ﷻ في الدنيا فقد وقاهم الله ﷻ من عذابه: (**جَزَاء وِفَاقًا**).

٣٢- (**حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا**): أي فيها بساتين منوعة الأشجار وبخاصة الأعناب.

٣٣- (**وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا**): أي ونساء شواب، متساويات في السن. دل على شبابهن وبكارتهن بتكعب أثدائهن، أي بروز نهودهن على صدورهن لم تتكسر.

٣٤- (**وَكَأْسًا دِهَاقًا**): أي مملوءة خمرا-لكنها لا تغتال العقول، كما تدل عليه الآية التالية، وكما دل عليه قول الله ﷻ: (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ).

٣٥- (**لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**.): أي لا يسمعون في الجنة كلاما باطلا، ولا تكذيبا من أحد لأحد، فكل كلامهم مفيد، وكل كلامهم صدق، وكل تعاملاتهم بالثقة والمحبة.

٣٦- (**جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا**): أي جزاء من الله ﷻ على أعمالهم الصالحة، عطاءً كافيا لهم: (**حَسْبُنَا اللّهُ**) [آل عمران:١٧٣]، أي كافينا. وكيف لا يكون هذا العطاء عظيما كافيا وهو عطاء الرب العظيم الرحمن ﷻ الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما.

٣٧- (**رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**): أي لا يستطيع الخلق مخاطبة الله ﷻ والشفاعة عنده بلا إذن منه، حتى الملائكة-كما سيأتي في الآية التالية-، ولهذا حين يأتي نبينا ﷺ يشفع عند الله ﷻ ليقضي بين العباد يوم القيامة يسجد أولاً تحت العرش ويثني على الله ثناءً طويلا حتى يقال له: (ارفع رأسك، وسل تُعط، واشفع تشفَّع).

صفحة الموجز ١-١-١

٣٨- (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا): أي يوم القيامة يقوم جبريل عليه السلام وسائر الملائكة مصطفين في أرض المحشر لا يتجرأ أحدهم على مخاطبة الله ﷻ والشفاعة عنده لأحد إلا من بعد أن يأذن الله ﷻ له بالكلام، وبشرط أن يكون كلامه صائبا.

٣٩- (ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا):أي يوم القيامة ذلك هو اليوم الثابت الذي لا شك في وقوعه فمن أراد النجاة فيه فعليه أن يتخذ سبيلا يوصله إلى مرضاة ربه، بطاعته والتوبة إليه.

٤٠- (إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا): أي إنا أنذرناكم عذاب يوم القيامة وهو قريب جدا، وفي ذلك اليوم يرى كل امرئ ما عمل في الدنيا من خير أو شر، وحينئذٍ يتمنى الكافر أنه صار ترابا، لهول ما يرى من الحساب والعذاب.

قيل: إنه يتمنى أن يكون تراباً حين يرى البهائم والحيوانات المحشورة يوم القيامة قد صارت ترابا بأمر الله ﷻ، بعد أن اقتص الله ﷻ لبعضها من بعض.

(ب) فوائد الآيات:

١. جلب انتباه المخاطب وتهيئته للاستماع، وبخاصة في افتتاحية الكلام؛ لذا بدأت السورة بالاستفهام: **(عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ۞ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)**، ولم تبين المراد (بالنبأ العظيم) زيادة في إثارة التفكير.

٢. التفكر في المخلوقات ومظاهر الكون للاستدلال بها على صدق القرآن فيما يدعو إليه.

٣. تذكر نعم الله ﷻ علينا في الآفاق وفي أنفسنا، فذلك من شكرها ومما يزيد الإيمان ويعين على حسن العبادة والطاعة لله ﷻ؛ ولذا يذكرنا الله ﷻ بنعمه علينا، فلله الحمد رب العالمين.

٤. نظرة الإسلام العادلة للمرأة وأنها شقيقة الرجل، وأحد ركني الإنسانية الذي لا بد منه لوجود الناس.

٥. النهار للمعاش والحركة، أما الليل فهو للسكن والنوم، فهذا هو الموافق للفطرة التي فطر الله ﷻ الناس عليها، كما صرحت الآيات الكريمات.

٦. شدة هول يوم القيامة، حيث تتشقق السماوات الشِّداد، وتتفتح استعدادا لنزول الملائكة، وتزول الجبال الراسيات، استعدادا لحشر الإنس والجن والحيوان على الأرض، والملائكة محيطة بهم صفوف، والكل خاشع لا يتكلم إلا من بعد أن يأذن الله ﷻ له.

صفحة الموجز ١-١-١

٧. شدة عذاب جهنم-أعاذنا الله ﷻ منها- فمع النار المحرقة شراب الحميم البالغ غاية الحرارة، وشراب الغسَّاق الثقيل المنتن، وهم فيها خالدون ما دامت السنون والأحقاب، وعذابهم في ازدياد.

٨. أهمية التذكير بالآخرة وأهوالها وحسابها، والنار وعذابها، والحذر من الغفلة عنها؛ ولذا ذكّرت هذه السورة بذلك كثيرا وفصَّلت فيه، وبينت أن سبب طغيان الإنسان وسوء مصيره في الآخرة هو غفلته عن الآخرة وعدم تفكيره في حسابها: (**إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا**).

٩. الإيمان بكتابة الأعمال خيرها وشرها، وإحصائها عليهم لا يترك الله ﷻ منها شيئا، لينظر العبد يوم القيامة كل ما قدمت يداه.

١٠. فضل تقوى الله ﷻ بتنفيذ أوامره واجتناب معاصيه، فذلك طريق الفوز الأكبر في الآخرة، كما نصت السورة.

١١. عظمة نعيم الجنة، في المناظر والمطاعم والمناكح والمشارب والتعامل والسماع.

١٢. بطلان استشفاع أهل الشرك والبدع بالأموات والغائبين، وإن بلغت درجة صلاحهم درجة الملائكة المقربين، فإن الله ﷻ لا يشفع أحد عنده يوم القيامة، ولو كان جبريل عليه السلام، إلا بعد أن يأذن الله ﷻ له، وفي حدود ما يأذن. فليكن التعلق بالله ﷻ وحده ودعاؤه مباشرة.

١٣. فضل جبريل عليه السلام، ولذا خصه الله ﷻ بالذكر هنا، وقدمه على سائر الملائكة، وسماه روحا.

١٤. تكريم صاحب العلم الشرعي العامل به على غيره، وتقديمه على ذوي الاختصاصات الأخرى، كما قدَّم الله ﷻ جبريل عليه السلام حامل الوحي على غيره من الملائكة بكافة اختصاصاتهم.

١٥. سعة رحمة الله ﷻ، وبخاصة يوم القيامة؛ ولذا اختار الله ﷻ وصف نفسه بالرحمن، عند ذكره موقف القيامة العظيم: (**لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ**).

١٦. قرب يوم القيامة، فما بقي من عمر الدنيا بالنسبة لما مضى إلا أقل القليل، وكل ما هو آتٍ قريب.

١٧. محاسبة النفس ومراجعتها وأن ينظر العبد ماذا قدم للآخرة، قبل أن يوقف بين يدي الله ﷻ ليريه كل ما قدمت يداه، فلا تنفعه ندامة حينئذ ولا يقبل منه توبة ولا يمكّن من الرجوع للدنيا ليعمل ويعوض ما فرط، ولا أن يصبح ترابا عدما مهما حاول وتمنى.

صفحة الواجب ١-١-١

س١: ما معنى الكلمات التالية في السورة: (النبأ العظيم – مهادا – أوتادا – أزواجا – سباتا – لباسا – معاشا – سبعاً شدادا – سراجا وهاجا – الصور – سرابا – أحقابا – حميما – غساقا – كواعب أترابا – كأسا دهاقا – الروح).

.....

.....

.....

.....

س٢: اذكر عشراً من النعم التي امتن الله ﷻ بها علينا في هذه السورة؟.

.....

.....

س٣: كيف دلت السورة على مكانة صاحب العلم الشرعي وتكريمه؟.

.....

س٦: عدد (خمسة) فوائد مستنتجة من السورة.

.....

.....

.....

صفحة الموجز ١-٢-١

سورة النازعات

أ- مقدمة:

أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سورة (النازعات)، وأهم الفوائد المستنتجة من السورة،

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، ليتم حفظها بعد ذلك.

١-٢ التعرف على معاني ألفاظ السورة.

١-٣ التعرف على بعض أحوال الملائكة.

١-٤ التعرف على حقيقة النفخ في الصور.

١-٥ التعرف على قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وبعض دلالاتها.

١-٦ التفكر في آيات الله الكونية، وتذكر بعض نعم الله علينا.

١-٧ التذكير بالآخرة وفضل الخشية من الله عز وجل.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة:

هذا الدرس عن سورة (النازعات) وهي كلمة تعني الملائكة القابضة للأرواح، والتي أقسم الله بها في أول هذه السورة. ثم انتقلت السورة للحديث عن أهوال الساعة، وبهذا اختتمت أيضاً، وبين ذلك تحدثت عن قصة موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون، ثم استعرضت عدداً من الآيات الكونية والنعم الدنيوية. ثم عادت تذكّر بالقيامة، وبالجحيم مصير الطاغين، وبالجنة مصير المتقين.

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني السورة.

(ب) فوائد من السورة.

صفحة الموجز ١-٢-١

سورة النازعات

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤
فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨ أَبۡصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٞ ٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ
خَاسِرَةٞ ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ إِذۡ
نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ
١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ٢٢
فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ٢٦ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ
لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١ وَٱلۡجِبَالَ
أَرۡسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا
سَعَىٰ ٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ
هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٣٩ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ
٤١ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ٤٤ إِنَّمَآ
أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ٤٥ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦﴾

صفحة الموجز ١-٢-١

(أ) تفسير الآيات:

١- (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا): أي أُقسم بالملائكة التي تنزع الأرواح، أي تجذبها بشدة بالغة مستغرقة، **قيل** إن ذلك شأن النزع للروح عامة، كما قال ﷻ: **(وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ)** [ق:١٩]، **وقيل** إن الإغراق خاص بنزع أرواح الكفار، والنشط لنزع أرواح المؤمنين.

٢- (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا): أي وأقسم بالملائكة تستخرج الأرواح من الأجساد بسرعة وخفة، يقال: (كأنما نشط من عقال) أي انفكَّ منه.

٣- (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا): أي التي تطير في الفضاء طيرانا سريعا فتنزل من السماء وتصعد إليها في لحظات، والسير في الفضاء يسمى سباحة كالعوم في الماء: **(وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)** [يس:٤٠].

٤-٥- (فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۞ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا): أي فهؤلاء الملائكة تصل إلى ما أرسلت إليه قبل غيرها بسرعة ودقة، فتنفذ ما أُمرت بتنفيذه في شؤون الكون، كالوحي وقبض الأرواح وتصريف الرياح والأمطار وغيرها. **وجواب** هذه الأقسام تقديره: (لتبعثن ولتحاسبن) دل عليه ما بعده.

٦-٧- (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۞ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ): أي يوم تزلزل النفخة الأولى الأرض ومن عليها فيموتون، ثم تعقبها النفخة الثانية فيحي الأموات جميعهم ويقومون.

٨- (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ): أي مضطربة من شدة الخوف والفزع مما ترى من أهوال، يقال: أوجفت الخيل إذا أسرعت وارتفع نفسها.

٩- (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ): أي منكسرة ذليلة لقبح أفعالها.

١٠-١٢-(يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۞ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً.قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ): أي كانوا في الدنيا يقولون: ألسنا سندفن في المقابر ونعود ترابا، فكيف يقال إننا عائدون إلى الحياة مرة أخرى؟، أيعقل أننا إذا أصبحنا عظاما بالية متفتتة أن نعود إلى الحياة ونُبعث، إن كان صحيحا أننا سنبعث فتلك رجعة لنا خاسرة. قالوا ذلك استبعادا للبعث.

صفحة الموجز ١-٢-١

١٣-١٤- (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۞ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ): أي ما علموا أن البعث هين علينا؟؛ فإنما هي نفخة واحدة فإذا هم أحياء على وجه الأرض. وصفها بواحدة للدلالة على أنها كافية للبعث لا تحتاج للتكرار وأنها سريعة نافذة.

١٥- (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى): أي خبر النبي موسى عليه السلام وقصة بعثته إلى فرعون، وكيف نصر الله ﷻ موسى عليه السلام وأهلك فرعون.

١٦-١٧- (إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى ۞ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى): أي حين نادى الله ﷻ موسى عليه السلام بالوادي المطهر المبارك (طُوى)، قائلا له: اذهب إلى فرعون لتدعوه إلى عبادة الله وأنه قد أفرط في العصيان.

١٨-١٩- (فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ۞ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى): أي فقل لفرعون هل لك رغبة إلى طريقة تسمو بها وتتطهر، وأدلك إلى ما يوصلك لمرضاة ربك وذلك بتقواه والخوف من عذابه.

٢٠- (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى): أي فأراه موسى عليه السلام العلامة العظيمة الدالة على صدق رسالته، وهي العصا التي تنقلب ثعبانا، واليد التي تشع نورا.

٢١-٢٢- (فَكَذَّبَ وَعَصَى ۞ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى): أي فكذَّب فرعون برسالة موسى عليه السلام، وعصى أمر الله ﷻ له بعبادته وعدم الظلم لبني إسرائيل، ثم ولى مجتهدا في معارضة موسى عليه السلام وإبطال ما جاء به من الآيات.

٢٣-٢٤- (فَحَشَرَ فَنَادَى ۞ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى): أي جمع أهل مملكته فنادى فيهم قائلا: أنا ربكم الأعظم الذي لا رب لكم فوقه.

٢٥- (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى): أي فقبضه الله ﷻ ليعذبه عذاب الآخرة مع عذاب الدنيا؛ فعذاب الآخرة بالنار وعذاب الأولى بالغرق والعرض على النار في القبر: **(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)** [غافر:٤٦]. قدَّم عذاب الآخرة لأنه أبلغ وأشد وأبقى.

٢٦- (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى): أي إنا فيما حدث لفرعون لأكبر الموعظة لمن يخاف غضب الله ﷻ وعقابه.

صفحة الموجز ١-٢-١

٢٧-٢٨- (**أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا ۞ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا**): أي هل خلقكم أيها الناس أعظم أم خلق السماء، التي أقام الله ﷻ بنيانها، فأعلى سقفها، فهي كاملة متناسبة، لا تفاوت فيها ولا فطور.

٢٩- (**وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا**):أي أظلم ليلها بغروب الشمس، وأبرز نهارها بشروق الشمس

٣٠-٣١- (**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۞ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا**): أي والأرض بعد خلقه للسماء بسطها وأخرج من باطنها الماء، وأنبت العشب.

٣٢- (**وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا**): أي أثبتها أوتادا للأرض.

٣٣- (**مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**): أي كل ذلك لنفعكم وبها تحكم مدة الحياة الدنيا.

٣٤- (**فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى**):أي الداهية العظمى التي تغشى كل الخلائق بهولها، وهي القيامة.

٣٥- (**يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى**): أي في ذلك اليوم يطلع الإنسان فيتذكر كل ما عمل في الدنيا من خير أو شر، لا يغيب منه شيء.

٣٦- (**وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى**): أي جئ بجهنم إلى المحشر فظهرت لكل مبصر يراها-أعاذنا الله منها-. سما جحيما؛ لشدة حرارتها وتوقدها وعمقها.

٣٧-٣٩- (**فَأَمَّا مَن طَغَى ۞ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى**): أي فأما من تمرَّد على أمر الله ﷻ، وفضَّل الحياة الدنيا على الآخرة، فإن النار هي مصيره ومقره-وبئس القرار-.

٤٠-٤١- (**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**): أي وأما من خاف القيام في الآخرة بين يدي الله ﷻ للحساب، وكف نفسه عما تشتهيه من المعاصي وتميل إليه من الباطل، فإن الجنة هي مصيره ومسكنه.

٤٢- (**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**): أي يسألونك عن القيامة متى وقوعها.

٤٣-٤٥- (**فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ۞ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۞ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا**):أي لست في شيء من العلم بوقت وقوعها، بل العلم بها لله وحده ﷻ، وإنما أنت يا محمد ﷺ مجرد منذر تذكّر بهولها من يؤمن بها ويخافها. خص الإنذار بمن يخشاها؛ لأنه الذي ينتفع بذلك.

صفحة الموجز ١-٢-١

٤٦- (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا): أي يظنون حين يرون القيامة وهولها الشديد أنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا زمنا يسيرا لا يتجاوز آخر النهار أو أوله.

(ب) فوائد الآيات:

١. الله ﷻ يُقسم بما شاء من خلقه، كما أقسم ﷻ هنا بالملائكة.

٢. عظمة الملائكة عليهم السلام وقدرتهم العظيمة في الطيران وتدبير أمور الكون التي كلفوا بها؛ ولذا أقسم الله ﷻ بهم في مطلع السورة.

٣. لملك الموت عليه السلام أعوان من الملائكة يتولون استلام الأرواح والصعود بها إلى مستقرها في البرزخ؛ ولذا نسبت الآيات قبض الأرواح إلى جملتهم.

٤. قوة النفخ في الصور، وأنهما نفختان؛ **الأولى** نفخة الصعق والموت ليموت من بقي على الأرض، **والثانية** نفخة الحياة والبعث، وبينهما أربعون سنة، وكلاهما يوم الجمعة، والنافخ إسرافيل عليه السلام. ولشدة هاتين النفختين وتقاربهما سمى الله ﷻ الأولى: (**الرَّاجِفَةُ**)، والثانية: (**الرَّادِفَةُ**).

٥. فضل موسى عليه السلام؛ ولذا قص الله ﷻ أخباره لنبينا ﷺ في مواضع كثيرة جدا من القرآن الكريم. وقد شرَّفه الله ﷻ بمكالمته مباشرة، وأرسله إلى أعتى أهل الأرض (فرعون)، وآتاه الآيات الكبرى، ثم نصره عليه نصرا عجيبا.

٦. إثبات الكلام لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته، ولذا كلم الله ﷻ موسى عليه السلام وفهم موسى عليه السلام كلامه.

٧. الرفق في الدعوة وعدم اليأس من المدعو مهما بلغ طغيانه. كما أمر الله ﷻ نبيه موسى عليه السلام أن يفعل مع فرعون، فيقول له كالمستأذن: (**هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ۞ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى**)، ومع علم الله ﷻ السابق أن فرعون لن يؤمن، ولكن هدف الدعوة إن لم يؤمن الشخص أن تقوم عليه الحجة وينقطع عذره وتبرأ ذمة الداعي.

٨. التفكر في الخلق وتذكر النعم لمعرفة عظمة الخالق وفضله ﷻ، وبخاصة السموات وما فيها من الكواكب والأرض وما فيها من ماء ونبات وجبال: (**مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**).

صفحة الموجز ١-٢-١

٩. دحو الأرض تم بعد خلق السماء، كما صرحت بذلك السورة، لكن خلق الأرض سابق لخلق السماء.

١٠. من لا تهمه إلا الدنيا ومتاعها فقد أشبه الأنعام؛ لذا قرن الله ﷻ بينها وبين الإنسان في متاع الحياة الدنيا: **(مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)**، فهي تأكل وتشرب وتسكن وتتناكح، وتتخاطب وتلعب وتنام...، لكنها لا ترجو ثوابا ولا عقابا.

١١. هول يوم القيامة؛ فهو الطامة الكبرى، التي لا شيء قبلها من الحوادث أكبر منها، ولم ينذر الله ﷻ ولا أنبياؤه جمعيهم من شيء ما أنذروا من يوم القيامة، لما يترتب عليها من المصير الأبدي السرمدي. وفي ذلك اليوم يجاء بالنار إلى المحشر بارزة للعيان. فما أعظم الخطب، وما أصعب التحقيق حين تكون آلة العذاب حاضرة- وأي آلة-!.

١٢. فضل الخوف من الله ﷻ، وتذكر الوقوف بين يديه يوم القيامة.

١٣. الغيب لله وحده ﷻ، لا يعلمه النبي ﷺ، ولا جبريل عليه السلام ولا غيرهما من الخلق، ومن ذلك وقت قيام الساعة.

١٤. قصر الدنيا وحقارة متاعها، حين يرى الإنسان هول يوم القيامة وطوله.

صفحة الواجب ١-٢-١

س١: ما معنى الكلمات التالية في السورة: (النازعات – غرقا – نشطا – السابحات – السابقات – الراجفة – الرادفة – واجفة – نخرة – زجرة – بالساهرة – المقدس - الآية الكبرى – سمكها – أغطش – دحاها – الطامة الكبرى – أيان – عشية)؟.

.....

.....

.....

س٢: من هو الملك النافخ في الصور؟، وفي أي يوم يكون النفخ؟، وكم عدد النفخات؟، وكم المدة بينها؟.

.....

.....

س٣: اذكر نص الآيات التي تدل على المعاني الآتية:

١. يقسم الله ﷻ بما شاء من خلقه.

.....

٢. لملك الموت عليه السلام أعوان.

.....

٣. فضل موسى عليه السلام.

.....

٤. هول يوم القيامة.

.....

س٤: عدد (خمسة) فوائد مستنتجة من السورة.

.....

.....

.....

صفحة الموجز ١-٣-١

سورة عبس

أ- مقدمة:

أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سورة (عبس)، وأهم الفوائد المستنتجة من السورة.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، ليتم حفظها بعد ذلك.

١-٢ التعرف على معاني ألفاظ السورة.

١-٣ استعراض قصة النبي ﷺ مع ابن أم مكتوم رضي الله عنه، واستنباط الفوائد منها.

١-٤ بيان كيف نكرم القرآن الكريم.

١-٥ التفكر في عجيب خلق الله سبحانه وتعالى للإنسان.

١-٦ التفكر في خلق الله سبحانه وتعالى للنبات.

١-٧ التعرف على شدة هول يوم القيامة وحال الناس يومئذ.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة:

سورة (عبس) هي السورة التي بدأت بقصة النبي ﷺ مع الصحابي عبدالله ابن أم مكتوم رضي الله عنه، وهي قصة عظيمة ذات دروس تربوية مفيدة. وبعدها يثني الله سبحانه وتعالى على كتابه الكريم، ثم يذكر أطوار الإنسان من النشء إلى النشر، ثم يستعرض جملة من الآيات الكونية والنعم الربانية، ويختم ذلك بالحديث عن أهوال القيامة وحال الناس فيها.

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني السورة.

(**ب**) فوائد من السورة.

صفحة الموجز ١-٣-١

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ
ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن
جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ
۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦ قُتِلَ
ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ
يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ فَلْيَنظُرِ
ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا
فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١
مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ
وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ۝٤٢﴾

صفحة الموجز ١-٣-١

(أ) تفسير الآيات:

١-٢- (عَبَسَ وَتَوَلَّى ۞ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى): أي النبي ﷺ قطب وجهه وأعرض، لأجل أن الأعمى عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه جاء مسترشدا، يناديه ويقول: (أقرئني يا رسول الله مما علَّمك الله)، وكان النبي ﷺ وقتئذٍ منشغلا ببعض كبار قريش،- **قيل**: هو أُبي بن خلف- يدعوهم إلى الإسلام.

ففي هذه السورة لم يذكر الله اسم النبي ﷺ، ولم يخاطبه بلفظ (عبست) احتراما له وترفقا به في المعاتبة. وذكر اسم ابن أم مكتوم رضي الله عنه بوصف العمى اعتذارا عنه، ولمدحه بأن العمى لم يمنعه من المجيء للنبي ﷺ للتعلم والتزكي، بعكس أولئك المشركين الذين لم تنفعهم عيونهم يوم عميت بصائرهم، فالرسول ﷺ يتصدَّى لهم، وهم يفرِّون منه.

٣-٤- (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۞ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى): أي وما يدريك أنك بإقبالك عليه وتعليمك له يزداد إيمانا وتطهرا من الذنوب والعيوب، أو يتعظ ويزداد معرفة بالخير، فتكون هذه الموعظة نافعة له ويعمل بها.

٥-٦- (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۞ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى): أما من رأى نفسه غنيا عن الله عز وجل وعن هديك الذي جئت به، فأنت الذي تتعرض له لعله أن يسمع منك ويقبل دعوتك إلى الإسلام.

٧- (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى): أي ولا لوم عليك إن لم يتخلى عن الكفر ويسلم بعد أن بلّغته ونصحته.

٨-١٠-(وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى ۞ وَهُوَ يَخْشَى ۞ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى): أي وأما من جاءك مسرعا ليتعلم منك، وهو يخشى الله سبحانه وتعالى، فأنت تتشاغل عنه بغيره.

١١- (كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ): أي زجرا لذلك الكافر المستغني عن هديك رغم محاولاتك وتصديك له، إنما هذه الآيات وهذه الدعوة للتذكير والبلاغ سواء قبلها أو لم يقبلها: **(إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)** [الشورى:٤٨]، لا تهلك نفسك حزنا على عدم استجابته لك.

١٢-١٦-(فَمَن شَاء ذَكَرَهُ ۞ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۞ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۞ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۞ كِرَامٍ بَرَرَةٍ): أي فمن شاء ذَكَر الله جل جلاله في القرآن المكتوب في صحف اللوح المحفوظ المعظمة، المرفوعة مكاناً وقدرا، المنزهة من أي عيب، التي تحملها ملائكة الله السفراء بينه وبين خلقه، ذوو الأخلاق الكريمة والشرف الرفيع عند الله، المكثرون من فعل الخيرات.

صفحة الموجز ١-٣-١

١٧- (قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ): أي أهلك الله ﷻ الإنسان الكافر، ما أشد كفره وتكذيبه بربه وجحده لنعمه.

١٨- (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ): أي ألا يعلم من أي شيء خلقه الله ﷻ؟!، هل نسي أن الله ﷻ خلقه من شيء ضعيف، فكيف يتكبَّر ويكفر بربه؟.

١٩- (مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ): أي من قطرة مني الرجل و المرأة خلق الله ﷻ الإنسان، فجعله في أطوار محددة، وقدر صورته ومستقبله.

٢٠- (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ): أي إن الله ﷻ وفقه للطريق الذي قدره له من خير أو شر.

٢١-٢٢(ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۞ ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ): أي ثم قبض روحه فأودعه قبره الذي شرع أن يدفن ويستر فيه، وهيأ لذلك الأرض، ثم إن الله ﷻ متى شاء أحياه وبعثه.

٢٣- (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ): أي زجرا لهذا الإنسان الكافر، لم يؤدِّ ما أمره الله ﷻ به من عبادته وطاعته.

٢٤- (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ): أي فليتفكر الإنسان في طعامه الذي تقوم به حياته، كيف خلقه الله ﷻ، وكيف نوّعه، وطيّبه. وقد جاءت الآيات التالية تفصل ذلك.

٢٥-٢٦-(أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً ۞ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً): أي صب الله ﷻ ماء المطر بغزارة، حتى إذا اختلط ببذور النبات بعث فيها الحياة فنمت وخرجت من الأرض بإذن الله ﷻ.

٢٧-٣٢- (فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ۞ وَعِنَباً وَقَضْباً ۞ وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ۞ وَحَدَائِقَ غُلْباً ۞ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ۞ مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ): أي فجعلنا في الأرض أنواعا شتى من النباتات: حبوبا وأعنابا وبرسيما، وزيتونا ونخلا، وبساتين ضخمة الأشجار، وفواكه وأعشابا، وذلك بعضه لنفعكم وبعضه لبهائمكم. والتمتع لفظ شامل لوجوه الانتفاع من تغذية وعلاج وأثاث ووقود وظل وغيرها.

٣٣- (فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ): أي الصيحة الشديدة التي تضرب الآذان فتصمها. وهي نفخة إسرافيل عليه السلام الثانية في الصور، ليقوم الناس لرب العالمين.

٣٤-٣٧- (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۞ كُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ): أي في ذلك اليوم يهرب الإنسان من أقرب أقاربه، ولو كان أخاه أو أمه أو أباه أو زوجته أو أبناءه؛ لأن كل إنسان في ذلك اليوم له أمر يشغله عن غيره، فلا تهمه إلا نفسه، فلا يمكن أن يساعد مستغيثا.

صفحة الموجز ١-٣-١

ولا يلتفت إليه، بل يفر منه ويتركه. وإنما يفر المرء من قريبه لشدة ما يرى من الهول، فهو خائف على نفسه محتاج لأدنى حسنة، فكيف يعطيها غيره؟.

٣٨-٣٩- (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۞ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ): أي في ذلك اليوم يكون الناس على **فريقين: فريق** وجوههم منيرة مبتسمة مسرورة بما بُشِّرت به من رحمة الله ورضوانه. **خص**ّ الوجوه بالذكر لأنها الميزان الذي تظهر عليه علامات حالة الإنسان البدنية والنفسية.

٤٠-٤٤- (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۞ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۞ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ): أي **وفريق** على وجوههم الغبار، وتغشاها الظلمة، فهي قبيحة سوداء، وهي وجوه الكفار الطغاة. فالكفر في قلوبهم واعتقادهم، والفجور في أعمالهم جوارحهم.

(ب) فوائد الآيات:

١. النبي ﷺ بشر قد يجتهد فيخطئ، ولكن الله ﷻ يبين خطأه عصمة للرسالة. كما فعل حين جاءه الأعمى عبدالله ابن مكتوم رضي الله عنه ليتعلم منه فأعرض ﷺ عنه منشغلا بأحد كبار المشركين يدعوه للإسلام، لعله أن يسلم فينجو من النار، أو يكسب بإسلامه آخرين يقتدون ويسلمون. فبين الله ﷻ لنبيه ﷺ أن حرصه على هداية الآخرين لايعذره فيما وقع به من عبوس وإعراض عن المسلم الأعمى، وحتى لو فاتته فرصة دعوة ذلك الكافر فأمر هدايته إلى الله ﷻ.

٢. صدق رسالة النبي ﷺ بالأدلة العقلية المقنعة، **ومنها** معاتبة القرآن له - كما هنا - فلو كان القرآن من تأليفه ما لام فيه نفسه، ولكنه تنزيل رب العالمين.

٣. توقير النبي ﷺ وحسن الأدب معه؛ ولذا لم يذكره الله ﷻ بالاسم ولا بالوصف حين عاتبه هنا، ولم يخاطبه بالخطاب المباشر (توليت وعبست) تلطفا به واحتراما له.

٤. إنكار المنكر من أي إنسان صدر، ولكن بالحسنى ودون التشهير بصاحب الخطأ. فهذا رسول الله ﷺ على جلالة قدره ينكر الله ﷻ موقفه من الأعمى ابن أم مكتوم رضي الله عنه، ولكن بطريقة لطيفة تحقق المقصود ولا تُؤذي المشاعر ولا تُسيء السمعة.

صفحة الموجز ١-٣-١

٥. الرحمة بضعفاء المسلمين ومعاقيهم؛ كالعميان ونحوهم، ومساعدتهم وتحملهم والعفو عنهم وعدم الضجر منهم ورعاية مشاعره المنكسرة. ولذلك ذكر الله ﷻ ابن أم مكتوم ﷺ بوصف الأعمى عند معاتبة النبي ﷺ في تضجره من سؤاله وهو مشغول، وكأنه يقول له: لماذا عبست وتوليت عن السائل وهو أعمى مستحق للمساعدة والمسامحة ورعاية المشاعر؟.

٦. إجابة السائل وتعليم الطالب والصبر عليه وعدم احتقاره؛ ولذلك عاتب الله نبيه ﷺ في تضجره من سؤال ابن أم مكتوم ﷺ.

٧. تكريم الصالحين والاهتمام بهم وعدم التلهي والتشاغل عنهم ومعذرتهم إذا أخطئوا؛ ولذا عاتب الله ﷻ نبيه ﷺ في موقفه من ابن أم مكتوم الذي جاء يطلب العلم والخير، حبا للدين وخشية من رب العالمين. فكان النبي ﷺ بعد ذلك يحييه ويقول له: (مرحبا بمن عاتبني فيه ربي).

٨. الحرص على التعلم والذهاب إلى المعلم وسؤاله ،كما فعل عبد الله ابن أم مكتوم ﷺ.

٩. العمى والإعاقة لا تمنعان صاحب الهمة من التعلم والمنافسة في الخير، كما فعل عبد الله بن أم مكتوم ﷺ، فذكر الله ﷻ قصته تتلى في كتابه الكريم إلى يوم القيامة. إنه مثل عظيم لكل أعمى ليشق طريقه في الحياة فيتعلم وينفع نفسه وأمته. وكم رجعت الأمة وحكامها إلى علماء عميان.

١٠. إنما العمى عمى البصيرة، فكم من أعمى العينين مبصر القلب كعبد الله ابن أم مكتوم ﷺ، وكم مبصر العينين أعمى القلب، يدعوه الرسول ﷺ ويتصدى له ويحاول معه بشتى المحاولات ويعرض عليه واضح الآيات ولكنه لا يكاد يراها.

١١. فضل عبد الله ابن أم مكتوم ﷺ، فهو الأعمى العينين لكنه بصير القلب، الحريص على طلب العلم، عظيم الخشية لله ﷻ، كما زكاه الله ﷻ ومدحه في هذه الآيات. وحتى عاتب الله ﷻ نبيه ﷺ في موقفه منه، فكان ﷺ بعد ذلك يقربه، وكان ﷺ يؤذن للفجر الآذن الأخير بعد أذان بلال ﷺ الأذان الأول. ويكفيه شرفا أن النبي ﷺ أرسله قبل الهجرة إلى المدينة ليعلم أهلها القرآن والإسلام مع مصعب بن عمير ﷺ.

صفحة الموجز ١-٣-١

١٢. الحرص على نشر العلم ولو مسأله أو آية واحدة، فربما كانت سبب هداية إنسان، وربما أثَّرت في نفسه فنفعه الله ﷻ بها ولو بعد حين. فلا تحتقر كلمة أو نصيحة توجهها لشخص مهما كان حاله: **(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۞ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى)**.

١٣. الترجيح عند تعارض المصالح، فيقدم الأمر المعلوم المتحقق على الأمر الموهوم المحتمل، **فمثلا:** قبول ابن مكتوم ﷺ للعلم وانتفاعه به أمر معلوم. لكن ذلك الكافر انتفاعه بالعلم واهتداؤه به أمر محتمل؛ فلذا عاتب الله ﷻ نبيه ﷺ على تركه تعليم الأعمى وانشغاله عنه بتعليم ذلك الكافر من أكابر قريش. أما إذا لم يكن هناك تعارض وأمكن الجمع بين المصالح فحسن.

١٤. رحمته ﷺ وعظيم شفقته على الناس وحرصه على هدايتهم وصبره على إعراضهم وصدودهم عنه؛ فهؤلاء كفار مكة وأكابرهم يتهربون منه وهو يلاحقهم ويتصدى لهم ليبلغهم دعوة الله ﷻ: **(لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم)** [التوبة:١٢٨].

١٥. الهداية بيد الله ﷻ، فلا يجد الداعية ولا المربي حرج إذا لم يستجب له المدعو: **(وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى)**.

١٦. فضل خشية الله ﷻ، وأنها من أهم ميزات طالب العلم، وهي مع الحرص سببا تفوقه بإذن الله ﷻ. وبذلك وصف الله ﷻ عبد الله بن أم مكتوم ﷺ معاتبا النبي ﷺ على انشغاله عنه وعدم تعليمه: **(وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى ۞ وَهُوَ يَخْشَى ۞ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى)** [عبس:٨-١٠].

١٧. القرآن الكريم مكتوب في اللوح المحفوظ المكرم المطهر الذي لا يمسه إلا الملائكة المطهرون الكرام البررة.

١٨. تعظيم القرآن الكريم واحترام مصاحفه؛ فقد مدحه الله ﷻ ورفعه وعظَّمه بأن كتبه في اللوح المحفوظ المقدس الذي جعل حق مسه بالأيدي خاصا بالملائكة الكرام البررة الذين هم السفرة بين الله ﷻ وبين خلقه.

١٩. فضل الملائكة وسمو أخلاقهم وكمال عبادتهم لله ﷻ، ولذلك مدحهم الله ﷻ في السورة، وخصهم بالإطلاع على كتاب غيبه المكنون، واختارهم للسفارة بينه وبين عباده. فهم محل محبته ومحبة المؤمنين، لا يبغضهم إلا شيطان أوكافر.

صفحة الموجز ١-٣-١

٢٠. التفكر في خلق الإنسان وأطواره، واستخدام ذلك في الدعوة إلى الله ﷻ، فذلك من أكبر دواعي الإيمان وأسباب الهداية، والسلامة من الكبر.

٢١. الإيمان بالقدر، وأن كل إنسان ميسر لما خلق وقدر له.

٢٢. تعجيل دفن الميت بعد موته، وذلك من تكريم الله ﷻ له؛ ولذا عطف بالفاء الدالة على الترتيب والتعقيب: (**ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ**). وقد قال رسول الله ﷺ: (أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن أعناقكم) [متفق عليه].

٢٣. عظمة قدرة الله ﷻ وعظيم عطائه، فيما أنزل من ماء غزير فأخرج من نبات شتى: (**كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى**) [طه:٥٤]، أي لأصحاب العقول السليمة.

٢٤. من كانت الدنيا همه الأول والأخير فهو شبيه الأنعام، لأنها لا همَّ لها إلا بطونها وشهواتها؛ ولذا يقرن الله ﷻ بين طعام الناس وطعام البهائم ويخلط بينهما، ثم يعقب على ذلك بلفظ: (**مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**). فمن لا هم له إلا شهوته فقد ساوى البهائم ولم يزد عنها شيئا، بل هي أقدر منه في الأكل والافتراس وقضاء الشهوات.

٢٥. إثبات نفخة البعث وصيحته الشديدة، التي يصدرها الملك إسرافيل عليه السلام حين ينفخ في الصور إيذانا بالبعث وحياة الناس: (**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**) [النبأ:١٨]، وهي الطامة الكبرى، وهي الرادفة التي تعقب نفخة الموت: (**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۞ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**) [النازعات:٦-٧].

٢٦. شدة هول يوم القيامة؛ فالنفخة تصم الآذان وتفزع القلوب، ثم لا تجد في ذلك اليوم سيدا ولا نصيرا، حتى أقرب الأقربين يفر منك، مشغول عنك بنفسه، لشدة ما يرى من الأهوال. وحين ذكر النبي ﷺ أن الناس يحشرون حُفاة عُراة غُرلا، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم لبعض؟، فأجابها النبي ﷺ: (يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض) [متفق عليه].

٢٧. لا ينفع الإنسان يوم القيامة إلا ما قدَّم، فمن لم ينفعه عمله لم ينفعه صلاح أقاربه، يوم يفر المرء من أقرب المقربين إليه، وقد قال ﷺ: (من بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه) [رواه مسلم].

صفحة الواجب ١-٣-١

س١: ما معنى الكلمات التالية في السورة: (عبس – سفرة – قضبا – غلبا – أبا – الصاخة – صاحبته – قترة)؟.

.....

.....

س٢: ما ذا تعرف عن الصحابي الجليل عبدالله ابن أم مكتوم ﷺ؟، واذكر خمس فوائد من قصته المذكورة في السورة؟.

.....

.....

.....

س٣: كيف دلت السورة على شدة الذهول يوم القيامة، مستشهداً بحديث النبي ﷺ؟.

.....

.....

س٤ اذكر نص الآيات التي تدل على المعاني الآتية:

١. صدق رسالة النبي ﷺ.

.....

٢. توقير النبي ﷺ.

.....

٣. إنكار المنكر يكون بالحسنى.

.....

٤. من كانت الدنيا أكبر همه فقد شابه الأنعام.

.....

س٥: عدد (خمسة) فوائد مستنتجة من السورة.

.....

.....

صفحة الموجز ١-٤-١

سور : (التكوير- الانفطار- المطففين- الانشقاق)

أ- مقدمة: أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سور (التكوير، والانفطار، والمطففين، والانشقاق)، وأهم الفوائد المستنتجة من السور.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، ليتم حفظها بعد ذلك.

١-٢ التعرف على معاني ألفاظ السور الأربع.

١-٣ التعرف على كثير من أحداث القيامة المشار إليها في السور الأربع.

١-٤ التعرف على موقف الإسلام من القتل، وظلم المرأة، والتكبر، والتطفيف، والسخرية.

١-٥ التعرف على بعض صفات الملائكة وجبريل عليه السلام خاصة.

١-٦ التعرف على مصير الأبرار ومصير الفجار بعد موتهم.

١-٧ التعرف على بعض نعيم الجنة العظيم، وعلى نوعي الحساب يوم القيامة.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة:

هذا الدرس عن سور: التكوير، والانفطار، والمطففين، والانشقاق. وهي أميز سور جزء عم في الحديث عن الآخرة؛ فأما (**سورة التكوير**) فهي قسمان، نصفها الأول سرد طويل لأهوال القيامة، ونصفها الثاني لإثبات صدق القرآن والرسول ﷺ. وأما (**سورة الانفطار**) ففيها عرض لبعض أهوال يوم الدين، مع حوار وتهديد للكفار المكذبين بيوم الدين. وأما (**سورة المطففين**) فقد بدأت بجريمة المطففين، وختمت بجريمة الساخرين بالمؤمنين، وقد تميزت بتفصيل نعيم الجنة للأبرار، حيث لم تذكره سورة الانفطار إلا إجمالا. وأما (**سورة الانشقاق**) ففيها عرض لبعض أهوال يوم القيامة، ومصير المؤمنين ومصير الكافرين، مع حوار وتهديد للمكذبين.

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني وفوائد سورة التكوير. (**ج**) معاني و فوائد سورة المطففين.

(**ب**) معاني و فوائد سورة الانفطار. (**د**) معاني و فوائد سورة الانشقاق.

صفحة الموجز ١-٤-١

سورة التكوير

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۝٢٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝٢٥ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩ ﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١- (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ): أي لُفت وذهب ضوؤها. **قيل:** إنها تُلف ويرمى بها في النار، ليعلم عُبَّادها ضلالهم وليعذَّبوا بها.

٢- (وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ): أي انتثرت وزالت: **(وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ)** [الانفطار:٢]، فالأجواء مظلمة مدمرة.

صفحة الموجز ١-٤-١

٣- (**وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ**): أي سيِّرت في الجو، هباءً منبثا تمر مر السحاب. وهذا يحدث بعد زلزلتها ودكها فتصبح كثيبا متهايلا.

٤- (**وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ**): أي النوق الحوامل أهملت، فلا يلتفت إليها أحد من شدة الهول. **خصها** بالذكر لنفاستها عند المخاطبين.

٥- (**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**): أي الحيوانات البرية غير المستأنسة جُمعت وانضم بعضها إلى بعض من شدة الرعب. فإذا كان هذا هو حال الوحوش والسباع فما ظنك بحال الناس. **وقيل** المراد: حشرها بعد البعث ليقتص لبعضها من بعض، إظهارا لكمال عدل الله ﷻ.

٦- (**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**): أي أوقدت فصارت نارا تشتعل.

٧- (**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**): أي ضمت الأرواح لأبدانها فعادت لها الحياة. أو **بمعنى**: قرنت النفوس بأمثالها، فالمسلمون مع المسلمين، واليهود مع اليهود، وهكذا: (**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ**) [الصافات:٢٢].

٨-٩- (**وَإِذَا الْمَوْءودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**): أي المدفونة حية مخافة الفقر أو العار تُسأل يوم القيامة: ما الذنب الذي ارتكبَتْه حتى تُقتل؟. وهو سؤال تطييب لخاطرها وفضح وتوبيخ لمن ظلمها. وهذا الوأد كان معروفا عند بعض الجاهليين، كما قال الله ﷻ عنهم: (**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ۞ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ**) [النحل:٥٨-٥٩].

١٠- (**وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ**): أي صحف الأعمال وزعت وفتحت لأصحابها ليروا كل ما عملوا مكتوبا فيها.

١١- (**وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ**): أي أزيلت كما يسلخ الجلد أو كما يطوى الكتاب: (**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ**) [الأنبياء:١٠٤].

١٢- (**وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ**): أي أوقدت وزيد في إشعالها - عياذا بالله ﷻ -.

صفحة الموجز ١-٤-١

١٣- (**وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ**): أي قربت وهيئت لدخول أهلها: (**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۞ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ**) [ق:٣١-٣٢].

١٤- (**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ**): أي إذا وقعت كل تلك الأحداث فحينها تكون كل نفس قد اطلعت على جميع ما أتت به من الأعمال من خير أو شر.

وبعد هذا الحديث الطويل عن يوم القيامة، جاء **نصف** السورة **الثاني** ليتحدث عن صدق رسالة النبي ﷺ. فهما القضيتان اللتان تكذب بهما قريش أشد التكذيب: البعث ، والرسالة.

١٥-١٦- (**فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۞ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**): أي أقسم بالنجوم المختفية في النهار عن الأنظار، الجارية في أفلاكها، الداخلة في أبراجها ومنازلها، كما يدخل الظبي إلى كناسه - أي بيته - في الغابة.

١٧-١٨- (**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۞ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**) أي: وأقسم بالليل إذا سرى مقبلا أو مدبرا، وبالصبح إذا طلع.

١٩-٢١- (**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۞ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**): إن هذا القرآن لتبليغ الملك المرسل بالوحي جبريل الكريم عليه السلام، ذي القدرة التامة على تنفيذ ما يؤمر به، صاحب المكانة الرفيعة عند الله عز وجل، المطاع من جميع الملائكة، والمؤتمن على وحي الله جل جلاله.

٢٢- (**وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ**): أي محمد ﷺ الذي معكم وتعرفونه تماما، ما هو بمجنون، كما تزعمون. **وسماه** صاحبهم للدلالة على أنهم يعرفونه من قبل أن يدَّعي الرسالة، فهو منهم نسبا، وفيهم سكنا، وهو مخالط لهم يتزوج منهم ويزوجهم، فلا يخفاهم سلامة عقله وحسن تصرفاته.

٢٣- (**وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ**): أي ولقد رأى محمد ﷺ جبريل عليه السلام حامل الوحي بالأفق الشرقي وهو بمكة على صورته الملائكية التي خلقه الله عز وجل عليها.

٢٤- (**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**): أي وما محمد ﷺ على الوحي بممسك بخيل، يكتم عنكم شيئا منه، بل هو الأمين على وحي الله عز وجل إلى أهل الأرض .

سمى الوحي والقرآن غيبا؛ لاشتماله على الأمور الغيبية من الأخبار عن الله سبحانه وتعالى، وحوادث الأمم السابقة، وأسرار الكون، وحوادث المستقبل، وأمور الآخرة.

صفحة الموجز ١-٤-١

٢٥- (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ): أي وما هذا القرآن بكلام شيطان من شياطين الجن، المبعدين من رحمة الله ﷻ، المعزولين عن سماع الوحي، المرجومين بالشهب المحرقة، حتى لا يسترقوا كلام الله ﷻ.

٢٦- (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ): أي فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذا البيان الواضح؟، إنه لا صحة لما تذهبون إليه من أن القرآن كلام البشر أو استراق الشياطين.

٢٧-٢٩- (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۞ لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۞ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ): أي إنما القرآن موعظة للخلق إنسهم وجنَّهم، ممن يريد الاستقامة على الحق والإيمان، متوكلا على الله ﷻ، إذ لا يقدر أحد منكم على الاستقامة إلا بإذن الله ﷻ رب الخلائق أجمعين.

(ب) فوائد الآيات:

١. عظمة أهوال الساعة، وما تحدثه من تغيير كبير في العالم العلوي والسفلي، ومن رعب في الخلائق.

٢. شدة الحساب يوم القيامة؛ فكل الخلائق حاضرة، حتى البهائم والوحوش يقضي بينها ويقتص لبعضها من بعض. وصحف الأعمال منشورة لا تغادر شيئا، والنار مؤجَّجة، والجنة مقرَّبة، فكيف للعبد في ذلك الموقف الرهيب أن يتذكر عذرا أو يجد مخرجا، وأنى له أن يُخفي حقيقته، والكتاب حاضر، والسائل الله ﷻ.

٣. عظمة جريمة القتل، حتى لو وقعت من أب أو أم، وحتى ولو وقعت على جنين ما دام إنسانا فيه الروح، ولو كان من زنى - عياذا بالله-، فإنه لا ذنب للطفل: **(لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)** [الزمر:٧]؛ ولذلك يخص الله ﷻ بالذكر من بين أحداث الحساب يوم القيامة موضوع الموءودة: **(وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ)**.

٤. تكريم الإسلام للمرأة ولو طفلة أو جنينا، ومنع الاعتداء عليها حتى من والديها، ولو بحجة إراحتها من معانة الفقر أو المرض أو العار. وقد كانت قبائل العرب في **الجاهلية** تدفنها حية خوف الفقر أو الجوع أو خوف العار لو اعتُدِيَ عليهم فسلبت. أما **الجاهلية الحديثة** فقد فصمت علاقات الصلة الأسرية، وتركت المرأة تصارع الحياة، وتبحث عن الزوج، قيمتها فيما تحقق للرجل من قضاء شهوة، أو يكسب بصورتها ترويج سلعة، ثم يرمي بها بعد انتهاء صلاحيتها وكبر سنها.

صفحة الموجز ١-٤-١

٥. من آيات الله ﷻ العظيمة النجوم وتنقلها في منازلها، وحركة الشمس وما ينتجه طلوعها وغروبها وتعاقب الليل والنهار على وجه الأرض؛ ولذا أقسم الله ﷻ بهاتين الآيتين على صدق القرآن الكريم وعلو سنده.

٦. عظمة خلْق جبريل عليه السلام ومكانته عند الله ﷻ، فهو الكريم المكين عند الله ﷻ، المطاع في ملائكة السماء، وهو القوي الأمين.

٧. دفع التهمة عن النفس، إذا خُشي من تصديق الناس لها؛ ولهذا نفى الله ﷻ عن نبيه ﷺ تهمة الجنون، مع أن قريشا لا تحتاج لهذا، فهو صاحبهم الذي يعرفون كمال عقله، وذكاء فؤاده، ولكن يُخشى أن تؤثر هذه الشائعة الخبيثة التي أطلقوها، فلا يستمع له الآخرون، بحجة أن قومه هم أدرى به.

٨. رؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام على خلقته، رآه **مرتين؛ الأولى** في الأرض وهي المذكورة في الآية هنا، **والثانية** في السماء، في حادثة الإسراء والمعراج، وهي المذكورة في سورة النجم: (**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۞ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۞ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى**) [النجم:١٣-١٥].

٩. عموم رسالة النبي ﷺ، فإن القرآن دعوة لجميع العالمين، وليس خاصا بقريش ولا بالعرب: (**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**).

١٠. إثبات مشيئة الله ﷻ ومشيئة الإنسان، وأن مشيئة الإنسان تابعة لمشيئة الله ﷻ، فالإنسان مخيَّر مسَّير، محاسب على تصرفاته الاختيارية، ولا يمكن أن يخرج عن قضاء الله ﷻ وقدره. وهذه هي عقيدة الإسلام التي عليها أهل السنة والجماعة بنص القرآن الكريم، كما هنا.

صفحة الموجز ١-٤-١

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١- (إِذَاالسَّمَاء انفَطَرَتْ): أي انشقت رغم قوتها وسماكتها.

٢- (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ): أي النجوم تساقطت وزالت عن أماكنها وتفرقت، بعد أن كانت منتظمة في فلكها، ثابتة في سيرها.

٣- (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ): أي فاضت وطغت على الأرض، كقوله تعالى: **(فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً)** [الإسراء:٩١].

٤- (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ): أي قلب ترابها وأخرج ما فيها من الموتى.

صفحة الموجز ١-٤-١

٥- (**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**): أي في ذلك اليوم كل نفس عارفة جميع أعمالها ما تقدم منها وما تأخر تجده مكتوبا.

٦-٨- (**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۞ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۞ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ**): أي ما الذي خدعك فاستبدلته بربك المتفضل عليك، الذي أوجدك من عدم، فأكمل خلقك، وجعله متناسقا حسنا، وهو الذي اختار شكلك، لا أنت ولا أحد غيرك.

٩- (**كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ**): أي زجرا لهذا الكافر المعرض عن ربه ﷻ، ليس له حجة ولا مانع من الإيمان، وإنما هو التكذيب بيوم الحساب والجزاء الأخروي، ولذلك يفعل ما يفعل!.

١٠-١٢- (**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۞ كِرَاماً كَاتِبِينَ ۞ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**):واعلموا أن الله ﷻ قد جعل عليكم ملائكة مراقبين لكم، كرام عند الله ﷻ، لا يمكن أن يظلموكم، يكتبون جميع أفعالكم، لا يخفي عليهم منها شيء.

١٣- (**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**):أي الصالحون المكثرون من فعل الخير المتقون لمعاصي الله ﷻ، إنهم حقا لفي نعيم عظيم، نعيم الجنة - نسأل الله الكريم من فضله-.

١٤-١٦- (**وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۞ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۞ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ**): أي الكفار المنتهكون محارم الله ﷻ، إنهم حقا لفي نار عظيمة، يدخلونها ويذوقون حرها يوم الجزاء في الآخرة، خالدين فيها لا يغيبون عنها لحظة.

١٧-١٩- (**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ. ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۞ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ**): أي أنت لا تتصور أهوال يوم القيامة قطعا مهما فكرت، يوم الدين لا يقدر أحد على نفع أحد بنفسه، وإنما الملك والإذن والتدبير والحكم في ذلك اليوم هو لله وحده ﷻ.

صفحة الموجز ١-٤-١

(ب) فوائد الآيات:

١. شدة هول يوم القيامة؛ حتى إن السموات الشداد تتفطر، والكواكب العظيمة تتناثر، والبحار الراكدة الباردة تسيل وتشتعل وتزول. لقد ذهب جمال الكون ونوره وهدوؤه، وحل العبوس والظلام والحر والرعب، ولا ملاذ ومهرب.

٢. التذكير بفضل الله ﷻ وعجيب خلقه للإنسان؛ فذلك من أكبر أسباب شكر الله ﷻ ومحبته وتعظيمه.

٣. الكافر والعاصي لله ﷻ مخدوع بلا شك، قد غره الشيطان عدوه وضحك عليه، فتبعه وترك ربه الكريم المتفضل ﷻ.

٤. عدم التكبر والتفاخر بالجمال والشكل، فإنه لا اختيار للعبد في ذلك، بل هي مشيئة الله ﷻ وحده.

٥. عدم السخرية من أي إنسان لشكله، أو سب شكله، لأن ذلك هو فعل الله ﷻ واختياره وتصويره، ولا دخل للشخص فيه.

٦. الرضا بما يقدره الله ﷻ للعبد من ولد؛ سواء ذكرا أو أنثى، سليما أو معاقا، فإن الله ﷻ هو الذي يقدِّر المولود.

٧. التكذيب بالآخرة والغفلة عن الحساب والجزاء الأخروي من أكبر أسباب الانحراف والكفر وارتكاب المعاصي؛ ولهذا رد الله ﷻ سر إعراض الإنسان عن الله ﷻ إلى تكذيبه بيوم الدين: (**كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ**).

٨. إجلال الملائكة والاستحياء منهم، فهم كرام ملازمون للعبد، وفي الحديث: (من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنَّ مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) [رواه البخاري ومسلم]، وفي الحديث: (إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه، فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه، ولا يمينه فإن عن يمينه ملكا) [رواه البخاري].

صفحة الموجز ١-٤-١

سورة المطففين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ۝٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٖ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ۝٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ۝٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ۝٣٣ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٣٦﴾

صفحة الموجز ١-٤-١

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٣- (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ): أي عذاب شديد للمنقصين من المكيال والميزان، الذين إذا اشتروا من الناس يوفون لأنفسهم، ولكنهم إذا باعوا الناس كيلا أو وزنا ينقصون الكيل والوزن.

فاستيفاؤهم للحق إذا اكتالوا على الناس لا حرج فيه، ولكن ذلك يدل على أنانيتهم في تعاملهم وتناقضهم في مبادئهم وأحكامهم، كمن يعاقب أحد المذنبين ويترك البقية، فالعقاب صحيح ولكنه ليس عادلا.

٤-٦- (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۞ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۞ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ): أي ألا يعلم أولئك المطففون أن الله ﷻ باعثهم ليحاسبهم في يوم القيامة المهول، يوم يقوم الناس خاضعين بين يدي الله ﷻ رب العالمين منتظرين حكمه فيهم.

٧-٩- (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۞ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ): أي زجرا لهؤلاء المطففين، إن سِجل أسماء الظلمة ومنهم هؤلاء المطففون موجود أسفل سافلين في النار تحت الأرض السابعة، وما أسوأه من مكان مغلق كالسجن. وهذا السجل مثبت الكتابة لا يتغير.

جاء في حديث البراء بن عازب ﷺ خبر قبض الروح، فذكر صعود الملائكة إلى السماء بالروح الخبيثة، روح الكافر أو الفاجر فلا تفتح لها أبواب السماء: (فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتابه في سجين ،في الأرض السفلى)، ثم يقول الله ﷻ: أعيدوا عبدي إلى الأرض، فتطرح روحه من السماء طرحا حتى تقع في جسده) [رواه أحمد وأبو داود والحاكم وهو صحيح].

١٠-١٣- (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۞ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۞ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ): أي عذاب شديد يوم القيامة، للمكذبين بهذا اليوم، يوم الحساب والجزاء، وما يكذب به أحد إلا تجده ظالما مرتكبا للمعاصي، مكذبا بالقرآن الكريم، يقول إذا سمع آيات القرآن: هذه خرافات السابقين نقلها محمد ﷺ منهم، أو هي كتب الأنبياء الأولين نقلها منها، ليس وحيا أوحاه الله إليه.

صفحة الموجز ١-٤-١

١٤- (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ): أي زجرا للمكذبين، ليس الأمر كما زعموا من أن القرآن أساطير الأولين، إنه كلام الله ﷻ أوحاه إلى نبيه محمد ﷺ، ولكن غشى على قلوبهم وحجبها عن فهم الحق وتصديقه الذنوب التي كانوا يرتكبونها.

١٥-١٧- (كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۞ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ): أي زجرا للمكذبين بيوم الدين، إنهم حين يتحقق ذلك اليوم سيحرمون من رؤية ربهم ﷻ، ثم سيدخلون النار المتأججة يقاسون حرها، وفوق ذلك توبخهم الملائكة فتقول لهم: هذا العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا.

١٨-٢١- (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۞ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۞ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ): أي زجرا لمن يكذب بهذا الحديث، إن سجل أسماء المؤمنين المكثرين من الطاعات موجود في أعلى الجنة، وما أعظمه من مكان عالٍ، هذا السجل مثبت لا ينمحي، يحضر كتابته الملائكة المقربون عند الله ﷻ.

٢٢-٢٤- (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ): أي أن أهل الإيمان والصدق والطاعات لفي الجنة يتنعمون، متكئين على الأسرة ذات الستائر، ينظرون إلى ربهم ﷻ، وإلى الملك الكبير والخيرات التي أعطاهم في الجنة، ترى في وجوههم الحسن والسرور من أثر ذلك النعيم العظيم الذي أعطاهم الله ﷻ.

٢٥-٢٨- (يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۞ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۞ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ): أي يسقيهم خدمهم في الجنة شراب الخمر الخاص من كل الشوائب الضارة، في أوانٍ محكمة الإغلاق، آخره المسك، وفي هذا الشراب وهذا النعيم يجب أن يتسابق المتسابقون ويعملون للفوز به. كيف وقد خلط هذا الشراب بماء تسنيم، العين التي يرتوي ويتلذذ بها خالصة المقربون من الله ﷻ في الجنة السابقون إلى الأعمال الصالحة في الدنيا: **(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)** [الواقعة:١٠-١١].

صفحة الموجز ١-٤-١

٢٩-٣٣- (**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۞ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۞ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ۞ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ ۞ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ**): أي أن الكفرة الظلمة كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين عند ذكرهم استهزاءا بهم، وإذا مرَّ المؤمنون أو مروا هم بالمؤمنين أخذوا يتغامزون بينهم يسخرون من المؤمنين، وإذا رجع هؤلاء الكفرة إلى أهليهم رجعوا متلذذين بما نالوه من المؤمنين يحدثون أهليهم به. وإذا رأوا المؤمنين وهم يعبدون الله ﷻ قالوا لقومهم يحذرونهم منهم: إن هؤلاء على باطل تائهون عن الحق. فعجيب أمر هؤلاء الكفار، إن الله ﷻ لم يرسلهم مراقبين على المؤمنين يتابعونهم في كل مكان، ويصدرون الأحكام عليهم.

٣٤-٣٥- (**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۞ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ**): أي ففي يوم القيامة يصبح المؤمنون هم الذين يضحكون من الكفار، فرحا بانتقام الله ﷻ منهم، وتعجبا من لومهم أنفسهم ولعن بعضهم بعضا، وهؤلاء المؤمنون متكئون على السرر المريحة ذات الكلل والستائر، ينظرون إلى وجه الله الكريم ﷻ وما أعطاهم من النعيم والملك الكبير، أو ينظرون إلى الكفار المكذبين بيوم الدين الساخرين من المؤمنين وهم يعذبون.

٣٦- (**هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**): أي ما رأيكم إذا فُعل بالكفار ذلك العذاب، هل يكونوا جوزوا على أفعالهم السيئة ولم يتركوا هملا كما كانوا يظنون؟، وهل جوزوا الجزاء المناسب لما كانوا يفعلون في الدنيا من الإجرام والإيذاء للمؤمنين؟. والثواب قد يطلق على العقاب جزاء ، ولذا قال ﷻ: (**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ**) [المائدة:٦٠].

(ب) فوائد الآيات:

١. وجوب العدل وتوفية الحق في المعاملات.

٢. خطر التطفيف؛ ولذلك هدد الله ﷻ المطففين بالعذاب وسوء الحساب: (**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ**)، (**أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۞ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**).

صفحة الموجز ١-٤-١

٣. كمال الإسلام وشموله، فليس هو مجرد نسك تعبدية، بل هو نظام شامل لإصلاح علاقة الناس بربهم، وعلاقة بعضهم بالبعض؛ فلذا جاء بتنظيم المعاملات المالية، وحرم التطفيف في الكيل والوزن.

٤. أهمية تذكير الناس بالآخرة؛ لأن الغفلة عنها هي السبب وراء الكثير من المعاصي والمظالم والتطفيف. فلو تذكر التجار موقف الحساب والجزاء يوم القيامة ما بخسوا الناس أشياءهم: (**أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ. لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**).

٥. كتابة أسماء الفجار بعد موتهم في سجل خاص يجعل في النار في أسفل سافلين، أما الأبرار فتكتب أسماؤهم في سجل خاص في الجنة في أعلى عليين. وبذلك نصت الآيات، وبينه النبي ﷺ.

٦. الأثر السيئ للمعاصي على القلب، فإنها تجعله أغلفا مظلما مقفلا، لا تدخله هداية، ولا يفهم موعظة، فمهما تتلى عليه آيات الله ﷻ البينات يراها مجرد خرافات، وفي الحديث: (إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب منه صقل قلبه، وإن زاد زادت، فذلك قول الله ﷻ: (**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**) [رواه الترمذي وصححه].

٧. رؤية الله ﷻ في الآخرة أعظم كرامة للمؤمنين؛ ولذا عاقب الله ﷻ الكفار بالحرمان من رؤيته، وقدم ذلك على عقوبة دخول النار: (**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ**). وقد ذكرنا تفسير الآية المكررة في السورة: (**عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ**) أن أعظم ما ينظرون إليه ربهم ﷻ، قال ﷻ: (**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**) [القيامة٢٢-٢٣]، وفي الحديث: (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته) [متفق عليه].

٨. تفاوت منازل الملائكة؛ فمنهم المقربون، وهم أفضل الملائكة عند الله ﷻ، كجبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام؛ ولذا خصهم الله ﷻ بالشهادة على سجل الأبرار: (**كِتَابٌ مَّرْقُومٌ. يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**). وقد بين الله ﷻ اختلاف درجاتهم في قوله ﷻ على لسان جبريل عليه السلام: (**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ**) [الصافات:١٦٤].

صفحة الموجز ١-٤-١

٩. عظمة نعيم الجنة. وقد بينت السورة بعض هذا النعيم-في المجالس، والمناظر، وعلى الوجوه، وفي الشراب والخدمة-: (**عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۞ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۞ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**).

١٠. التنافس في الخير، والمسابقة إلى الطاعات، لنيل الدرجات الرفيعة في الجنة: (**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**).

١١. تفاوت منازل المؤمنين في الجنة؛ فمنهم المقربون، وهم أقرب المؤمنين عند الله ﷻ؛ ولذا لما ذكر الله ﷻ شراب الأبرار في الجنة ووصف خمرهم، ذكر أنها تمزج من عين تسنيم التي خص الله ﷻ بها المقربين من أهل الجنة: (**وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**).

١٢. الحذر من السخرية بأهل الدين والصلاح، ولو بالضحك أو الحركات. فتلك الجريمة من أكبر أسباب العذاب في الآخرة؛ ولذا وصف الله ﷻ أهل هذا الفعل بالمجرمين وأنزل بهم عذابه الأليم، وجعلهم مسخرة لأهل الجنة.

١٣. الحذر من الصد عن سبيل الله ﷻ؛ كأن يسخر من الشخص الصالح ليصرفه عن طريق الخير، أو يذمه عند الآخرين ليجعلهم ينفرون من طريقته -وهذا ما فعله هؤلاء المجرمون الهالكون- حيث ذكر الله ﷻ سخريتهم بالمؤمنين وذمهم إياهم عند أهليهم وعند قومهم: (**وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ۞ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ**).

صفحة الموجز ١-٤-١

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا
وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ۝٦
فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ
مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا
۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا
۝١٥ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ
۝١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ۝٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
يُكَذِّبُونَ ۝٢٢ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٢٥﴾

(أ) **تفسير الآيات**

١-٢- (**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**): أي إذا السماء انصدعت رغم شدتها وسماكتها، مستمعة مطيعة لأمر ربها لها بالانشقاق، وحق لها أن تسمع وتطيع أمر خالقها.

٣-٥- (**وإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۞ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**): أي وإذا الأرض بسطت ووسعت، وقذفت ما في بطنها من الكنوز ومن الموتى، متخلية عنهم، مستمعة مطيعة، لأمر ربها لها بذلك، وحق لها أن تسمع وتطيع.

صفحة الموجز ١-٤-١

٦- (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ): أي إنك أيها الإنسان سائر إلى لقاء ربك ﷻ وأنت تكد وتعمل، فستجد جزاءه عند الله ﷻ في الآخرة.

٧-٩- (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ۞ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً): أي فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه-وهو المؤمن-، فسوف يحاسب على أعماله في الدنيا حسابا سهلا، وينصرف بعد الحساب إلى أهله في الجنة فرحا، غفر الله له وأعطاه من الكرامة.

١٠-١٢- (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ ۞ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً ۞ وَيَصْلَى سَعِيراً): أي وأما من أوتي كتاب أعماله من وراء ظهره إهانة له- وهو الكافر-، فسوف ينادي بالهلاك ندما وتحسرا يقول: (واثبوراه، يا حسرتاه) ويقاسي حر النار، لا يدفعها عنه تحسره على ما فرط فيه من أيام الدنيا.

١٣-١٥- (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً ۞ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۞ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً): أي أن هذا الكافر كان بين أهله في الدنيا فرحا بمتاعها ولذاتها وبما نال من المؤمنين، مغرورا بأهله وماله، لا تخطر له الآخرة ببال ولا يخاف من عذاب الله ﷻ؛ لأنه اعتقد أنه لن يرجع بعد الموت ليحاسب ويجازى. لا صحة لهذا الاعتقاد، بل يبعث ويعود إلى الله ﷻ ليحاسبه على أعماله، فإن الله ﷻ كان بصيرا به لا يخفى عليه شيء من أعماله.

١٥-١٩- (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۞ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۞ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۞ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ): أي أقسم بالحمرة في الأفق عند الغروب، وبالليل وما جمع وغطى من المخلوقات، وبالقمر إذا اكتمل بدرا وتم نوره، لتنتقلن من حال إلى حال من أحوال الآخرة ومنازلها.

٢٠-٢٥- (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۞ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۞ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) أي: فما يمنع هؤلاء الكفار من الإيمان بالآخرة والاستعداد لها بعد هذا البيان القرآني المقنع؟، وإذا تلي عليهم القرآن لا يسجدون لله ﷻ تعظيما لكلامه، ذلك بأنهم مكذبون أصلا بما جاءهم به رسول الله ﷺ، ولكن الله عليم بما يضمرون في قلوبهم لا يخفي عليه شيء من أعمالهم، فلينتظروا العذاب الأليم في الآخرة. إلا الذين تابوا وعملوا الصالحات فلهم ثواب غير مقطوع، لا منة لأحد من العباد عليهم فيه، لأنه من الله وحده.

صفحة الموجز ١-٤-١

(ب) فوائد الآيات:

١. هول يوم القيامة؛ ولذا تنشق السماء رغم شدتها وسماكتها.

٢. من مظاهر يوم القيامة مد الأرض وتوسيعها لحشر الخلائق عليها، وذلك بعد الزلزلة الكبرى وزوال ما عليها من جبال وبناء.

٣. الحساب يوم القيامة **نوعان:** حساب **يسير**، وهو العرض، ليدرك العبد نعمة الله ﷻ عليه بالعفو والمسامحة، وحساب **عسير** وهو النقاش والتحقيق. فعن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: (ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك)، قلت: يا رسول الله أليس قد قال الله ﷻ: **(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)**، فقال ﷺ: (إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا هلك) [رواه البخاري ومسلم].

٤. كمال عدل الله ﷻ وإعذاره من العباد؛ ولذا كتب أعمالهم في الدنيا وأحصاها عليهم، ثم يعرضها عليهم يوم القيامة ويقررهم بها ويسمع لاعتراضاتهم ويرد عليهم.

٥. التذكير بعلم الله ﷻ ورقابته على العبد في السر والعلن، وإحصائه جميع أعماله ليطلعه عليها يوم القيامة. وهذا ما ذكّرت به السورة كثيرا، وعقبت به في الحديث عن الكافر: **(إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۞ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا)**، وفي قوله عنهم: **(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۞ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ)**.

٦. الله ﷻ يقسم بما شاء من خلْقه، كما هنا، حيث أقسم الله ﷻ بالشفق وبالليل والقمر، أما العباد فلا يقسمون إلا بربهم ﷻ، كما قال ﷺ: (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) [متفق عليه].

٧. مشروعية سجود التلاوة، سواء قَرأ آية السجدة أو قُرئت عليه، قال الله ﷻ معاتبا: **(وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ)**.

صفحة الواجب ١-٤-١

س١: ما معنى الكلمات التالية في السور الأربع السابقة:(كورت – إنكدرت – سجرت – زوجت – الموءودة – نشرت – كشطت – أزلفت – ما أحضرت – الخنس – الكنس – عسعس – تنفس – مكين – بضنين) (فجرت – فعدلك) (للمطففين – سجين – مرقوم – أساطير الأولين – ران – عليين – الأرائك – نضرة – رحيق مختوم – تسنيم – فكهين) (أذنت لربها – حقت – كادح – ثبورا – يحور – بالشفق – وما وسق – اتسق – طبقا عن طبق – بما يوعون – غير ممنون)؟.

.....

.....

.....

.....

س٢: اذكر عشرا من مظاهر التغير الكوني يوم القيامة مما ذكر في سورة التكوير والانفطار والانشقاق؟.

.....

.....

س٣: كيف ظُلمت المرأة في الجاهلية القديمة، وكيف ظُلمت في الجاهلية الحديثة؟.

.....

س٤: كيف دلت سورة المطففين على إثبات رؤية المؤمنين لله في الجنة؟.

.....

س٥: ما الفرق بين حساب المناقشة يوم القيامة وحساب العرض؟.

.....

س٦: عدد (خمسة) فوائد مستنتجة من السورة.

.....

.....

.....

.....

صفحة الموجز ١-٥-١

سور: (البروج – الطارق – الأعلى – الغاشية)

أ- مقدمة: أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سور: (البروج، والطارق، والأعلى، والغاشية)، وأهم الفوائد المستنتجة من السور.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، ليتم حفظها بعد ذل، ويتعرف على معاني ألفاظ السور الأربع.

١-٢ معرفة قصة أصحاب الأخدود بالتفصيل، والتعرف على العرش وعظمته.

١-٣ التفكر في خلق الله ﷻ للإنسان، والنبات، وفي هداية الله ﷻ للمخلوق.

١-٤ التذكير بسرعة زوال الدنيا، والتذكير بواجب الدعوة إلى الله ﷻ.

١-٥ التعرف على بعض أنواع العذاب في النار، وبعض أنواع النعيم في الجنة.

١-٦ التفكر في عجيب خلق الإبل.

١-٧ بيان بطلان دعوى أن الجهاد إكراه للناس على الإسلام.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة: هذا الدرس يشمل سور: البروج، والطارق، والأعلى، والغاشية. فأما (**سورة البروج**) فهي تحكي قصة عظيمة من قصص الابتلاء للمؤمنين وعظيم صبرهم، وهي قصة أصحاب الأخدود، وفي ختامها تهديد للظالمين بمثل ما حل بفرعون وثمود. وأما (**سورة الطارق**) فهي تقرير للبعث والحساب بأسلوب يثير الجد في النفس والإرهاب للكافرين. وأما سورتا (**الأعلى، والغاشية**) فهما السورتان اللتان يقرأ بهما النبي ﷺ غالبا في الجُمُع والجَمَعات لما يتميزا به من الشمول، وحسن المطلع، فقد بدأت (**سورة الأعلى**) بالثناء على الله ﷻ، حاثة على الدعوة إليه ﷻ، مذكرة بالآخرة. وأما (**سورة الغاشية**) فقد بدأت بحديث مثير عن النار وعن الجنة، ثم دعت إلى التفكر في بعض المخلوقات،حاثة على الدعوة إلى الله ﷻ، مذكرة بالآخرة.

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني وفوائد سورة البروج. (ج) معاني و فوائد سورة الأعلى.

(ب) معاني و فوائد سورة الطارق. (د) معاني و فوائد سورة الغاشية.

صفحة الموجز ١-٥-١

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝١١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝١٩ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢ ﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٣- (**وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ۞ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۞ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**): أي أُقسم بالسماء ذات المنازل التي تنتقل فيها الكواكب، وبيوم القيامة الذي حدده الله ﷻ ووعد به العباد، وما يحضره من الخلائق، وما يشاهد فيها من الأهوال: (**ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ**) [هود:١٠٣].

صفحة الموجز ١-٥-١

٤-٩- (**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۞ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۞ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۞ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۞ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**): أي أهلك الله ﷻ وعذَّب الذين شقوا الأخدود في الأرض، المشتمل على النار الموقدة بالحطب العظيم، يلقون فيها المؤمنين، ثم قعدوا على جالها لم يغب منهم أحد، يشاهدون المؤمنين يُلقون في النار ويتحرقون. وما أنكروا من المؤمنين ذنبا يستحق هذا التحريق إلا أنهم آمنوا بالله ﷻ الغالب بقوته، المحمود بكماله، الذي له وحده ملك السموات والأرض، وهو ﷻ على كل شيء مطلع، لا يخفى عليه شيء من أفعال أولئك الظلمة ولا غيرهم. وكأن الله ﷻ يقول: إن كان هؤلاء الظلمة شهودا على ما يفعلونه بالمؤمنين، فإن الله ﷻ فوقهم شهيد مطلع عليهم فسيحاسبهم ويجازيهم. **ووصفهم** بالقعود حول النار يشاهدون المؤمنين إشارة إلى قسوة قلوبهم وتشمتهم بالمسلمين.

١٠- (**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ**): أي إن الذين أحرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن دين الله ﷻ، ثم لم يتوبوا إلى الله ﷻ ويسلموا، فلهم في الآخرة عذاب النار ولهم فيها العذاب المحرق الذي لا تقاس به نار الدنيا ولا إحراقها.

١١- (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**)أي: إن الذين صدّقوا الله ﷻ ورسوله ﷺ وعملوا الأعمال الصالحة، فهم في الآخرة جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ذلك هو الفوز الكبير.

١٢-١٦- (**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۞ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۞ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۞ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۞ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**): أي إن انتقام ربك ﷻ وأخذه لأعدائه لقوي بليغ، إنه ﷻ ينشئ المخلوقات ابتداء، ويعيدها بعد الموت، وهو عظيم المغفرة والستر لذنوب عباده، المتحبب إليهم بالنعم، المحبوب أشد الحب عند أوليائه، رب العرش، العظيم في سؤدده، تام القدرة على تنفيذ ما أراد.

١٧-١٨- (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۞ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ**): أي هل بلغك خبر الجموع المكذبة المحاربة لأنبيائها، فرعون وثمود، وما حل بهم من العذاب رغم قوتهم ومنعتهم؟.

صفحة الموجز ١-٥-١

١٩-٢٠- (**بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۞ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ**): أي لم يتعظ الكفار بهذا الكلام، ولم يعتبروا بمن هلك قبلهم، بل هم في تكذيب مستمر، ولكن الله ﷻ محيط بهم علما وقدرة، لا مفر لهم منه، ولا يخفى عليه شيء من أمورهم.

٢١-٢٢- (**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۞ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ**): أي ليس هذا الكلام ضربا من الخيال والأوهام، بل هو قرآن عظيم الشرف، محفوظ في كتاب القدر عند الله ﷻ، لا يبدل ولا يحرف ولا تسترقه الشياطين. وليس هناك طريق لإقناع هؤلاء المكذبين بغير القرآن، بل هو هذا القرآن العظيم المحفوظ، وكفى به حجة.

(ب) فوائد الآيات:

١. التفكر في السماء وما فيها من كواكب سيارة ذات منازل محددة معلومة، تساعد المسافرين، وتدل التائهين، وتحدد الجهات للمصلين، وتدل المزارعين والصيادين ونحوهم على المواسم.

٢. عظمة يوم القيامة ومشاهده؛ ولذا يقسم الله ﷻ به، ومن يشهده من العباد، وما يشاهد فيه من المخلوقات والحوادث العظيمة.

٣. من أعظم قصص الابتلاء والصبر والثبات قصة المؤمنين المعذبين على أيدي أصحاب الأخدود-قاتلهم الله-وهي في [صحيح مسلم وغيره]. **وموجزها:** أن ملكا كان له ساحر، فلما كبر الساحر، بعث إليه الملك بغلام ليعلمه السحر، وكان في طريق هذا الغلام راهب مسلم فجلس إليه الغلام وسمع كلامه فأعجبه وآمن بما يقول. ثم أظهر الله ﷻ شأنه وأظهر له صدق الراهب حين أقدره على قتل دابة عظيمة سدت طريق الناس حين رماها بحجر. وأصبح بإذن الله ﷻ يبرئ الأعمى والأبرص ويداوي من سائر الأمراض، حتى رد على الأعمى جليس الملك بصره بعد أن دعاه للإسلام وأسلم. وهذا الجليس هو الذي كشف أمر الغلام بعد أن عذبه الملك، فأخذوا الغلام فعذبوه حتى دل على الراهب، فأخذوا الراهب فشقوه بالمنشار من مفرق رأسه، ثم فعلوا بجليس الملك مثله. ثم عادوا إلى الغلام ليرجع عن دينه فأبى، فأخذوه ليرموه من أعلى الجبل، فدعا عليهم فرجف الجبل فسقطوا، ورجع يمشي، ثم أخذوه في زورق ليلقوه في البحر، فدعا عليهم فغرقوا، ورجع يمشي، ثم إن الغلام دل الملك على طريقة لقتله-لكنها طريقة خفية لدعوة الناس للإيمان بالله ﷻ- فقال للملك: إنك

صفحة الموجز ١-٥-١

لن تقتلني حتى تفعل ذلك. وذلك بأن يجمع الناس ويرمي الغلام في رأسه بسهم من سهامه قائلا: (بسم الله رب الغلام). ففعل الملك ذلك، فقُتل الغلام: فقال الناس: (آمنا برب الغلام)، وحينئذٍ أمر الملك بشق الأخدود وأضرم فيه النيران؛ فمن لم يرجع عن دينه ألقوه فيها، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الصبي: يا أمة اصبري، فإنك على الحق.

٤. أعداء الإسلام هم أهل الإرهاب والإكراه ومصادرة الحريات، فما يضرهم أن يختار الإنسان الدين الصحيح، ويؤمن بالله ﷻ العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض. فهؤلاء أصحاب الأخدود، يرمون المؤمنين والمؤمنات بأطفالهم في النار، وقد قعدوا يشاهدونهم ويسمعوا صرخاتهم وتوسلاتهم لا يلقون لها بالاً. والتاريخ المعاصر مليء بالأشباه على أيدي التتار ، وعلى أيدي النصارى ، واليهود.

٥. التوبة تمحو ما قبلها مهما فعل العبد؛ ولهذا استثنى الله ﷻ التائبين من الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات.

٦. لا يُحكم بالنار على شخص بعينه، مهما فعل من كفر وقتل وصد عن سبيل الله ﷻ؛ لأنه قد يتوب قبل أن يموت، ولذا استثنى الله ﷻ التائبين من دخول النار التي حكم بها على الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات.

٧. التلازم بين الإيمان والعمل الصالح، فلا يقبل الله ﷻ عملا صالحا من كافر، ولا تقبل دعوى الإيمان ممن لا يعمل صالحا؛ لأنه لو صلح قلبه لظهر ذلك على عمل جوارحه.

٨. اجعل همك الأكبر الفوز بالجنة، فاعمل لها، ونافس غيرك، واحزن على ما فاتك من الطاعات الموصلة إليها، أشد من حزنك على ما فاتك من الدنيا، وافرح بما وفقك الله ﷻ إليه من القُرُبات، أشد من فرحك بنيل مكسب أو منصب أو نجاح دنيوي، فإنها الجنة: (**ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**)، (**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ**) [الصافات:٦٠-٦١].

٩. الخوف من الله ﷻ والحذر من بطشه وعذابه: (**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**)، (**فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**)، وانظر ما فعل بفرعون وجنوده، وما فعل بثمود وديارهم. ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

صفحة الموجز ١-٥-١

١٠. سعة مغفرة الله ﷻ وعظيم لطفه وكرمه؛ فلذا وصف نفسه بأنه: (**الْغَفُورُ الْوَدُودُ**)، وهما صيغة مبالغة من غافر وودّ. وقد سبق مثال لذلك حين كان يهدد بالعذاب أصحاب الأخدود المجرمين الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات، ولكنه ﷻ يستثني من تاب منهم.

١١. عظمة العرش، وأنه أكبر المخلوقات؛ ولذا أضافه الله ﷻ لنفسه على سبيل التعظيم: (**ذُو الْعَرْشِ**)، ولم يضف مخلوقا إلى نفسه بلفظ (**ذُو**) إلا العرش (**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ**) [غافر:١٥].

والعرش هو السرير الذي يجلس عليه: (**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**) [طه:٥]، وقد وصفه الله ﷻ بأنه عظيم، وبأنه كريم، وأن له حملة ثمانية من الملائكة، وفي الحديث: (أُذن لي أن أحدِّث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام) [رواه أبو داود بسند صحيح].

وجاء في وصف العرش في الحديث بأنه فوق جنة الفردوس، كالسقف لها، وأن له قوائم، وقد قال ﷺ: (ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة) [رواه البيهقي وغيره وصححه الألباني].

والكرسي هو موضع قدمي الرحمن ﷻ، وهو بين يدي العرش كالمرقاة إليه.

١٢. قراءة سِير الهالكين والاعتبار بما وقع للظالمين، وفي مقدمتهم فرعون، وثمود. فهما مثالان للقوة الظالمة والجنود الكافرة التي حاربت دين الله ﷻ وأولياءه، فأبادها الله ﷻ، لم يمنعه منها ملك ولا كثرة.

١٣. تعظيم القرآن الكريم والتمسك به، تلاوة، وتدبرا، وحفظا، وتعليما، وعملا، وتحكيما، ودعوة. فهو الذي بلغ ذروة المجد، وقد جعله الله ﷻ محفوظا في أقدس كتاب: (اللوح المحفوظ).

صفحة الموجز ١-٥-١

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝١٢ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝١٤ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ۝١٧﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٤- (وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۞ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۞ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ): أي أقسم بالسماء وبالآتي ليلا، وما أدراك ما هذا الآتي ليلا؟؛ إنه النجم الملتهب المخترق للشياطين، ما من نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يكتب كل أعمالها ويحرسها بإذن الله ﷻ .

٥-٧- (فلينظر الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۞ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ ۞ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ): أي فليفكر الإنسان من أي شيء كان تكوينه وإنشاؤه، إن الله ﷻ خَلَقه من ماء المني المنقذف، الذي يخرج من الصلب وعظام الصدر.

٨-١٠- (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۞ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۞ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ): أي إن الله ﷻ قادر على إرجاعه إلى الحياة بعد الموت، وذلك يوم تختبر القلوب وتكشف أسرارها، فحينئذٍ ليس للإنسان قوة يدفع بها عن نفسه، ولا يجد ناصرا يمنعه من الله ﷻ.

صفحة الموجز ١-٥-١

١١-١٤- (وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ ۞ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۞ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۞ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ): أي أُقسم بالسماء ذات المطر المتكرر، وبالأرض ذات التشقق بالنبات، إن هذا القرآن وما أخبر به من البعث والحساب قول بيّن فاصل بين الحق والباطل، وما هو بالمزاح والعبث، فلتؤمنوا بما أخبر به، وتأخذوه بجد.

١٥-١٧- (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ۞ وَأَكِيدُ كَيْداً ۞ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً): أي إن الكفار يدبرون أشد المؤامرات لمحاربة الرسول ﷺ والمسلمين وصد الناس عن الإسلام، ولكن الله ﷻ قد دبَّر تدبيرا عجيبا للإيقاع بهم وإبطال كيدهم والنصر لأوليائه عليهم، فانتظر بهم العذاب انتظارا قليلا، لا تستبطئ هلاكهم وانتصارك عليهم، فذلك قريب بإذن الله ﷻ.

(ب) فوائد الآيات:

١. عظمة ظاهرة الرمي بالشهب؛ ولذا أقسم الله ﷻ بالنجم الثاقب، بأسلوب استفهامي تعجبي مثير: **(وَالطَّارِقِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۞ النَّجْمُ الثَّاقِبُ)** وهي عظيمة في قوتها الكهربائية المحرقة، عظيمة في أثرها وتدميرها للشياطين، لا ينجون منها.

٢. الحذر من الذنوب جميعها، وعدم التهاون بالصغائر، فإنه محصاة على العبد، محفوظة عليه: **(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)**، **(وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ)** [الزلزلة:٨]، وقال ﷺ: (إياكم ومحقَّرات الذنوب).

٣. كثرة الملائكة، فعلى كل نفس مكلفة من الإنس والجن حافظ من الملائكة. وجاء في الحديث أنهما ملكان؛ أحدهما يكتب الحسنات والآخر يكتب السيئات، ولذا قال ﷻ: **(إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۞ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)** [ق:١٧-١٨].

٤. التأمل في عجيب خلق الله ﷻ للإنسان من النطفة؛ كيف تكونت، واندفقت، وامتزجت، ثم تخلقت لحما وعظاما وأعضاءا. إنها ماء ضعيف، لكنه يحمل سر الحياة وخصائص الإنسان كاملة.

٥. تجنب الكبر والتفاخر، فإن أصل الإنسان نطفة ضعيفة، خرجت من مخرج مهين. إن التأمل في هذه الحقيقة يهذب أخلاق الإنسان، ويحمله على التواضع مهما أصبح له من المنصب والجاه أو المال والعلم.

صفحة الموجز ١-٥-١

٦. من أبرز أدلة البعث ابتداء الخلق من النطفة، إذ كيف أصبح هذا الماء، بل تلك الذرة المائية التي لا ترى بالعين، كيف أصبحت إنسانا مكتملا حيا سويا.

٧. مراقبة الله ﷻ في السر، والحرص على سلامة القلب وصلاح النية، فإن الله ﷻ مطلع على السرائر، ويوم القيامة يكشفها: **(يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)**، **(يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ)** [الحاقة:١٨].

٨. شدة الحساب، والتحقيق مع العباد يوم القيامة، مع ضعف تام منهم، فلا يستطيعون إنكارا؛ ولهذا عبر ﷻ عن الحساب بالابتلاء والاختبار، وبلغ به القلوب، فقال: **(يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۞ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ)**.

٩. من آيات الله ﷻ العظيمة المطر والنبات؛ ولذا أقسم الله ﷻ بهما ضمن القسم بالسماء والأرض. **فالمطر** آية في تكوينه وفي عناصر الحياة المودعة فيه؛ ولذا سماه الله ﷻ رجعا، حيث يتبخر ويتصاعد إلى طبقات معينة، ثم يتلاقح وينزل مطرا-يحيي الأرض بعد موتها-. أما **النبات** فهو تخليق عجيب كتخليق الإنسان، حيث تنمو ذراته حين تختلط بالماء وعناصر الأرض، ثم تنصدع الأرض وتخرج؛ ولذا وصف الله ﷻ الأرض بذات الصَّدع.

١٠. كل ما أخبر به القرآن من الحوادث الماضية فهو صدق، وما أنبأ به عن المستقبل فهو حق، ومابينه من أسرار الإنسان أو الكون فهو يقين قاطع، لا نظريات احتمالية تجريبية: **(إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۞ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ)**.

١١. أخذ القرآن بقوة وجد، وتوقيره عن مجالس اللهو، وعدم المزاح به والتنكيت، فإنه كلام رب العالمين، **(إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۞ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ)**، **(وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوا)** [البقرة:٢٣١].

١٢. شدة المكائد التي يدبرها الكفار للإسلام وأهله، ولكن الله ﷻ يبطل كيدهم.

١٣. نصر الله ﷻ للمسلمين وانتقام الله ﷻ من أعدائهم قريب بإذن الله تعالى: **(فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا)**.

صفحة الموجز ١-٥-١

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾

(أ) تفسير الآيات:

١-٥- (**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۞ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۞ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۞ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۞ فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى**): أي نزه الله ﷻ عن الشريك وعن النقائص، فهو الأعلى مكانا ومكانة، الذي خلق المخلوقات فأكمل خلقها وأحسنه، وهو الذي قدر الأمور قبل حدوثها، فهدى كل مخلوق لما قدره له، وهو الذي أنبت العشب الأخضر للرعي، فجعله بعد ذلك هشيما مسودا.

٦-٧- (**سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى ۞ إِلَّا مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى**): أي سنعلمك ونحفظك القرآن، فلا تنسى منه شيئا إلا ما أراد الله ﷻ أن تنساه لمصلحة يعلمها، فإنه ﷻ العليم بكل شيء، يعلم ما ظهر من الأقوال والأفعال وما أخفى منها.

٨- (**وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى**): أي نوفقك للطريقة السهلة في جميع أمورك، ونجعل لك مخرجا من كل عسر.

صفحة الموجز ١-٥-١

٩-١٣- (فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ۞ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ۞ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۞ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۞ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى): أي ذكِّر الناس بالله ﷻ وعظْهم بالطريقة المؤثرة المناسبة، لعلهم أن ينتفعوا بذلك ويهتدوا، وحينئذٍ سيتعظ بذلك من يخاف عذاب الله ﷻ، ويبتعد عن الذكر الكافر الأتعس حظا المعذب، الذي نهايته نار جهنم يقاسي حرها، لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيى حياة مستقرة مريحة.

١٤-١٥- (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى): أي قد فاز من طهَّر نفسه من الكفر والشرك والرذائل ورفعها بالإيمان والعمل الصالح، وذكر الله ﷻ باسمه بالدعاء والتكبير والتسمية وغيرها، ثم اتبع ذلك بأداء الصلاة لله ﷻ كما شرع.

١٦-١٧-(بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى): أي أنتم لا تطلبون هذا الفلاح، بل تفضلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة، علما أن الآخرة خير نعيما من الدنيا، وأبقى منها.

١٨-١٩-(إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۞ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) أي: إن هذا الذي أخبرناكم به في هذه السورة ودعوناكم إليه، هو موجود بمعناه في الصحف السابقة على القرآن، والتي أنزلها الله ﷻ على النبيين، إبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام.

(ب) فوائد الآيات:

١. فضل التسبيح؛ ولذا أمر الله ﷻ به هنا، وفي مواضع كثيرة من القرآن الكريم، والتسبيح افتتاح الصلاة وذكرها في الركوع والسجود وعقب السلام، وهو ذكر الملائكة، وذكر أهل الجنة.

٢. التفكر في الخلْق لإدراك عظمة الخالِق ﷻ؛ ولذا عظَّم الله ﷻ نفسه بذكر بديع خلْقه واتقانه.

٣. هداية المخلوق لما خلق له من آيات الله ﷻ العظيمة: **(الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)**، وبتلك الآية العجيبة استدل موسى عليه السلام أمام فرعون مجيبا له على سؤاله: **(فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى ۞ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)** [طه:٤٩-٥٠].

صفحة الموجز ١-٥-١

٤. الإيمان بالقدر، وأن كل مخلوق يسير وفق قدر سابق حدده الله ﷻ له: **(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)**، وفي [الحديث الصحيح]: (اعملوا، فكلٌّ ميسَّر لما خُلق له)، فمن قدّر الله ﷻ له الهداية فسيهديه، وحيث لا يتوقع أحد هدايته، كما هَدَى آسية امرأة فرعون.

٥. إخراج النبات بأنواعه وخصائصه، هو من آيات الله ﷻ، التي ينبغي التفكر فيها والاعتبار: **(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** [الحج:٥-٦].

٦. عدم الاغترار بالدنيا وزينتها ومتاعها، فما أسرع زوالها؛ كالمرعى الأخضر، ما هو إلا أن يستوي وتفرح به النفس وتسر به العين، حتى تراه هامدا خاشعا هشيما مصفرا أحوى: **(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً ۞ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً)** [الكهف:٤٥-٤٦].

٧. القلوب والعقول بيد الله ﷻ، فهو الذي يعلم ويحفظ؛ فيأتي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في جلجلة كصوت الجرس فيلقي القرآن في قلبه، ثم يفصم عنه، وقد وعى النبي ﷺ كل ما قال، فيقرؤه كما سمعه تماما: **(سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى)**.

٨. النبي ﷺ بشر، قد يقع منه النسيان إذا شاء الله ﷻ؛ ولذا استثنى الله ﷻ فقال تعالى: **(فَلَا تَنسَى ۞ إِلَّا مَا شَاء اللَّهُ)**. وقد وقع النسيان المؤقت من النبي ﷺ في الصلاة، فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلَّى صلاة فقرأ فيها فالتبس عليه، فلما فرغ قال لأبي بن كعب رضي الله عنه: أشهدت معنا؟، قال: نعم، قال: (ما منعك أن تفتح علي) أي تردَّ علي. [رواه أبو داود بسند صحيح].

٩. نسيان النبي ﷺ لا يطعن في عصمة رسالته؛ لأنه بمشيئة الله ﷻ ولحكمة يريدها، وقد قال ﷻ : **(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** [البقرة:١٠٦].

١٠. مراقبة الله ﷻ في السر والعلن: **(إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى)**، فينبغي التذكير بذلك، حتى للعلماء والدعاة، كما ذكر نبيه ﷺ بذلك وهو إمام العلماء والدعاة إلى الله ﷻ.

صفحة الموجز ١-٥-١

١١. الدعوة إلى الله ﷻ بالأسلوب المؤثر المحرك للقلوب الذي ينبه الغافلين ويذكر الناس ويثبت السائر على الحق؛ ولذا أمر الله ﷻ فقال: (**فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى**).

١٢. أن يراعي في الدعوة الوقت والحال المناسبين حيث ينفع التذكير؛ ولذا قال ﷻ: (**فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى**)، فإن كانت النصيحة تزيد من شر المنصوح فلا، ولذا لم ينكر ابن تيمية رحمه الله على السكارى من التتار، لأنهم إذا صحوا قتلوا الناس.

١٣. الإعراض عن ذكر الله ﷻ وكتابه ودينه هو طريق الشقاء في الدنيا والآخرة؛ ولذا قال تعالى: (**وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى**).

١٤. فضل الذكر، وأنه سبب للفلاح بخير الدنيا والآخرة، ومن أكبر العون للإنسان في أموره، إليه أرشد الله ﷻ موسى عليه السلام وهارون عليه السلام في دعوتهما للطاغية فرعون: (**اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**) [طه:٤٢]. أي لا تقصرا.

١٥. فضل الصلاة والمبادرة إليها؛ ولذا بشَّر الله ﷻ المصلي بالفلاح، وجعل الصلاة نتيجة لذكر الله ﷻ، وأي عبادة بدنية أعظم من الصلاة، ولذا لم يُفرض عمل يومي في الإسلام إلا الصلاة.

١٦. التعلق بالدنيا وتعظيمها في النفوس من أكبر أسباب الانحراف والغفلة عن ذكر الله ﷻ وعن الصلاة؛ ولذا حذر الله ﷻ من إيثارها على الآخرة: (**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**).

١٧. الإيمان بالرسالات والكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم، ومنها صحف إبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام، قال ﷻ: (**أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ۝ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**) [النجم:٣٦-٣٧].

١٨. فضل النبيين إبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام، حيث خصهما الله بالذكر من بين الرسل. وهذا واضح في القرآن الكريم، فأكثر قصص القرآن عن موسى ودعوته، ولم يأمر الله نبيه بملة وطريقة خاصة إلا ملة إبراهيم.

١٩. القرآن الكريم موافق للكتب قبله، وهي شاهدة على صدقه، ومنها التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام.

صفحة الموجز ١-٥-١

سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦ ﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١- (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ): أي هل جاءك خبر القيامة التي تغشى الناس بأهوالها.

٢-٧- (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۞ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ۞ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۞ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۞ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ): أي كفار وجوههم يوم القيامة ذليلة، في أعمال التعذيب متعة، تقاسي نارا شديدة الحرارة، تسقى من عين متناهية الغليان، ليس لهؤلاء الكفار طعام إلا من شوك سيء جدا هو الضريع، الذي لا نفع فيه فهو لا يسمن البدن ولا يسد الجوع.

صفحة الموجز ١-٥-١

٨-١٦- (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۞ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۞ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۞ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۞ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۞ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۞ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) أي: وفريق آخر وهم المؤمنون وجوههم يوم القيامة نضرة مبتهجة، ولأجل عملها الصالح في الدنيا هي راضية بثواب الله ﷻ لها في الآخرة، في جنة رفيعة المكان والمكانة، لا تسمع فيها كلمة لغو لا فائدة فيها، فيها عين ماء متدفقة، فيها أسرة عالية لجلوسهم، وأكواب معدة لشربهم ،مقربة أمامهم، ووسائد مصفوفة لاتكائهم،وبسط فاخرة مفروشة مفرقة في أنحاء الجنة،ليجلسوا عليها حيثما شاءوا وحيثما كانوا.

١٧-٢٠- (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ): أي أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقها الله هذا الخلق العظيم؟ وإلى السماء كيف رفعها هذا الرفع البعيد بلا عمد؟ وإلى الجبال كيف أقامها؟ وإلى الأرض كيف سطحها ومهدها للناس؟

٢١-٢٤- (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۞ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۞ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ۞ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ): أي الحق واضح فذكّر الناس به، إنما أنت مذكر، ليست عليهم بمتسلط تستطيع إكراههم وتملك هدايتهم. لكن من أعرض عن الذكر وأصر على الكفر والتكذيب فسيعذبه الله العذاب الشديد في النار.

٢٥-٢٦- (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ): أي لا مفر لهم، فإن مرجعهم بعد الموت إلى الله، ثم إنه ﷻ المتولي لمحاسبتهم ومجازاتهم على أعمالهم.

(ب) فوائد الآيات:

١. لفت انتباه المخاطب وإثارة اهتمامه وتحريك مشاعره؛ ولذا بدأت السورة بالاستفهام المثير: **(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)**؟، وفي أثناء السورة استفهامات **أربعة**: **(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى..)**؟ ثم دعا الله ﷻ إلى التذكير: **(فَذَكِّرْ)**، أي عظ بأسلوب يحرك القلوب ويزيل عنها الغفلة والنسيان.

صفحة الموجز ١-٥-١

٢. الآخرة قلبت موازين الدنيا في الناس؛ فالوجوه التي لم تخشع لله ﷻ ولم تنصب في عبادته، كانت تتنعم في الدنيا بما شاءت من المشارب والمطاعم، سمينة بطينة، هي في يوم القيامة خاشعة، عاملة، ناصبة، تسقى الحميم، وتأكل الضريع الذي لا يسمن البدن ولا يقطع ألم الجوع. أما الوجوه التي كانت في الدنيا عاملة ناصبة، تؤذَى في سبيل الله ﷻ بالسب وأنواع الأذى، وربما كانت جائعة، فضلا عن أن تكون مترفة، هي في يوم القيامة ناعمة مسرورة مكرمة، لا تسمع كلمة لاغية، تتنقل في أنواع النعيم والترف، مخدومة.

٣. شدة عذاب الآخرة؛ ولذا سمى الله ﷻ عذاب الآخرة: (**الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ**).

٤. عظمة نعيم الجنة؛ نعومة وراحة أبدان، سرور قلب ورضى بما أعطاه الله ﷻ، منازل عالية، سماع جميل وكلام سالم من أي كلمة نابية، عيون ماء عذب متدفق، لذة شراب، وجمال منظر، وحسن صوت، عجيب في كثرته ودوامه وجريانه من غير جداول، بل يأتي معهم حيث شاءوا، عيون منوعة جارية أنهارها، أسرة لجلوسهم مرتفعة ارتفاعا زائدا عن ارتفاع السرر المعتادة، تكريما وتفخيما لمقامهم، بل إنها ترتفع وتتحرك بهم حين يريدون أن ينصرفوا بعد تلاقيهم، حتى لا يولي أحدهم ظهره إلى صاحبه، أكواب موضوعة معدة لهم قريبا منهم، وسائد للاتكاء مريحة مصفوفة معدة لهم، بترتيب جميل، بسط فاخرة مفروشة لهم، مبثوثة في أنحاء الجنة حيثما جلسوا.

٥. الترهيب والترغيب أسلوبان مطلوبان في الدعوة والتربية؛ كما فعلت هذه السورة التربوية العظيمة، حيث ذكرت حال أهل النار، ثم ذكرت حال أهل الجنة. وهذا هو الغالب في أسلوب القرآن الكريم؛ وقد وصف الله ﷻ نبيه ﷺ: (**بَشِيراً وَنَذِيراً**) [البقرة:١١٩].

٦. من أراد الجنة بلا عمل، فقد جهل جهلا عظيما، والله ﷻ يقول عن وجوه أهل الجنة: (**لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ**)، أي لأجلها عملها واجتهادها في طاعة الله ﷻ بلغت جنة الرضوان وسرّت بها. و كلمة **السعي** تعني السير السريع.

٧. التفكر في المخلوقات علويها وسفليها، حيها وجمادها، لتذكر عظمة الله ﷻ خالقها، كي نذكره ونعبده، ونحمده، ونتواضع له؛ ولذا دعا الله ﷻ إلى التفكر في خلق الإبل والسماء والجبال والأرض.

صفحة الموجز ١-٥-١

٨. الإبل من عجائب المخلوقات ومن أكرمها عند الله ﷻ؛ ولذا دعا إلى التفكر فيها وقدمها على بقية الآيات: (**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**)؟، وهي عظيمة في أجسامها، وقوتها، وصبرها، وذكائها، وغيرتها، ووفائها، وهي ذات **فوائد** كثيرة: غذاء، ودواء، ولباس، وبيوت، وأثاث، ومركب، وزينة.

٩. كون الشيء معلوما مشاهدا لا يمنع التذكير به والتنبيه إلى عظمة الله ﷻ في خلقه؛ لأن الغفلة متمكنة من النفوس وبخاصة نحو الأشياء التي تلابسها كثيرا، كالأنعام والسماء والأرض والجبال، ولذا دعا الله ﷻ إلى النظر فيها، مع أن العباد ينظرون إليها صباح مساء ،ولكن الله ﷻ يريد نظر تأمل في عجائب خلقها.

١٠. الدعوة والتذكير، مع التوكل على الله ﷻ، ودون حزن على عدم استجابة المدعو لك؛ لأن الهداية بيد الله ﷻ وحده، ولذا قال ﷻ: (**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۞ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**).

١١. دعوى أن الجهاد إكراه للناس على الإسلام هو قول باطل ولا شك، لأن النصوص الشرعية صريحة في منع الإكراه لأحد على الإسلام: (**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**) [البقرة:٢٥٦]، ومن ذلك قول الله تعالى: (**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۞ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**)، ولو كان الإسلام يُكره الناس على اعتناقه ما جاور اليهود النبي ﷺ في المدينة إلا أن يسلموا، ولما أجرى صلح الحديبية مع قريش عشر سنين، وهو في وضع قوة، ولما أبقى اليهود في خيبر بعد أن فتحها.

صفحة الواجب ١-٥-١

س١: ما معنى الكلمات التالية في السور الأربع السابقة: (البروج- شاهد ومشهود- لوح محفوظ) (الطارق- الثاقب- حافظ- الترائب- الرجع- قول فصل- يكيدون- رويدا) (قدّر فهدى- غثاء أحوى) (الغاشية- عاملة ناصبة- آنية- ضريع- نمارق- زرابي)؟.

.....

.....

.....

.....

.....

س٢: اذكر قصة أصحاب الأخدود كما وردت في السنة؟، ولماذا ذكر الله ﷻ هذه القصة في كتابه العزيز؟.

.....

.....

.....

.....

س٣: ما الفرق بين العرش وبين الكرسي؟، وماذا تعرف عن حملة العرش؟.

.....

س٤: كيف دلت سورة الأعلى على سرعة زوال الدنيا؟.

.....

س٥: كيف ترد على من يزعم أن الإسلام يُكره الناس على اعتناقه؟

.....

.....

س٦: عدد (خمسة) فوائد مستنتجة من السورة.

.....

.....

.....

.....

صفحة الموجز ١-٦-١

سور: (الفجر- البلد- الشمس- الليل)

أ- مقدمة:

أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سور: (الفجر، والبلد، والشمس، والليل)، وأهم الفوائد المستنتجة من السور.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، ليتم حفظها بعد ذلك، والتعرف على معاني ألفاظ السور الأربع.

١-٢ التعرف على بعض تاريخ عاد وثمود وفرعون، وما حل بهم من العذاب.

١-٣ بيان النظرة الصحيحة للغنى والفقر.

١-٤ التذكير بواجب الإحسان للمحتاجين، وحسن الرعاية للأيتام، وعدم الظلم.

١-٥ التعرف على بعض الأحداث العظيمة في القيامة.

١-٦ التذكير بخطر الكبر، وبعض صوره، والتذكير ببعض النعم على الإنسان.

١-٧ التعرف على بطلان دعوى أن الإسلام جاء بالرق.

١-٨ التعرف على معنى الفطرة والإلهام، والتعرف على شناعة جريمة القتل.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة: هذا الدرس في سور: الفجر، والبلد، والشمس، والليل، وهي سور تعالج الظلم والطغيان. (**سورة الفجر**) ذكرت ثلاثاً من الأمم الطاغية الهالكة، ثم ذكرت صوراً من الطغيان، ثم ذكرت هول الآخرة وعظيم جزائها. و(**سورة البلد**) ذكرت صورة الإنسان الطاغي، ثم وجوه العلاج، مذكرة بالآخرة وعظيم جزائها. وأما (**سورة الشمس**) فنصفها إقسام على فلاح المتزكي وخيبة الفاجر، ونصفها الآخر عرض لقصة ثمود نموذجا لسوء عاقبة الطغاة القتلة. وأما(**سورة الليل**) فهي عرض للنوعين: المحسن والبخيل،ولسوء عاقبتهما.

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني وفوائد سورة الفجر. (**ج**) معاني و فوائد سورة الشمس.

(**ب**) معاني و فوائد سورة البلد. (**د**) معاني و فوائد سورة الليل.

صفحة الموجز ١-٦-١

سورة الفجر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي
حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ
۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي ٱلْبِلَادِ
۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤
فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ
طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠
كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ
بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٢٣ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤
فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٦ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧
ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾

صفحة الموجز ١-٦-١

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٥- (وَالْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۞ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۞ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ): أي أقسم بوقت الفجر، وبالليالي العشر الأولى من ذي الحجة، أو الأخيرة من رمضان، وبكل شفع وفرد، وبالليل حين يسري بظلامه، أليس في هذه الأقسام المذكورة قسم مقنع لذي عقل؟. **وجواب** القسم مقدر يدل عليه ما بعده، **وتقديره**: ألم نهلك المكذبين؟.

٦-٨- (أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۞ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۞ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ) أي: ألا ترى ما فعل الله ﷻ بقبيلة عاد، وبلدهم (إرم) ذات المباني العالية القوية، التي لا يوجد مثلها في العالم آنذاك؟.

٩- (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي): أي وكيف فعل الله ﷻ بثمود الذين قطعوا الصخور الصلبة بالوادي-وادي القرى-، ليتخذوا المساكن؟.

وصفهم بذلك ليبين مدى قوتهم وحصانة مساكنهم، ومع هذا لم تحمهم من عذاب الله ﷻ.

١٠- (وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ): أي وكيف فعل الله ﷻ بفرعون ملك مصر ذي الجنود المثبتين لملكه كالوتد المضروب في الأرض تشد إليه الخيمة. **قيل**: هي أوتاد خيامهم الضخمة، **وقيل**: هي أوتاد التعذيب التي يعذب بها الناس.

١١-١٤- (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ ۞ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ۞ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ۞ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ): أي هؤلاء: عاد وثمود وفرعون،هم الذين تكبروا في البلد وظلموا أهلها، فأكثروا فيها التخريب والإجرام، فعاقبهم الله ﷻ بأن أنزل عليهم قسطا مؤلما من العذاب، إنه ﷻ بالمرصاد لمن عصاه، يرصد أعماله، ويراقب تحركاته، فلا يستطيع أن يفر من الله ﷻ، يمهله ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

١٥-١٦- (فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۞ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ): أي فأما الإنسان إذا اختبره ربه ﷻ فشرفه بمنصب ونحوه، وأغدق عليه الرزق وأنواع النعم، فإنه يظن أن ذلك لحب الله ﷻ له وكرامته عنده فيقول: **(رَبِّي أَكْرَمَنِ)**، وأما إذا اختبره ربه فضيق عليه رزقه، فيظن أن ذلك لهوانه على الله ﷻ، فيقول: **(رَبِّي أَهَانَنِ)**؛ فهو يظن أن الإكرام في الحصول على الدنيا، وأن الإهانة في الحرمان منها.

صفحة الموجز ١-٦-١

١٧-٢٠- (كَلاَّ بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۞ وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۞ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً ۞ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً): أي ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان، بل الإكرام في التوفيق لطاعة الله ﷻ، والإهانة في معصيته، لكن أنتم لا تكرمون اليتيم وتحسنون إليه، ولا يحث بعضكم بعضا على إطعام المسكين، وتأكلون حق غيركم من الميراث أكلا شديدا، وتحبون المال حبا مفرطا. فهم حين اعتقدوا أن الإكرام هو في الحصول على الدنيا لم ينفقوا منها شيئا على الأيتام والمساكين، ولم يكرموهم؛ لأنهم لا مصلحة دنيوية عندهم، وكان همهم الحصول على المال ولو بأكل ميراث الصغار والنساء ونحوهم.

٢١-٢٦- (كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ۞ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ۞ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۞ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۞ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۞ وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ): أي ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم، تذكروا يوم القيامة إذا زلزلت الأرض وهدم كل ما عليها من جبال وغيرها حتى تستوي، وجاء الرب ﷻ لفصل القضاء، والملائكة قد اصطفوا صفوفا عظيمة منتظمة تحيط بالخلائق، وجيئ في ذلك اليوم بالنار تسحب إلى أرض المحشر، حينئذٍ يتعظ الإنسان ويتذكر أنه وُعِد بهذا اليوم، و يتذكر أفعاله السيئة ويندم، ولكن أين له الذكرى المقبولة في هذا اليوم، وقد فرط فيها في الدنيا، يقول متحسرا: يا ليتني قدمت في الدنيا من الأعمال الصالحة ما ينفعني لحياتي الأهم في الآخرة، ففي ذلك اليوم لا يعذبه أحد مثل عذاب الله ﷻ، ولا يوثقه أحد بالسلاسل والأغلال مثل وثاق الله ﷻ له.

٢٧-٣٠- (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي): أي يقال يوم القيامة عند البعث: يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة بالإيمان، ارجعي إلى الله ﷻ للقائه وجواره، راضية بما أعطاك من النعيم، وقد رضي الله ﷻ عنك، فادخلي في عداد عباد الله الصالحين المقربين، وادخلي معهم جنة الله ﷻ التي أعدها لك.

(ب) فوائد الآيات:

١. أهمية الوقت والمبادرة لاغتنامه، ولذا أقسم الله ﷻ بالفجر، وهو أول النهار.

صفحة الموجز ١-٦-١

٢. فضل صلاة الفجر والمحافظة عليها؛ فقد أقسم الله بالفجر، وقال ﷻ مخصصا لها بالثناء: **(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)** [الإسراء:٧٨]، أي تشهده ملائكة الرحمن؛ ولذا كان الرسول ﷺ لا يحافظ على شيء من النوافل ما يحافظ على راتبة الفجر، فلا يتركها في حضر ولا سفر، وحتى لو فاتته صلاة الفجر قضاها ونافلتها قبلها.

٣. فضل الليالي العشر الأولى من شهر ذي الحجة، وكذا العشر الأخيرة من رمضان. وقد أقسم الله ﷻ بالليالي العشر معظما لها، مما يقتضي اغتنامها.

٤. النظر في تاريخ الماضين، والاعتبار بحال الهالكين. فقد دعا الله ﷻ إلى التأمل فيما حل بقوم عاد، وبقوم ثمود، وبالطاغية فرعون.

٥. زيارة الهالكين للعبرة والاتعاظ، أمر جائز ونافع. وقد أمر الله ﷻ برؤية ما فعل بديار عاد، وبثمود في وادي القرى، وبفرعون مصر ذي الأوتاد، وقال تعالى: **(قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ)** [آل عمران:١٣٧].

٦. الغنى والفقر كلاهما ابتلاء من الله ﷻ، بالغنى ليرى شكر العبد لله ﷻ، وبالفقر ليرى صبره ورضاه بقضاء الله ﷻ والتجاؤه إليه. فقد يعطي الله ﷻ العبد الدنيا لا لصلاحه، وقد يحرمه منها وهو يحبه؛ ولذا وصف الله ﷻ كلا من المعطي والممنوع بأنه مبتلى، وأنكر على الإنسان ظنه أن العطاء إكرام وأن المنع إهانة، وذكر الله ﷻ أشخاصا وأمما منعمين، لكنهم عند الله ﷻ مهينون، ولذا أهلكهم كعاد وثمود وفرعون.

٧. الإكرام الحقيقي هو أن يوفقك الله لطاعته، والإهانة هي في الحرمان من طاعة الله ﷻ، والوقوع في معاصيه. فليكن همك الزلفى عند الله ﷻ بطاعته، وليكن حزنك فيما فاتك من طاعة الله ﷻ وأعمال البر، كإكرام اليتيم وإطعام المسكين، كما نبهت إليه السورة، وإياك والفرح بأي كسب حرام، كميراث يتيم أو نحوه، فما هو إلا عذاب وحسرة يوم القيامة.

٨. الإحسان إلى اليتيم وإكرامه والحذر من ظلمه وأكل ماله؛ ولذا ذم الله ﷻ هنا الذين لا يكرمونه، ومن يأكلون من ميراثه. والإكرام يشمل الإكرام بالمال، بالكلام وبالبشاشة، وبالتعليم، وبالتزويج، وغيرها.

صفحة الموجز ١-٦-١

٩. الإحسان إلى الفقراء وإطعامهم، والتواصي بذلك، والتعاون عليه، بإيجاد جمعيات ومؤسسات عامة لرعاية شؤونهم، سواء تطوعية أو حكومية؛ ولذا أنكر الله ﷻ على الذين لا يتحاضون على طعام المساكين، وقال ﷺ: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) [متفق عليه].

١٠. قسمة المواريث حسب الشرع، وإعطاء كل ذي ميراث نصيبه، وحفظ حق الوارث المولى عليه، كالصغير والمجنون، ونحوهما. فقد ذم الله ﷻ من يأكل الميراث أكلا لما، لا يبقي نصيبا لغيره.

١١. حب المال يكون مذموما إذا كان حبا مفرطا، كما وصف الله ﷻ ذلك بقوله: **(وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)**، وهو الحب الذي يجعل صاحبه يؤثره على الآخرة، فيطلب المال من الطرق المحرمة؛ كالربا والسرقة والرشوةِ، وبيع المحرمات وغيرها، ويشتغل بطلب المال عن واجباته الدينية كالصلاة والزكاة، وتربية الأبناء.

١٢. هول يوم القيامة، حيث يدك الله ﷻ الأرض دكا عظيما، فلا يبقي عليها جبلا ولا شجرة ولا بناء ولا مرتفعا بارز: **(لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا)** [طه:١٠٧]، فهي مبسوطة ممدودة لحشر الخلائق عليها، إنسهم وجنهم، وطيرهم ووحشهم، وكل دابة. أما الملائكة فهم مصطفون، قد نزلوا من السماوات وأحاطوا بالعباد، في صمت رهيب لا يتكلمون. والأمر المفزع أن النار محضرة، يراها العباد،يقول الرسول ﷺ: (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها) [رواه مسلم].

١٣. مجيئ الرب ﷻ بذاته يوم القيامة للحساب وفصل القضاء بين العباد، مجيئا يليق بجلاله وعظمته.

١٤. تقديم العمل الصالح، والاستعداد للآخرة، واغتنام فرص الحياة والصحة والفراغ والشباب والغنى والسلطة، قبل أن تفوت الفرصة وتفوت الحياة، وتأتي الساعة التي لا عمل فيها، بل حساب وجزاء، وحينها يقول المفرط: **(يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)**.

١٥. الخوف من الله ﷻ ورهبته أعظم شيء. فإنه ﷻ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد، لقد صب نوعا من العذاب على أعتى الأمم؛ عاد وثمود، وعلى أعتى الملوك فرعون، فبادوا جميعا. والعجب أن هذا السوط من العذاب ليس إلا هواء أو صوتا أو ماءا-لكنها جند من جنود الله ﷻ حين يسلطها تفعل العجائب: **(وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ)** [المدثر:٣١].

صفحة الموجز ١-٦-١

١٦. نفس المؤمن مطمئنة في الدنيا بذكر الله تعالى: **(أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)** [الرعد:٢٨]، وبالتوكل على الله: **(لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا)** [التوبة:٤٠]، وبالرضا بقضاء الله تعالى: **(قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا)** [التوبة:٥١]. وكذلك هي مطمئنة عند الموت وفراق الدنيا-تطمئنها الملائكة وتبشرها-: **(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي)**، قيل: هذا نداء لها عند الموت، وقيل إنه نداء لها عند البعث: **(وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ)** [النمل:٨٩].

١٧. الجار قبل الدار؛ ولذا أكرم الله ﷻ النفس المؤمنة بجوار الله ﷻ أولاً ثم بجوار عباده الصالحين، قبل أن يبشرهم بالجنة: **(ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي)**.

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ
فِى كَبَدٍ ۝٤ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَن
لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠
فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى
مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ۝٢٠

صفحة الموجز ١-٦-١

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٤- (لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۞ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۞ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ): أي أقسم بهذا البلد الحرام مكة، وأنت يا نبي الله مقيم بهذا البلد الحرام، وأقسم بكل والد وكل مولود، أو بآدم والد البشرية وما تناسل منه من ولد، لقد خلقنا الإنسان في عناء ومكابدة في هذه الحياة الدنيا من وجوده وولادته إلى موته وخروجه منها.

٥-٧- (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً ۞ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) أي: هل ظن الإنسان، المغتر بقوته وماله أن لن يقدر الله ﷻ عليه ويسلب ذلك منه، يقول هذا الإنسان مفتخرا: لقد أنفقت مالا كثيرا غير مبالٍ، أيظن في فعله هذا وافتخاره أن الله ﷻ لم يره ليحاسبه ويجازيه؟، فهو عاثٍ في الأرض بقوته لا يخاف من أحد، وعابث بماله في الحرام لا يراقب لا يستحيي من أحد.

٨-١٠- (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ۞ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ): أي هل نسي هذا المتكبر بقوته وماله قدرة الله ﷻ وفضله عليه؟. أن الله ﷻ هو الذي جعل له العينين اللتين يبصر بهما، واللسان والشفتين التي لا يستطيع أن ينطق بدونهما، وبين له طريق الخير والشر، بما أنزل عليه من الوحي وما جعل له في من الدلائل في الكون.

١١-١٦-(فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ۞ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ): أي أين هذا الإنسان المدعي للجود، الذي أعطاه الله وسائل المعرفة والهداية؟ أفلا أتى العمل الكبير الذي يشبه الجبل الوعر والطريق الشاق فيه؟ هل تدري ما هذا العقبة من العمل؟ إنها تحرير الرقبة من الرق، أو إطعام في يوم ذي مجاعة شديدة يتيما ذا قرابة، أو فقيرا معدما لا شيء عنده؟ فهذ تحريض وتحميس على فعل الإحسان بأسلوب التحدي.

١٧-١٨-(ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۞ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ): أي وفوق ما سبق من الإعتاق والإطعام، فإنه كان من المؤمنين المتواصين بينهم بالصبر على أقدار الله ﷻ وطاعته والبعد عن معصيته، والمتواصين بالصبر وبالرحمة بالخلق، فإن أولئك هم أصحاب اليمين المكرمون المعظمون كتب أعمالهم يوم القيامة بإيمانهم ثم يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة.

صفحة الموجز ١-٦-١

١٩-٢٠-(وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۞ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ): أي وأما الذين كفروا بآيات الله ﷻ، فهم أصحاب الشمال الذي يعطون كتبهم يوم القيامة بشمائلهم، تغشاهم نار مغلقة عليهم تماما لا يستطيعون منها مفرا.

(ب) فوائد الآيات:

١. استخدام أساليب الكلام المؤثرة؛ كالتنبيه، والقَسَم، والاستفهام، والإطناب، والسجع غير المتكلف؛ كما فعلت السورة وأبدعت وتألقت، فحق للجن أن تصف القرآن الكريم فتقول: **(إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً)** [الجن:١].

٢. تعظيم البلد الحرام مكة، فقد عظمه الله ﷻ، فأقسم به، وجعله منشأ سيد البشرية ﷺ، ومهبط وحيه: **(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۞ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)**، ولذا كرر اسمه، فلم يقل وأنت حل به.

٣. توقير النبي ﷺ، كما وقره ربه ﷻ، فشرف البلد الحرام بسكنه فيه: **(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۞ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)**.

٤. الدنيا ليست مقياسا للصلاح وعدمه، فإنها دار كد وكدح. **تأمل** مولد الإنسان، ومعاناة الطفولة، ثم مصاعب العيش، وعوامل البيئة الصعبة، ثم ضعف الشيخوخة، ولحظات الموت، وانظر حياة أفضل البشرية وسيد المرسلين، نبينا محمد ﷺ، كم قاسى من شدائد الحياة.

٥. ذم الكبر والغرور بالقوة أو الصحة أو المنصب أو المال أو الأولاد أو القبيلة وغيرها. حتى إن المتكبر ليتصور نفسه فو الخلق كلهم بل يحسب أن لن يقدر عليه أحد-لا خالق ولا مخلوق-.

٦. تفاخر الإنسان بشرائه أو امتلاكه شيئا ثمينا هو نوع من الفخر المذموم، كما قال ﷻ عن ذلك الإنسان المتكبر: **(يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَداً)**، وحتى لو لم يتفاخر فإن إنفاقه مالا كثيرا في شيء يسير، هو نوع من السرف، وربما دخل في باب الشهرة وحب الظهور.

صفحة الموجز ١-٦-١

٧. مسؤولية الإنسان عن إنفاقه ماله، كما يُسأل عن اكتسابه. وكثير من الناس يحرص على اكتساب المال من حلال، ويعرف كيف اكتسب ماله، ولكنه يتساهل في طرق صرفه، إما تبذيرا في غير مباح، أو إسرافا في مباح، وفي الحديث: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟، وعن علمه ماذا عمل فيه).

٨. تذكر قدرة الله ﷻ على العبد، وعلمه ونظره إليه، فإنهما أكبر حاجز للعبد عن الكبر والظلم والفواحش؛ ولذا أنكر الله ﷻ على ذلك المتكبر غفلته عن ذلك: (**أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ**)، (**أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ**).

٩. البَصَر آية ونعمة عظيمة، فما أعجب العينان في جمالهما وتركيبهما، وفي تمييزهما الأشياء والألوان والأبعاد، فهما وسيلتا السير والأخذ والعطاء والتعامل والقراءة والكتابة والنصرة والجهاد. فيجب شكر الله ﷻ على ذلك، باستخدامهما في الخير، وكفهما عن النظر إلى ما حرَّم الله ﷻ.

١٠. النطق آية عجيبة ونعمة كبيرة. يعرفها حق معرفتها الأصم وأسرته ومن يتعامل معه.

١١. نعمة الدين، وبيان الحق من الباطل والخير من الشر، هي النعمة الكبرى، التي بها أرسل الله ﷻ الرسل، وأقام الدلائل الكونية، وجعل السمع والبصر والعقل واللسان وسائل للوصول إليها: (**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**).

١٢. من القرارات الكبيرة في حياة الإنسان التوبة واعتناق الإسلام وبذل المال في سبيل الله ﷻ، فهي عقبات صعبة لا يستطيعها إلا أصحاب الهمة العالية والشجاعة، الذين لا يأسرهم الهوى أو الشهوة أو حب المال أو الرئاسة أو التقليد أو الخوف من كلام الآخرين ونقدهم؛ ولذا يسمى الله ﷻ هذه القرارات بالعقبة، ويهول من شأنها.

١٣. إشعار الإنسان بثقل المهمة بأسلوب مثير وعرض مغرٍ، ليستعد لها، فهذا مما يدفعه للتحمل في صبر وإصرار؛ ولذا أشعر الله ﷻ الإنسان بثقل الصدقة والإيمان وسماها عقبة وعظم شأنها، وبشر أهلها فقال تعالى: (**أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**)، وقد قال الله ﷻ لنبيه ﷺ: (**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً**) [المزمل:٥].

صفحة الموجز ١-٦-١

١٤. فضل العتق وفكاك الأسير؛ فقد قدمه الله ﷻ على سائر الخصال الطبيعية المذكورة في السورة، قال رسول الله ﷺ: (من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار، حتى فرجه بفرجه) [متفق عليه].

١٥. الإسلام جاء بتحرير الأرقاء، لاكما يتهمه المستشرقون وأعداء الإسلام أنه الذي جاء بالرق. فقد حث الإسلام على فك الرقاب، وجعل ذلك في معظم الكفارات؛ ومنها كفارة القتل الخطأ، ومنها كفارة اليمين والنذر، وكل ذلك كثير الوقوع، ومنها كفارة الجماع في نهار رمضان. ولم يسمح بالرق إلا في الحرب العادلة التي يحق للمقاتل فيها قتل عدوه أصلا.

١٦. فضل إطعام المساكين، وهذا هو الكرم الحقيقي؛ لأنه لا يرجو منهم مكافأة ولا تزلفا.

١٧. تفاضل الأعمال والصدقات بحسب الحاجة إليها وقلة من يفعلها؛ ولذا مدح الله ﷻ الإطعام في وقت المسغبة وهي المجاعة العامة، فهنا تكون الحاجة أكبر ويقل المتصدقون. وقد كان النبي ﷺ يحرص على العمل في الأوقات التي يغفل الناس عنها ليعمرها بطاعة الله ﷻ، كما قال ﷺ لما كلمته عائشة رضي الله عنها عن كثرة صيامه من شعبان قال: (ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان).

١٨. الإحسان إلى اليتيم، وبخاصة من الأقارب، فقد حث الله ﷻ على إطعامه في السورة. وإطعام اليتيم القريب يعتبر صدقة وصلة، يقول الرسول ﷺ: (الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة) [رواه أبو داود والترمذي وحسنه].

١٩. الأولويات في الأمور والعبادات وأعمال البر؛ فيقدم اليتيم القريب على اليتيم البعيد، ويقدم المسكين المعدم ذو المتربة على المسكين الذي يجد بعض احتياجاته.

٢٠. الأخوة الإيمانية والترابط الاجتماعي خلق للإسلام وأهله؛ ولذا حث الله ﷻ على الدخول مع المؤمنين، وحث على التناصح بينهم وعلى الصبر في معاملتهم والرحمة بهم. كما سبق أن حث على عتق الرقاب وإطعام الأيتام والمساكين.

صفحة الموجز ١-٦-١

٢١. الدعوة إلى الله ﷻ والنصيحة للمسلمين وحثهم على الصبر وعلى الرحمة بينهم؛ فإن الدعوة والنصيحة ركن أساس في الإسلام.

٢٢. فضل الصبر، فقد حيث الله ﷻ على التواصي به، فكل مسلم يوصي أخاه بذلك لأهميته. فهو من الدين كالرأس من البدن، وكل أمر في الدين يحتاج إلى الصبر؛ الصبر على طاعة الله ﷻ، والصبر عن معاصي الله ﷻ، والصبر على الأذى في سبيل الله ﷻ، والصبر على أقدار الله ﷻ المؤلمة. وقد وعد الله ﷻ الصابرين وعدا عريضا فقال تعالى: (**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**) [الزمر:١٠].

٢٣. التراحم خلق إسلامي عظيم، حث الله على التواصي به بين المسلمين، حتى يكون متأصلا في حياتهم ومعاملاتهم. ولذا مدح الله المتواصين بالرحمة وبالغ في وصفها فقال تعالى: (**وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**).

٢٤. النار ذات أبواب توصد على أهلها-أعاذنا الله منها- وقد قال ﷻ: (**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**) [الحجر:٤٤].

سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤
وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ
ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَىٰهَا ۝١٥

صفحة الموجز ١-٦-١

(أ) **تفسير الآيات:**

١-١٠-(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۞ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۞ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۞ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۞ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا): أي أقسم بالشمس وضياءها أول النهار، والقمر إذا تبعها فطلع بعد غروبها، وبالنهار إذا وضح الأرض وكشف عنها الظلمة، وبالليل عندما يغطيها، وبالسماء وبنائها المحكم، وبالأرض وبسطها، وبكل نفس وإكمال الله ﷻ خلْقها، فجعلها مميزة لما يضرها من المعاصي والشر، وما ينفعها من التقوى والخير، ميسرة لما قدره الله ﷻ عليها من الفجور، وما قدره لها من التقوى، قد فاز من طهر نفسه من الشر ونماها بالخير، وقد خسر من أخفى نفسه وأذلها بالمعاصي. ثم جاءت السورة تذكر مثالا لخيبة العاصي وسوء عاقبته من قصة ثمود.

١١-١٥- (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۞ إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۞ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۞ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۞ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا) أي: كذبت قبيلة ثمود نبيها صالحا عليه السلام بسبب تكبرها، حيث انطلق أشقى القبيلة –وهو قدّار بن سالف–ليقتل الناقة التي أخرجها الله ﷻ آية على صدق رسولهم بطلب منهم، فحذرهم صالح عليه السلام من ذلك، وقال: اتركوا الناقة لا تمسوها بسوء ولا تمنعوها شربها في يومها المحدد، ولكنهم كذبوه فيما توعدهم به من عقوبة الله ﷻ إن تعرضوا للناقة، فضربوا الناقة من قوائمها حتى خرت صريعة فنحروها، فحينئذٍ أطلق الله ﷻ عليهم صوتا مرجفا مطبقا عليهم، بسبب جرمهم، فجعلها عقوبة عليهم على السواء لم تترك منهم أحدا، والله ﷻ لا يخاف نتيجة وتبعة ما فعل بهم، فلن يضروه ولا غيرهم شيئا.

نفى الله ﷻ عن نفسه الخوف هنا من باب التحدي لغيرهم بعد أن دمرهم، ولأن الناس إذا هزموا عدوهم يخافون من كرته عليهم، ولكن الله ﷻ لا يخاف من أعدائه أبدا.

صفحة الموجز ١-٦-١

(ب) فوائد الآيات:

١. التفكر في آيات الله ﷻ في الأنفس والأكوان لإدراك عظمة الله ﷻ، وفضله؛ ولذا أقسم الله ﷻ بها، ولفت النظر إلى عظمتها، من شمس مشرقة، وقمر سيار، ونهار مبين، وليل ساتر، وسماء عالية محكمة، وأرض مستوية، وأنفس عجيبة خلقة وأخلاقا: **(وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)** [الذريات:٢١].

٢. النفس مفطورة على تمييز الخير من الشر، والطيب من الخبيث، وهي كالبذرة الصالحة ،إما أن تجد تربة طيبة وراعيا صالحا فينميها، وإما أن لا تجد تربة طيبة وتبتلى براع مفسد يدوسها ويمنع عنها أسباب النمو فلا تنمو. وهذا ما نصت عليه السورة، حيث بينت أن الله ﷻ ألهم النفس وغرس فيها معرفة الفجور والتقوى، وجعلها قابلة للتزكية، إلا أن يدسها صاحبها أو القائم عليها، فيمنعها من أن تزكو وترتفع، يقول الرسول ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينِّصرانه أو يمجسانه).

٣. النفس البشرية قابلة للإصلاح والتزكية مهما كان انحرافها، لأن الانحراف ليس من فطرتها وطبيعتها، بل هو طارئ عليها، كالغطاء أو الغبار إذا انكشف بان معدنها الطيب؛ ولذا حث الله ﷻ على تزكية النفس، وبين أن الانحراف مجرد تدسية وتغطية لحقيقتها. المهم أن نعرف كيف نكشف هذا الغطاء ونزيل ذلك التراب عنها، ثم نغذيها الغذاء المناسب لتنمو وتعطي كما أعطى غيرها من نفوس الصالحين.

٤. أهمية القصة في الدعوة والتربية؛ ولذا عرض الله ﷻ قصة قوم ثمود هنا، وفي مواضع أخرى، لتحذير العصاة، وتبشير الدعاة، وتثبيتهم. وفيها فوائد كثيرة تظهر لمن تدبرها.

٥. خطر الكبر وأثره السيئ على سلوك أصحابه، فيردوا الحق، وينصروا الباطل، ويقعوا في الظلم والقتل، وهو ما حصل لثمود، فقد كذبت نبيها بسبب طغواها، وتناصرت على الاعتداء على الناقة التي أعطاهم الله آية على صدق نبيهم صالح عليه السلام، بل تحدوه بعد قتلها: **(فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)** [الأعراف:٧٧].

صفحة الموجز ١-٦-١

٦. الحكم للأغلب، ولذا نسب الله ﷻ التكذيب إلى ثمود، مع أن فيهم مؤمنين، وكذلك نسب إليهم عقر الناقة مع أن العاقر واحد منهم. وأحكام **التغليب** كثيرة في الفقه الإسلامي؛ كالطهارة إذا غلبت الخبث، ولذا اكتفى النبي ﷺ بصب دلو الماء على بول الأعرابي الذي بال في المسجد.

٧. أقبح الناس جرما من جر الهلاك على قومه وجلب الفساد إليهم، أو قادهم إليه؛ ولذا سمى الله ﷻ قاتل الناقة أشقى ثمود؛ يقول النبي ﷺ وهو يخطب ويذكر قصة الناقة وعاقرها: (انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه) [متفق عليه]، وقد قال الله ﷻ عن فرعون: **(يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)** [هود:٩٨].

٨. تفاوت العصاة جرما. وحتى في الجريمة الواحدة، كل بحسب دوره، فالقائد والمباشر أشد ذنبا من غيرهما؛ ولذا سمى الله ﷻ عاقر الناقة: **(أَشْقَاهَا)** أي أشقى كفار القبيلة.

٩. الراضون بالجريمة هم مجرمون كالفاعلين المباشرين، ولهذا أهلك الله ﷻ قوم ثمود بقتل أحدهم للناقة، ونسب لهم كلهم العقر: **(فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا)**، والمخططون للجريمة بما فيهم القاتل تسعة أشخاص فقط، ولكن البقية لم يمنعوهم ولم يستمعوا تهديد نبيهم لهم بالعذاب إن قتلوها، بل كذبوه.

١٠. شناعة جريمة القتل، فإذا كان الله ﷻ قد أهلك قوم ثمود بقتلهم حيوانا دون حق، فكيف بمن يسفك دماء الأبرياء من المسلمين وغيرهم؟. إن أكبر إفساد حذر منه النبي ﷺ في خطبته العظمى في حجة الوداع سفك الدماء: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في يومكم هذا في شهركم هذا).

١١. قتل الجماعة المشتركين في قتل واحد. فإن عاقر الناقة واحد من القبيلة، لكن البقية خططوا وأعانوا وناولوا السلاح: **(فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ)** [القمر:٢٩] فقتلهم الله ﷻ جميعا. وقد قتل عمر ﷺ جماعة قتلوا صبيا، وقال: (لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم) [رواه البخاري].

صفحة الموجز ١-٦-١

١٢. شدة عقوبة الله ﷻ لمن عصاه، وعجيب حفظه لمن والاه؛ فبصوت وصيحة واحدة يطبقها الله ﷻ على قوم ثمود فيسويهم بالأرض كالحظيرة المهشمة المحطمة: (**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**) [القمر:٣١]، (**فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**) [النمل:٥٢-٥٣].

سورة الليل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ
وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾
إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا
ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا
لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٤- (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۞ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ۞ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى): أي أقسم بالليل حين يغطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا ظهر بضيائه، وبخلق الذكر والأنثى-من الناس ومن غيرهم-إن عملكم لمختلف جدا بين صالح وفاسد، ومصلح ومفسد، وكذلك عاقبته وجزاؤه.

واختار القسم بهذه المختلفات المتضادات: (ليل _نهار، ذكر_أنثى)؛ ليناسب القسم على تباين الناس تباينا كبيرا في سعيهم.

صفحة الموجز ١-٦-١

٥-٧- (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) أي: فأما من بذل الخير من مال وغيره، واجتنب محارم الله ﷻ مصدقا بالثواب الحسن من الله ﷻ في الدنيا والآخرة، فسنوفقه ونيسر له سبيل الخير والسعادة في الدنيا والآخرة. فلم يقيد العطاء ليشمل ما أمر ببذله من مال أو جاه أو رأي أو غير ذلك. **وقيل**:معنى: **(وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)** أي: صدّق بشريعة الله ﷻ، فإنها الأحسن كلاماً وهديا.

٨-١١- (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ۞ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) أي: وأما من بخل بالخير من مال ونحوه، مستغنيا بما عنده عن ربه ﷻ وعن ثوابه، مكذبا بجنته العظيمة، فسنهيئه ونسلك به سبيل الشر والشقاء ونسهلها له، ثم ماذا ينفعه ماله إذا هوى في النار.

١٢-١٣- (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۞ وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى) أي: إن علينا بيان الحق للعباد قد التزمنا لهم بذلك، وهداية قلوبهم هو من اختصاصنا، وأن لنا ملك كل شيء في الآخرة وفي الدنيا.

١٤-١٦- (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى ۞ لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى ۞ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) أي: فإني أحذركم نار جهنم المستعرة المتوهجة، التي لا يدخلها إلا الأتعس حظا، الأنكد عيشا، الذي كذب بما أخبر به الله ﷻ ورسوله ﷺ، وأعرض العمل بما أمر الله به ورسوله ﷺ.

١٧-٢١-(وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ۞ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى۞ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۞ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَى) أي: وسيبعد الله ﷻ عن هذه النار من اتقى عذاب الله ﷻ حق التقوى بالتزام أوامره واجتناب نواهيه، وكان يبذل ماله في وجوه الخير ليزكو ويسمو عند الله ﷻ، وليس لأحد عنده معروف فهو يكافئه بهذا الإنفاق، وإنما فعل ذلك لأجل الله ﷻ ليرضى عنه ويثيبه، وقد وعده الله ﷻ بأن يعطيه من الثواب والنعيم حتى يرضى.

(ب) فوائد الآيات:

١. من آيات الله ﷻ العظيمة تعاقب الليل والنهار، وتنوع الكائنات من ذكر وأنثى؛ ولذا أقسم الله ﷻ بها في هذه السورة.

صفحة الموجز ١-٦-١

٢. فضل الكرم وذم البخل، وهذا يشمل المال بأشكاله؛ كالزكاة والنفقات والصدقات والضيافات والهدايا، كما يشمل كل ما يبذل من كلام أو علم أو رأي أو جاه أو أي نفع، ولو تفسيحا في المكان.

٣. فضل تقوى الله ﷻ، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، حذرا من غضبه وعقابه؛ ولذا مدح الله ﷻ من اتقى في أول السورة وفي ختامها، ووعد المتقي باليسر والنجاة من النار وعظيم الثواب والنعيم حتى يرضى.

٤. السعادة وتيسير الأمور لمن اتقى الله ﷻ وأحسن إلى عباده، لكن من أعرض عن الله ﷻ وبخل على عباد الله ﷻ عسّر الله ﷻ أموره، كما وعد الله ﷻ في السورة، قال ﷻ: (**ومن يتقي الله يجعل له من أمره يسرا**)، وقال تعالى: (**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**) [النحل:٩٧]، وقال ﷻ: (**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**) [طه:١٢٤].

٥. المال فتنة عظيمة، يوقع في البخل والكبر، فينبغي معالجة النفوس من فتنته. وقد عالجت السورة هذه المشكلة علاجا قويا مؤثرا فجعلت نتيجته العسر في الدنيا والتردي في النار، واستخدمت استفهاما مقنعا: (**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى**)، لا شك أنه لا ينفعه، ولا يقبل أحد أن يُعطى مالا وتنعما على أن تكون نهايته النار، وماذا يقاس هذا النعيم الدنيوي القصير مع العذاب الأخروي المؤبد؟!.

٦. الداعية مبلغ مرشد، أما الهداية والاستجابة فهي على الله ﷻ، كما قال ﷻ: (**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى**).

٧. رحمة الله ﷻ وعدله، ولذا أنذر عباده من النار، وبين لهم شدتها، وطريق النجاة منها: (**فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى ۞ لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى ۞ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۞ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى**)، وقد أعذر من أنذر. يقول الرسول ﷺ: (لا أحد أحب إليه من العذر من الله ﷻ، ولذا أرسل الرسل).

٨. إخلاص النية لله ﷻ واحتساب الأجر عنده في أي عمل صالح وفي أي نفع لعباد الله، صدقة أو غيرها؛ ولذا مدح الله ﷻ من ينفق لوجهه ﷻ: (**الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۞ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۞ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَى**).

صفحة الموجز ١-٦-١

٩. المكافأة على الجميل ومجازاة من أنعم عليك وشكره، فهذا مما ذكرته السورة في حق المؤمن المتصدق، وأن ذلك من أخلاقه. ولكنها استثنت هذه الصورة الجميلة بذكر ما هو أعظم منها، وهي صورة الإحسان لمن ليس له على الإنسان فضل ولا نعمة سابقة، لأن الأولى مكافأة ورد جميل، أما الثانية فهي ابتداء إحسان. والبادئ أكرم.

١٠. الاستغناء عن الناس ،فذلك مما يعين على الإخلاص، وكمال الإحسان، فيحسن العبد إلى غيره ابتداء: **(وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى)**.

١١. إثبات صفة الوجه لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته ﷻ، كما في هذه السورة وفي غيرها.

صفحة الواجب ١-٦-١

س١: بين معاني الكلمات التالية في السور الأربع السابقة: (ليال عشر- لذي حجر- إرم- جابوا الصخر- سوط عذاب- التراث- لما- جمّا) (وهذا البلد- في كبد- لبدا- النجدين- العقبة- فك رقبة- ذي مسغبة- ذا متربة- المشأمة- مؤصدة) (طحاها- دساها- بطغواها- دمدم عليهم- عقباها) (بالحسنى- اليسرى- العسرى- تردّى- تلظى).

.....

.....

.....

.....

س٢: كيف دلت سورة الفجر على اغتنام الأوقات؟، وما هو المفهوم الخاطئ للإكرام والإهانة الذي عالجته السورة؟، وكيف دلت على هيبة الموقف في المحشر؟.

.....

.....

س٣: اذكر ثلاثة أمور تجعل نفس المؤمن مطمئنة.

.....

س٤: اذكر دليلا على النهي عن التفاخر بالأشياء الثمينة.

.....

س٥: كيف ترد على من يزعم على أن الإسلام جاء بالرق؟.

.....

س٦: اذكر قصة ناقة صالح عليه السلام، واذكر أربع فوائد من تلك القصة في السورة.

.....

.....

س٧: اذكر دليلا على إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى.

.....

صفحة الموجز ١-٧-١

سور: (الضحى- الشرح- التين- العلق- القدر)

أ- مقدمة: أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سور: (الضحى، والشرح، والتين، والعلق، والقدر)، وأهم الفوائد المستنتجة من السور.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، وليتعرف على معاني ألفاظ السور الخمس.

١-٢ التعرف على عظمة مكانة النبي ﷺ ، والتأدب معه والدفاع عنه.

١-٣ التعرف على أهم أسباب انشراح الصدر وزوال الغم.

١-٤ التعرف على صور من حسن الخلق والتواضع.

١-٥ تعظيم البلد الحرام والحرص على أمنه.

١-٦ التعرف على الآيات الخمس أول مانزل من القرآن الكريم، ومادلت عليه من الفوائد العظيمة.

١-٧ التعرف على عظمة القرآن الكريم، و التعرف على فضل ليلة القدر.

١-٨ التعرف على مكانة الملائكة وبخاصة جبريل عليه السلام.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة: هذا الدرس في سور: الضحى، والشرح، والتين، والعلق، والقدر. وكلها ذات علاقة بالنبي ﷺ، فقد أظهرت سورتا: (**الضحى، والشرح**) عظمة مكانته ﷺ عند الله ﷻ، وأظهرت (**سورة التين**) مكانة بلده وموطن بعثته، مقررة أمر البعث والجزاء. وأما (**سورة العلق**)- وهي أول ما نزل على النبي ﷺ - فهي سورة تدافع عنه ﷺ وتهدد خصمه. تليها (**سورة القدر**) تحدد تاريخ نزول سورة العلق، وتكرم الرسول ﷺ بعطاء عظيم له ولأمته.

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني وفوائد سورة الضحى. (**ج**) معاني و فوائد سورة التين.

(**ب**) معاني و فوائد سورة الشرح. (**د**) معاني و فوائد سورة العلق.

(**هـ**) معاني و فوائد سورة القدر.

صفحة الموجز ١-٧-١

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

(أ) تفسير السورة:

١-٣- (الضُّحَى ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى): أي أقسم بأول النهار، وبالليل إذا سكن وادلهم وغطى بظلامه الأرض، ما تركك ربك يا نبي الله، وما أبغضك.

أقسم الله ﷻ على استمرار إيحائه لنبيه واستمرار محبته له، لكن بأسلوب النفي، وذلك لأن المشركين حين تأخر عنه الوحي فترة قالوا: إن ربه ودعه. وقالت له امرأة أبي لهب: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك-تعني قبحها الله الوحي الذي يأتيه بالقرآن. واختار الله لفظ التوديع عن الترك، لأن التوديع هو مفارقة الحبيب لحبيبه.

٤-٥- (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۞ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) أي: وما أعده الله ﷻ لك من الأجر أعظم مما في هذه الدنيا كلها ، ولسوف يعطيك ربك من الخير حتى ترضى.

وبعد هذه البشائر الثلاث: (محبة الله ﷻ له ﷺ، فوزه في الآخرة، العطاء المرضي له في الدنيا والآخرة) جاء يذكره بنعم ثلاث سابقة.

٦-٨- (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ۞ وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى ۞ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى) أي: تذكر ما أنعم الله ﷻ عليك، حيث مات أبوك وتركك طفلا فحفظك الله ﷻ وضمك إلى جدك، ثم عمك، وكنت لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلمك ووفقك للحق، وكنت فقيرا فرزقك بما أغناك عن سؤال الناس.

صفحة الموجز ١-٧-١

ويتمه ﷺ بدأ وهو جنين، حيث مات أبوه وهو في بطن أمه، وماتت أمه وهو في حوالي السادسة من عمره، ثم مات جده وهو في الثامنة، ثم كفله عمه أبو طالب وكان فقيرا كثير العيال. ولما مات عمه- وكان يدافع عنه في أشد ظروف الدعوة- احتدم الخلاف بينه وبين قريش في مكة، فهيأ الله ﷻ له أنصارا وبلدا يأوي إليها وهي المدينة المنورة. أما ضلال النبي ﷺ فهو فقدان العلم بالقرآن وهدايته، كما قال الله ﷻ عن نسيان إحدى المرأتين للشهادة: (**أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى**) [البقرة:٢٨٢]، لأنه ﷺ لم يسجد لصنم ولم يشرب خمرا،ولم يقارف فاحشة ولم يكذب، فقد وقاه الله ﷻ وأكمل عقله وأحسن أخلاقه من قبل أن يبعثه حتى عُرف قبل الإسلام بالصادق الأمين، وقد أغناه الله ﷻ عن الحاجة فكان في صغره يرعى الغنم على قراريط لأهل مكة، ثم رزقه الله ﷻ بزوجة غنية فاشتغل لها في مالها وتكسب. وبعد أن ذكّره الله ﷻ بهذه النعم الثلاث، طلب منه مقابلها ثلاثة أمور، لها أثر أيضا في انشراح صدره.

٩-١١- (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۞ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) أي: لا تغلب اليتيم ظلما وتذله وتغيظ قلبه، وإذا سألك المحتاج مالا أو علما أو دلالة أو غير ذلك فلا تزجره، وتحدَّث وأخبر بما أنعم الله ﷻ عليك من الوحي والدين وسائر النعم.

فهذه مطالب ثلاثة مناسبة للنعم الثلاث السابقة، فقد كان يتيما مجرباً لليتم وضعفه فعليه أن لا يقهر اليتيم، وقد كان عائلا فأغناه الله ﷻ فلا ينهر الفقير إذا سأله، وقد كان ضالا فهداه الله ﷻ فليحدث الناس وليبلغهم دين الله، لعل الله ﷻ أن يرزقهم الهداية كما رزقه.

(ب) فوائد الآيات:

١. مكانة النبي ﷺ السامية عند الله ﷻ؛ ولذا أقسم الله ﷻ بآيات كونية عظيمة على استمرار صلته به ومحبته له، وعلى عظيم ما أعد له من الأجر في الآخرة، وجعل عطاءه من باب استرضائه. وأي تكريم أعظم من أن الله ﷻ رب العالمين يسترضيه؟.

٢. توقير النبي ﷺ والتأدب معه. وهو ما علمناه ربنا ﷻ في أسلوب مخاطبته ومعاتبته لنبيه ﷺ في هذه السورة، حيث اختار التعبير بالتوديع بدل الترك، ولم يقل: (وما قلاك) تلطفا به.

صفحة الموجز ١-٧-١

٣. مواساة الداعية في أحزانه ومعالجة همومه وغمومه، فإن الاهتمام به اهتمام بالدعوة وسبب لنجاحها؛ ولذا جاءت هذه السورة تواسي النبي ﷺ فيما أصابه من حزن نتيجة شماتة المشركين وزعمهم حين تأخر عنه الوحي أن ربه قد تركه وقلاه.

٤. إثبات الحب والبغض لله ﷻ على ما يليق بجلاله وبعظمته؛ ولذا قال ﷻ: **(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)**.

٥. التذكير بثواب الآخرة يهون مشقة العمل والدعوة والأذى في سبيل الله ﷻ؛ ولذا يذكِّر الله ﷻ نبيه ﷺ بعظيم أجر الآخرة وعطائها ليصبر.

٦. التذكير بالماضي ومعاناته، دعوة للصبر على الشدائد الطارئة، ووسيلة لشكر المنعم ﷻ والقيام بحقوقه، وهذا ما ذكّرت به السورة النبي ﷺ: **(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ۞ وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى)** .

٧. الاهتمام بالأيتام، فرب يتيم اليوم إمام الغد، إذا لقي رعاية وتشجيعا. فإن اليتم قد يحمل صاحبه على الكفاح والجد وعدم الاتكال على الآخرين، كما حصل لنبينا ﷺ، فهو اليتيم الذي هيأ الله ﷻ له الرعاية الكريمة، وأحسن نباته، فهيأه لأعظم مهمة وهي حمل الرسالة القرآنية العالمية، ثم كان سيد الأولين والآخرين.

٨. ذكر الماضي السيئ للتائب ليشكر الله ﷻ أو ليعتبر غيره، أمر جائز، مادام في حدود المروءة وليس فيه غيبة ولا فضيحة لأحد، وقد قال الله ﷻ لنبيه ﷺ: **(وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى)** تذكيرا له بنعمة الله ﷻ عليه ﷺ. قال ﷻ: **(وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)** [آل عمران:١٠٣].

٩. التوكل على الله ﷻ والثقة به ﷻ، فهو الذي يحفظ اليتيم، ويهدي الضال، ويرزق ويغني ﷻ، فلا تخف على صغارك، ولا على مستقبلهم، المهم أن تربيهم على طاعة الله ﷻ، ثم لا تخف عليهم: **(وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)** [الطلاق:٣].

صفحة الموجز ١-٧-١

١٠. غِنى الداعية عن الاحتياج للناس أمر مهم، حتى لا يتحكموا فيه، ولذا من الله عن نبيه ﷺ بذلك وقال (**وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**)، ولم يقل فرزقك، لأن المهم هنا هو الاستغناء عن الناس، والقناعة بما عنده عن الناس، قليلا أو كثيرا. وقد قال ﷺ: (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك)، وأثنى الرسول ﷺ على داود عليه السلام بأنه كان يحب أن يأكل من عمل يده.

١١. أسباب **ثلاثة** لانشراح الصدر وزوال الغم:

أ. تذكر ما أعده الله ﷻ للمؤمن من النعيم العظيم في الآخرة، وبهذا تستبشر نفسه، ويهون عليه أذى الدنيا ما دام أنه مثاب في الآخرة على صبره هذا. وهذا ما بشرت به السورة الرسول ﷺ لعلاج قلبه المحزون من كلام المشركين.

ب. تذكر النعم الحاضرة، والمواقف الجملية التي أكرمك الله ﷻ بها. فمهما كان لدى الإنسان من شكاوى، فإن لديه من النعم المفرحة أكثر بكثير؛ ولهذا ذكرت السورة النبي ﷺ بنعم كبرى ثلاث: (كفالته في يتمه، وهدايته لهذا الدين، وإغناؤه عن الافتقار للناس).

ج. الإحسان إلى العباد، بالمال، وبالخُلُق الحسن، وبالدعوة والتعليم، كما أرشدت السورة النبي ﷺ وهي تعالج أحزانه. والمعاملة الحسنة قبل أن تسعد الآخرين فإنها تسعد قلب صاحبها، وتشرحه، وكذلك المعاملة السيئة كالظلم والشح فإنها سبب لضيق صدر صاحبها قبل أن يضيق منها صدر غيره.

١٢. إكرام اليتيم ورعايته والإحسان إليه عامة، وبخاصة في الجانب النفسي، فلا يقهر ويهان؛ لأنه في وضع أحوج إلى مزيد حنان وعطف يسليه عن فقد أبيه، وغيبة سنده وراعيه. ولهذا نهت السورة النبي ﷺ عن قهر اليتيم، وكانت قد ذكرته بيتمه، وبما أنعم الله ﷻ عليه من الكفالة والإيواء في يتمه، ليعتبر بذلك فيحسن للأيتام، وقال ﷺ: (خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن إليه).

١٣. مساعدة السائل بما تستطيع، وعدم إساءة الرد عليه. فإما أن يجاب أو يرد ردا جميلا. سواء كان متصلا أو زائرا أو سائلا عن مكان أو معلومة أو طالب مال أو تزويج أو غير ذلك: (**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**).

صفحة الموجز ١-٧-١

١٤. التواضع وحسن الخُلق، وعدم التكبر على الأيتام والفقراء وسائر المساكين، وبخاصة ممن يحسب في أهل الصلاح وأهل العلم والدعوة، فإنه محل القدوة، وإن تواضعه وحسن خلقه سبب لقبول الناس له ونجاح دعوته. ولهذا وجهت السورة النبي ﷺ إلى التواضع لليتيم وللسائل وعدم التكبر عليهما وعدم الإساءة لهما، فكان ﷺ المثل الأعلى في التواضع، يسلِّم على الصبيان، ويداعبهم حتى من غير أولاده، وقد زار خادمه اليهودي حين مرض. وفي البيت يكون ﷺ في خدمة أهله.

١٥. تذكير الإنسان بالخير وتحذيره من الشر، مهما كان صلاحه. فهذا رسول الله ﷺ أفضل الخلق سيد المرسلين ينهاه ربه ﷻ عن قهر اليتيم ونهر السائل، علما بأنه ذو الخلق العظيم والقلب الرحيم، وقال له ربه ﷻ: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ)** [الأحزاب:١]، يقول الله ﷻ: **(وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)** [الذاريات:٥٥].

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

(أ) تفسير الآيات:

١-٤- (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۞ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۞ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۞ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) أي: قد وسعنا لك يا نبي الله ﷺ صدرك وخففنا عنك حملك الذي أثقل ظهرك، وهو تبليغ الناس دين الله ﷻ، بتكفلنا بنصرك، وجعلناك ذا سمعة كبيرة ومكانة عالية، أو أن **المعنى**: أفرغنا قلبك، وخففنا ذنبك، وأعلينا مكانتك. فهذه ثلاث نِعم أعان الله ﷻ بها نبيه ﷺ في دعوته؛ بدأها بالانشراح للدعوة، فأحبها ﷺ وضحى بكل شيء في سبيلها، ثم جعلها الله ﷻ رغم ثقلها يسيرة على نبيه ﷺ، فانطلق بها يبلغها بكل

صفحة الموجز ١-٧-١

ارتياح، ثم هيأ لنبيه ﷺ السمعة الطيبة والمكانة السامية ليستمع له الناس ويتبعوه. وبعد أن ذكّره الله ﷻ بما أنعم عليه مما يعينه على نجاح دعوته، جاء يعدُه ويبشره بالتيسير والنجاح، مؤكدا له ذلك.

٥-٦- (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) أي: أبشر فإن المشقة التي تواجهك في عملك ودعوتك سيسهلها الله ﷻ لك، أبشر بذلك يقينا. فأكَّد ذلك (بإن) وبتكرار الجملة، وجعل اليسر مع العسر لا بعده، للدلالة على متابعته وملازمته منذ وقوعه حتى يغلبه ويزيله. ونكَّر كلمة: **(يُسْراً)** ليدل على عظمته، فلا يعلم قدره أحد إلا الله ﷻ، ولفظ العسر أعيد معرَّفا (بأل)، فيكون العسر الثاني هو الأول نفسه، أما اليسر فهو نكرة، فهو آخر غير اليسر الأول؛ ولذا جاء في الأثر: (لن يغلب عسر يسرين) يعني المذكور في الآية هنا. وفي هاتين الآيتين لم يخصص الله ﷻ نبيه ﷺ بالمخاطبة ليكون وعدا عاما له ولغيره.

٧-٨- (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۞ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) أي: فما دام الله ﷻ قد أعانك في دعوتك، وتكفل بتيسير ما يواجهك من عقبات، فعليك إذا فرغت من دعوتك وأشغالك أن تجتهد، متوجها إلى الله ﷻ وحده، تتقرب إليه وتتضرع راغبا فيما عنده من الخير والأجر.

(ب) فوائد الآيات:

١. انشراح الصدر من أعظم النعم، ومن أهم أسباب نجاح الداعي والمربي، وحسن أداء الشخص لعمله؛ ولذا بدأ الله ﷻ بذكره في النعم التي منّ بها على نبيه ﷺ، تكريما له، وعونا له على دعوته. فإن منشرح الصدر محب لعمله، متقن له، متحمل لمشاقه، راقٍ في تعامله، صابر على من يتعامل معه. وبعكس ذلك ضيق الصدر بعمله وبالناس.

٢. النبي ﷺ أعظم الناس انشراحا، منشرح الصدر للوحي رغم صعوبة تلقيه، حتى كان يشتاق للقاء جبريل عليه السلام، ويقول ﷺ له: (ألا تزورنا أكثر مما تزورنا)، وهو منشرح الصدر للعبادة، ويقول ﷺ: (جُعلت قرة عيني في الصلاة)، ويقول ﷺ: (أرحنا بها يا بلال). وهو منشرح الصدر للدعوة حتى يكاد يهلك نفسه يتبع الناس يدعوهم إلى الله ﷻ، يجهلون عليه وهو يحلم عليهم، يؤذونه وهو يدعو لهم بالهداية.

صفحة الموجز ١-٧-١

٣. ثقل المهمة التي يحملها النبي ﷺ، حتى تكاد تكسر ظهره لولا أن الله ﷻ أعانه عليها. فمن جهة تلقي الوحي فهي من أصعب الأحوال التي تمر عليه، حتى كان أثناء الوحي يتصبب عرقا في الليلة الشاتية شديدة البرد، قال ﷻ: **(إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً)** [المزمل:٥٦].

٤. الشعور بثقل المسؤولية، وعظمة الأمانة هو أمر إيجابي، وعلامة على جدية الشخص، وأنه حري بالنجاح، وهذا ما كان يشعر به الرسول ﷺ نحو مهمة الدعوة وتبليغ الرسالة.

٥. الشعور بعظم الذنب دليل قوة الإيمان؛ ولذا كان النبي ﷺ أشد الناس خوفا من الذنوب حتى ليراها وكأنها حمل يكاد يقصم ظهره. لكن الله ﷻ أزاح عنه قلق الذنوب، حيث بشره بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وحتى أعانه الله ﷻ على قرينه الجني فأسلم، فهو لا يأمره إلا بخير، وفي الحديث: (المؤمن يرى ذنوبه كجبل يكاد يسقط عليه، والمنافق يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا).

٦. توقير النبي ﷺ والدفاع عنه، فإن الله ﷻ قد رفع ذكره، ودافع عنه، ونشر دينه في أنحاء الدنيا، فكان أعظم رجل غيّر العالم تغييرا لا تنمحي آثاره حتى تقوم الساعة؛ ولذا سجل أحد كبار مفكري العالم الغربي الكافر كتابا عن أعظم مائة شخصية في التاريخ، فجعل أولهم نبينا محمدا ﷺ. والأكبر من هذا كله شفاعته العظمى يوم القيامة ليحكم الله ﷻ في أمر العباد بعد طول الموقف، وهو المقام المحمود الذي يحمده عليه جميع العباد.

٧. التفاؤل والأمل والصبر الجميل، فإن العسر مهما كان، موعود صاحبه باليسر العظيم من الله ﷻ إذا التجأ إلى الله ﷻ واتقاه: **(وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً)** [الطلاق:٤]، وكان ﷺ أكثر الناس تفاؤلا حتى في أحرج الظروف، فقد بشر أصحابه ﷺ أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب بفتح فارس والشام واليمن.

٨. قضاء الفراغ في العبادة وما يقرب من الله ﷻ، فإن الفراغ نعمة يضيعها كثير من الناس فيما لا ينفع، بل ربما فيما يضر، وقد قال ﷺ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)، أي: كثير من الناس يصرف صحته وفراغه في أمور تافهة أو قليلة الفائدة.

صفحة الموجز ١-٧-١

٩. البعد عن المشاغل والتفرغ الذهني عند أداء العبادة وبخاصة عند أداء الصلاة؛ ولذا فإن الله ﷻ حين أمر نبيه بالنصب في طاعته جعل ذلك معلقا بتفرغ القلب قال: (**فَإِذَا فَرَغْتَ**)، وفي الحديث: (لا يقبل الله دعاء من قلب لاه)، وقد رد النبي ﷺ لباسا مخططا أهدي إليه معتذرا بأنه شغله في صلاته. وكيف لقلب منشغل أن يتفرغ لله ﷻ ويظهر رغبته في ثوابه مستشعرا عظمته وفضله: (**وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**).

١٠. التضرع إلى الله ﷻ بالدعاء، مخلصا له، وبخاصة بعد الفراغ من العبادة والدعوة؛ ولذا أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالدعاء الخالص لله ﷻ بعد الفراغ من العمل والدعوة: (**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۞ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**)، ذلك أن العبادة قبل الدعاء سبب لإجابة الدعاء، وكذلك الإلحاح والرغبة الشديدة فيما عند الله ﷻ، فإنها سبب لإجابة الدعاء، قال ﷻ: (**ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً**) [الأعراف:٥٥].

سورة التين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٦- (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۞ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) أي: أقسم بالشجرتين الطيبتين التين والزيتون، وبجبل سيناء المبارك، وبمكة البلد الآمن من كل خوف، لقد خلق الله ﷻ الإنسان على فطرة وطبيعة مستقيمة حسنة، مستعد للخير، مطمئن للحق.

صفحة الموجز ١-٧-١

ثم يحدث له الانحراف والكفر فنرده إلى أذل مقام في الدنيا أضل من الأنعام، وفي الآخرة قعر النار، إلا الذين صدقوا بالله ﷻ وما جاءت به رسله، وعملوا الأعمال الصالحة التي تقربهم إلى الله ﷻ، فأولئك لهم أجر عظيم في الجنة لا ينقطع، بل هو مستمر وهم مشكورون على عملهم.

(ب) فوائد الآيات:

١. التين والزيتون من أعجب الثمار نفعا؛ ولذا أقسم الله ﷻ بهما، وهما قوت وغذاء وعلاج.

٢. تعظيم مكة والمحافظة على أمنها، بلد خاتم النبيين وإمام المرسلين، ومهبط أفضل كتاب وشريعة لجميع الثقلين، وفيها أول بيت وضع للناس ليزوروه ويعبدوا الله ﷻ فيه ويستقبلوه في صلاتهم. ولذا عظَّمه الله ﷻ فأقسم به وخصه بالإشارة القريبة الدالة على قرب المكانة، وسماه البلد، وكأنه المستحق لهذا الوصف دون غيره أو لأنه الأم للقرى كلها، ووصفه بالأمين، أي عظيم الأمن. وهو كذلك آمن مؤمِّن لمن فيه، فقد أهلك الله ﷻ أصحاب الفيل دونه، وقال ﷻ: **(إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا)** [النمل:٩١]، وقال ﷺ: (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعضد شوكه، ولا ينفَّر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرَّفها، ولا يُختلى خلاه).

٣. الانحراف والكفر طارئ على الإنسان، فالأصل أنه مخلوق على طبيعة مستقيمة، مفطور على الحق والخير: **(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)** [التين:٤]، **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ)** [الروم:٣٩].

٤. الحق أقوى من الباطل؛ لأنه الموافق لطبيعة النفس، إذ النفس مخلوقة في أحسن تقويم، والإسلام هو المنهج المعقول المراعي لطبيعتها، ولهذا كان الإسلام أعظم الأديان انتشارا في الأرض، ولو لم يجد من يصد الناس عنه بالقوة أو بالتشويه لغطى الأرض كلها.

٥. الإيمان أساس قبول الأعمال ومصدرها؛ ولذا قدمه الله ﷻ على العمل الصالح.

صفحة الموجز ١-٧-١

٦. العمل ثمرة الإيمان ، ودليل صدقه؛ ولذا قرن الله ﷻ بينه وبين الإيمان، وهذا كثير في القرآن الكريم. فإن مدعي الإيمان كثيرون ولكن العمل هو الميزان والحكم؛ فإن كان العمل فاسدا دل على فساد القلب وخلوه من الإيمان، كما قال ﷺ: (ألا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد القلب كله، ألا وهي القلب)، وقال الحسن البصري رحمه الله: (ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقَرَ في القلب وصدَّقه العمل).

٧. عظمة نعيم الجنة، فإنه دائم غير ممنون، أي لا ينقطع، والله ﷻ يعطي هذا النعيم لأهل الجنة شكرا لهم على العمل الصالح: (**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**) [الحاقة:٢٤]، (**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**) [المرسلات:٤٣-٤٤]، فالله ﷻ يشكرهم ولا يمن عليهم بل يرد الفضل إليهم تكرما منه ﷻ، وإلا فهو ﷻ الذي دعاهم وهو الذي هداهم.

٨. الأدلة العقلية الواضحة على ثبوت البعث والجزاء في الآخرة. ومن ذلك حسن خلقة الإنسان وكمالها وتميزها عن سائر الكائنات: (**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**)، مما يدل على عظمة المهمة التي خُلق لها، وأنها ليست مقصورة على معيشة الدنيا التي يشاركه فيها سائر الحيوانات والدواب: (**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۞ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ۞ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ۞ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۞أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى**) [القيامة:٣٦-٤٠].

٩. أهمية الإقناع والحوار والاستدلال بالأدلة العقلية وهو ما فعلته السورة، حين استدلت على البعث والجزاء بكمال خلق الإنسان، وكمال حكمة الله ﷻ وحكمه، فقال الله ﷻ مستفهما مستنبطا: (**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**).

١٠. أهمية معرفة الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، لما يترتب عليها من صدق الإيمان وحسن العبادة وكمال البذل في سبيله ﷻ؛ ولذا استدل الله ﷻ في السورة على البعث والجزاء بأنه ﷻ أحكم الحاكمين.

١١. تطبيق شرع الله ﷻ والرضا به، وعدم تقديم أي نظام وحكم على أحكام الله ﷻ وشرعه، فهو أحسن الأحكام وأنفعها للعباد: (**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**).

صفحة الموجز ١-٧-١

سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٥- (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**) أي: اتل يا محمد ﷺ ما أُنزل إليك من القرآن مبتدئا مستعينا متحدثا باسم ربك الذي خلق المخلوقات كلها ﷻ، الذي خلق الإنسان من قطعة دم متعلقة بالرحم. اتل يا محمد ﷺ القرآن، واعلم أن ربك واسع الجود لا أجود منه ﷻ، هو الذي علّم العباد الكتابة بالقلم، علم الإنسان أشياء لم يكن يعلمها. هذه الآيات الخمس هي أول ما نزل من القرآن الكريم، نزل بها جبريل عليه السلام على النبي محمد ﷺ، وهو في غار حِراء في قصة معروفة في الصحيحين وغيرهما.

٦-٨- (**كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ۞ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**) أي: حقا، إن الإنسان ليتجاوز حدود الله ﷻ إذا رأى نفسه مستعينا بماله أو قوته عن الله ﷻ. فليعلم أن المرجع الكبير إلى الله ﷻ، يبعث الله ﷻ ليحاسبه ويجازيه.

صفحة الموجز ١-٧-١

فبعد أنْ ذكر أنَّ الله ﷻ خلق الإنسان من عَلَقة ضعيفة، وتعليمه له ما لم يعلمه، جاء يستنكر طغيانه وتكبره على ربه ﷻ.

وبعد أن ذكر الله ﷻ طغيان الإنسان وسببه، جاء يذكر نموذجا لهذا الإنسان الطاغي.

٩-١٩- (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۞ عَبْداً إِذَا صَلَّى ۞ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ۞ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ۞ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۞ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۞ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۞ فَلْيَدْعُ نَادِيَه ۞ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۞ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب): أي اعجب من هذا الكافر- أبي جهل- الذي ينهى النبي ﷺ أن يصلي لربه ﷻ. ما رأيك في ذلك إن كان المنهي على الصواب فيما يفعل، أو كان فيما يدعو الناس إليه آمرا بتقوى الله؟، ما رأيك إن كذب المنهي بما أخبره به النبي ﷺ وأعرض عن العمل بما أمره به؟، ألم يعلم بأن الله ﷻ يرى أعماله ويراقب تحركاته؟!. زجرا لهذا الكافر، ليس الأمر كما يزعم ويظن، لئن لم يتوقف عن إيذائه للنبي ﷺ ومشاقته له لنسحبنَّه بناصيته -أي مقدمة رأسه- ونلفحها بالنهار، تلك الناصية الكاذبة في أقوالها، المتعمدة للشر في أفعالها، فليحضر هذا الكافر أنصاره وأهل ناديه ليحارب بهم النبي ﷺ كما زعم، فسنحضر حينئذ ملائكة العذاب. زجرا - مرة أخرى - لهذا الكافر، لا يستطيع هو ولا ناديه أن يغلبوك يا نبي الله، فلا تطعه فيما ينهاك عنه من الصلاة، واستمر صل واسجد لربك وتقرب إليه بأنواع العبادات كي يقربك.

فهذه الآيات تتحدث عن موقف الطاغية أبي جهل (عمرو بن هشام المخزومي القرشي)، حين رأى النبي ﷺ يصلي، فقال له: ألم أكن قد نهيتك عن الصلاة؟، فنهره النبي ﷺ وهدده، فقال أبو جهل: أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا؟، والله لئن شئت لأملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا. وقال لقريش مرة: هل يعفر محمد وجهه بالتراب بين أظهركم؟ - يعني يصلي ويسجد أمامكم- قالوا: نعم، قال: لئن رأيته لأطأنَّ على عنقه. فلما رأى النبي ﷺ ساجدا، جاء ليطأ على عنقه -كما زعم- فرآه قومه وهو يتراجع فزعا. فسألوه، فقال: إني رأيت خندقا من نار وهولاً وأجنحة، فقال ﷺ: (لو دنا مني لتخطفته الملائكة عضوا عضوا).

صفحة الموجز ١-٧-١

(ب) فوائد الآيات:

١. أهمية التعلم والقراءة، وبخاصة العلم الشرعي الذي يعرف به العبد حقوق ربه وما يقربه إليه؛ ولذا حث الله ﷻ على القراءة وكررها، ومدح الكتابة والعلم.

٢. مشروعية البسملة في ابتداء قراءة سور القرآن الكريم، كما أمر الله ﷻ في هذه السورة، ما عدا سورة التوبة حيث لم تنزل فيها البسملة.

٣. معرفة الله ﷻ أول ما يجب أن يُعلَّم، فذلك أشرف العلوم؛ ولذا بدأ الله ﷻ تنزيل القرآن هنا بالتعريف بنفسه وأنه الرب الخالق الأكرم، الذي علَّم الناس ما يعلمون.

٤. البدء في أي علم بأصوله وأسسه قبل فروعه وتفاصيله؛ ولذا لم يبدأ التنزيل في الآيات الخمس من السورة، بشيء من الأحكام الفرعية، وإنما عرَّف الله ﷻ بالله وأسمائه وصفاته ﷻ.

٥. التأمل في الخلق من أهم الطرق لمعرفة عظمة الله ﷻ وكرمه وواسع علمه المحيط؛ ولذا بدأ الله ﷻ في تعريف نفسه بأنه الخالق. وكذلك في أول سورة أمر فيها بالعبادة في كتابه العزيز، قال ﷻ: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) [البقرة:٢١].

٦. التفكر في خلق الإنسان وأطوار تكوينه، فهي من أعجب الآيات: (**وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**) [الذاريات:٢١]؛ ولذا خص الله ﷻ في هذه السورة خلق الإنسان بالذكر من بين المخلوقات.

٧. شكر الله ﷻ على نعمة الإيجاد والتكريم، فقد خلق الله ﷻ الإنسان، وكرمه فجعله بعد النطفة والعلقة إنسانا سويا، وعلمه الكتابة وسائر العلوم.

٨. اجتناب الكبر، فإن أصل الإنسان علقة في رحم، ولم يكن يعلم شيئا، وما تكبر إنسان إلا لنسيانه حقيقة نفسه وماضيه: (**نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ**) [الحشر:١٩].

صفحة الموجز ١-٧-١

٩. النجس يمكن أن يتحول إلى طاهر، فهذا الإنسان طاهر مع أن أصله كان علقة قطعة من الدم. **ومثال** ذلك في الفقه: إذ صب على النجاسة ماء كثير يذهب أثرها، كما فعل النبي ﷺ مع الأعرابي الذي بال في مسجده ﷺ. **ومثاله** الآن مياه المجاري المعالجة بالتنقية بالطرق الفنية الحديثة.

١٠. البدء في الدعوة من مواضع الاتفاق، والتذكير بها لكسب استجابة المدعو لها بعد ذلك؛ ولذا ذكر الله ﷻ هنا في أول التنزيل الأمور التي يقر بها المشركون، كربوبية الله ﷻ، وخلق الإنسان من علقة، ولم يذكر لهم ألوهية الله ﷻ وحده، ولم يذكر لهم خلق الإنسان من تراب.

١١. الإيجاز والسهولة في التعليم، وبخاصة في البداية والتأسيس. وهذا ما فعله هذا التنزيل القرآني الأول-خمس آيات فقط-.

١٢. التوكل على الله ﷻ وتقواه، فهو الذي يعلم الإنسان ويفهمه: **(عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)**، **(وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ)** [البقرة:٢٨٢]، علَّم يوسف عليه السلام وهو بعيد عن أهله وبلده، مشغول بالخدمة، قال ﷻ: **(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)** [يوسف:٢٢].

١٣. صدق نبوته ﷺ، إذ كيف يأتي بكلام يمدح فيه الكتابة بالقلم، وهو أمي لا يعرف الكتابة، ومن عادة الإنسان ألا يمدح ما هو عارٍ منه، حتى لا ينتقص نفسه، لكنه ﷺ مبلغ لما يوحى إليه من ربه ﷻ.

١٤. إعجاب الإنسان بنفسه واستغناؤه عن ربه هو سر طغيانه وكفره ومعاصيه: **(إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)**، وهذا ما حمل أبا جهل-فرعون هذه الأمة- إيذاء الرسول ﷺ، مغترا بجاهه وأتباعه. وقبله فرعون مصر القائل: **(أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي)** [الزخرف:٥١].

١٥. افتقار العبد لله ﷻ هو حقيقة العبودية والرفعة عند الله ﷻ. فيرى نفسه محتاجا إلى الله ﷻ، مهما كان لديه من الغنى أو حوله من الأتباع، وكذلك في أمر الثواب فهو لا يستغني بأعماله الصالحة عن رحمه ربه، بل يحتقر أعماله في حق الله ﷻ وعظيم فضله.

صفحة الموجز ١-٧-١

١٦. فساد السلوك ناتج عن فساد التصور والمعتقد، فينبغي التركيز على الفكر والاعتقاد وإصلاحه أولا، **فمثلا** الطغيان البشري بجميع أنواعه إنما هو عائد إلى اعتقاد الإنسان أنه غير محتاج لربه ﷻ، وقس على ذلك المفهوم الخاطئ للسعادة، أو للحرية، أو للبطولة.

١٧. العلم أفضل من المال، فقد ذكر الله ﷻ الغنى في موضع الذم والتحذير، بينما ذكر قبله القراءة والكتابة والعلم في مقام المدح والإنعام. والعلم طريق الخشية، بعكس المال فهو طريق الغفلة، ولا شك أن العلم هو الذي يتقدم بالمجتمعات يأتي بالأموال، بعكس المال المجرد فهو يأتي بالحساد والخصوم.

١٨. بيان الحق قبل الرد على الباطل وشبهه، فإن الوقاية قبل العلاج؛ ولذا لم ترد السورة على ذلك الإنسان الطاغي وتبين ضلاله إلا بعد أن بينت المعتقد الصحيح والمنهج المستقيم. **ومثلها** سورة الفاتحة أعلنت الإله الحق والصراط المستقيم، ثم أبطلت مناهج الزائغين من اليهود والنصارى.

١٩. التذكير بالآخرة، وموقف الحاسب والجزاء عند الله ﷻ من أكبر أسباب الاستقامة، ومنع النفس من الطغيان والتكبر والاغترار بالدنيا والانسياق وراء الشهوات المحرمة؛ ولهذا ذكّر الله ﷻ بالرجعى إلى الله ﷻ حين ذكر طغيان الإنسان واستغناؤه عن ربه ﷻ.

٢٠. الصد عن دين ﷻ وعن عبادته من أقبح صور الطغيان، كما فعل أبو جهل الذي كان ينهى النبي ﷺ عن الصلاة، ويهدده لو رآه يصلي. وقد ذكره الله ﷻ بعد ذكر الطغيان، وقال ﷻ: **(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)** [البقرة:١٩١]، فالقتل إفساد لدنيا الإنسان، أما إفساد الإنسان في دينه فهو هلاك أبدي له في الآخرة وقد لا يكون الصد عن دين الله ﷻ بالتهديد، بل يكون بالسخرية، أو إثارة الشبهات، أو الإغراء بالشهوات.

٢١. حرب الكفار على المسلمين ومصادرة حرياتهم أمر قديم، سبق إليه أبو جهل، فإن النبي ﷺ لم يفعل شيئا يضر أبا جهل سوى أنه كان يصلي لربه ﷻ. وأنت ترى اليوم التدخل في الحجاب للمرأة، أو اللحية للرجل في كثير من المجتمعات والأنظمة.

صفحة الموجز ١-٧-١

٢٢. شرف مقام العبودية لله ﷻ، وكلما كان الإنسان أعبد لله وأتقى، كان أكرم وأعلى؛ ولذا وصف الله ﷻ نبيه ﷺ بالعبودية في مقام الدفاع عنه: (**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۞ عَبْداً إِذَا صَلَّى**)، وبذلك وصفه في أشرف المواقف؛ كالوحي والرسالة، والدعوة، والإسراء والمعراج.

٢٣. توقير النبي ﷺ والدفاع عنه وعن سنته، كما دافع الله ﷻ عنه حين تعرض له الطاغية أبو جهل، فمدح الله ﷻ نبيه ﷺ بالهدى والتقوى، وذم خصمه بالتكذيب للحق والتولي عنه، ثم هدده بالسحب في النار، وباستدعاء ملائكة العذاب له في الدنيا.

٢٤. التوسط في حق النبي ﷺ وعدم الغلو فيه، فهو عبد الله، وهو رسوله؛ ولهذا وصفه الله ﷻ بأنه عبد، ثم مدحه ودافع عنه، قال ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقول عبد الله ورسوله).

٢٥. عظمة شأن الصلاة، فهي مفروضة من أول بعثة النبي ﷺ، كما أشار الله إليها في قصة النبي ﷺ مع أبي جهل في هذه السورة. وأما فرضيتها في سنة (١٢) من البعثة أي قبل الهجرة بسنة في حادث الإسراء والمعراج، فالمراد فرضيتها خمس صلوات بالكيفية والأوقات المحددة الآن.

٢٦. الستر في الدعوة إلى الله ﷻ مطلوب؛ ولذا لم يكشف الله ﷻ أسماء الأشخاص في القصة المذكورة في هذه السورة، لا النبي ﷺ، ولا خصمه أبا جهل. وقد كان النبي ﷺ ينبه على المواقف السيئة بقوله ﷺ: (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا)، فيذكر الخطأ ويبينه للناس دون ذكر اسم المخطئ.

٢٧. الحوار في الدعوة مهم، ويمكن التنزل مع الخصم لإقناعه. وهذا ما فعلته السورة، حتى إنها استخدمت الاستفهام مع الخصم، بأسلوب افتراضي: (**أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ۞ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى**)، **وكقوله** ﷻ: (**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**) [سبأ:٢٤].

٢٨. طريق الاستقامة والدعوة لا يخلو من العقبات والأذى، فقد أوذي قبلنا رسول الله ﷺ، وقد هُدِّد حتى في صلاته. فعلينا أن نصبر كما صبر، فإن الجزاء عظيم.

صفحة الموجز ١-٧-١

٢٩. من حفظ الله ﷻ حفظه الله ﷻ ووقاه ودافع عنه، كما دافع ﷻ عن عبده ورسوله ﷺ، وأعلن أنه يراه ويرى عدوه، وأنه قادر على أن يسلط على هذا العدو ملائكته الغلاظ الشداد، والله ﷻ يقول: **(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا)** [الحج:٣٨]، **(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا)** [غافر:٥١]، وفي الحديث: (احفظ الله يحفظك).

٣٠. تقرير الشرع بالعقل؛ لقوله: **(أَرَأَيْتَ)**، بمعنى ما رأيك – هكذا استبط هذه الفائدة من السورة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله –، ومن **تأمل** في سيرة النبي ﷺ وجدها أهدى سيرة، صدقا وعدلا ورحمة وجودا. ومن **تأمل** أوامره وجدها مبنية على التقوى لله ﷻ وإنقاذ العباد مما يضرهم في الدنيا والآخرة. فمقتضى العقل إتباع من هذه سيرته وطاعة من هذه أوامره.

٣١. لا تنه ولا تأمر إلا بعلم ولا تحكم على شيء بلا علم – هكذا استنبط الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هذه الفائدة من السورة –، فإن الله ﷻ ذم أبا جهل على نهيه للنبي ﷺ وهو غير متأكد أهو على هدى أم لا، وهل هو أمر بالتقوى أم بعكس ذلك، وقد قال الله ﷻ: **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ)** [يوسف:١٠٨].

٣٢. التذكير برقابة الله ﷻ واطلاعه، فإنها من أعظم المواعظ وأقوى الأسباب الصارفة للإنسان عن الشر، والمثبتة للمؤمن على الطاعة؛ ولذا ذكّر الله ﷻ بها حين تكلم الله ﷻ عن أذى أبي جهل للنبي ﷺ، فقال له الله ﷻ: **(أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)**.

٣٣. التصديق بربوبية الله وبعظمته ﷻ، وبأنه يرى الخلق تماما، كل ذلك لا ينفع صاحبه، إذا كان لا يبالي بذلك في تصرفاته وأخلاقه؛ ولهذا لما عاتب الله ﷻ ذلك الكافر المعادي للنبي ﷺ ذلك الكافر المعادي للنبي ﷺ فقال عنه: **(أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)**، فالله ﷻ ينكر عليه بأن كيف يفعل ما يفعل وقد علم أن الله ﷻ يراه؟.

٣٤. الإعجاز العلمي للقرآن، حيث نسبت السورة الكذب والخطأ إلى الناصية – وهي مقدمة الجهاز العصبي المركزي في الدماغ–، وقد كشف العلم الحديث عن هذه المسألة وأثبتها: **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)** [فصلت:٥٤].

صفحة الموجز ١-٧-١

٣٥. التخويف للمدعو بعذاب الله ﷻ ولكن بعد بيان الحق. وهذا ما فعلته السورة حيث عرفت بالله ﷻ وكماله وفضله، وصدق الرسول ﷺ وحسن دعوته، ثم هددت ذلك المكذب المؤذي له.

٣٦. الإيمان بالملائكة – ومنهم الزبانية ملائكة العذاب –، وأنهم جند لله ﷻ، ينصرون عباده المؤمنين، ويدمرون عدوهم في الدنيا قبل الآخرة. ومعروف مواقف القتال من الملائكة مع المؤمنين في بدر والأحزاب.

٣٧. أهمية الصلاة وبخاصة السجود وأثرها في القرب من الله ﷻ ومحبته؛ ولذا أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالسجود تقربا إليه، وأنكر على خصمه منعه له من الصلاة، بل هدد هذا الخصم إن لم ينته عن ذلك بالعذاب والهلاك على أيدي الملائكة الغلاظ الشداد، وفي الحديث: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا فيه من الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم).

٣٨. أثر الصلاة في النصر والحفظ للعبد من الشرور، والتسلية والانشراح للقلب؛ ولذا أرشد الله نبيه ﷺ أمام ذلك الطاغية المجرم أبي جهل، بأن يكثر من السجود. فهذا هو أكبر الأسباب للاستعانة بالله ﷻ عليه، وقال ﷻ: **(وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ)** [البقرة:٤٥]، وقال تعالى: **(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ)** [الحجر:٩٧،٩٨].

٣٩. نية التقرب إلى الله ﷻ وكسب محبته ومرضاته، ينبغي أن يحرص المسلم على ذلك في أدائه للأعمال الصالحة، فلا تكون مجرد حركات لاحتساب فيها، أو بنية تنفيذ الأوامر والتخلص من التكاليف؛ ولهذا نص الله ﷻ على ذلك بكلمة لطيفة: **(وَاقْتَرِبْ)**، وقال ﷻ: **(يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)** [الإسراء: ٥٧].

٤٠. العلم ثم العمل، فيقرأ الإنسان ويتعلم ليعمل على هدى ونور. وإذا تعلم فلا يقف عند هذا الحد بل يعمل بما علم. ولهذا ختمت السورة بالعمل بعد أن بدأت بالقراءة. وقد قال ﷻ يذم اليهود: **(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً)** [الجمعة:٥].

صفحة الموجز ١-٧-١

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

(أ) تفسير الآيات:

١- (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) أي: أي الله ﷻ ابتدأ إنزال القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ في الليلة العظيمة من أواخر شهر رمضان. كما قال ﷻ: **(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)** [البقرة:١٨٥].

٢-٥- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۞ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۞ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) أي: أتدري ما فضل ومكانة ليلة القدر؟، إنها أعظم بركة وثوابا من ليالي ألف شهر، وإن الملائكة، بما فيهم جبريل عليه السلام يكثر نزولهم فيها بما أذن الله ﷻ به وقضاه من الأوامر المختلفة في كافة شؤون الكون ليلة القدر ليلة أمن الشرور ومن المعاصي وكثرة تسليم من الملائكة على المؤمنين، منذ بدايتها حتى انتهائها بطلوع الفجر.

(ب) فوائد الآيات:

١. تعظيم الله ﷻ، كما عظَّم نفسه ﷻ؛ ولذا عبر بلفظ الجماعة: **(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ)**.

٢. العلو الذاتي لله ﷻ، فهو فوق خلقه بائن منهم؛ ولذا عبر عن إيحائه للقرآن بإنزاله له، والإنزال إنما يكون من أعلى إلى أسفل.

٣. عظمة القرآن الكريم، فقد اختار الله ﷻ لإنزاله أفضل الشهور والليالي، كما اختار لحمله أفضل البشر ﷺ، وكما أنزله في أفضل ليلة من أفضل شهر، شهر الصيام، فقد أكمله في أفضل نهار في السنة، وهو يوم عرفة، يوم الحج: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)** [المائدة:٣].

صفحة الموجز ١-٧-١

٤. بركة القرآن الكريم وفضل حملته، فإذا كانت بركته على الزمن ما ذكر الله ﷻ عن ليلة القدر فكيف ببركته على حملته القائمين به حقا، وقد قال ﷺ: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه).

٥. شرف الليل على النهار، لإنزال أعظم منزل فيه وهو القرآن الكريم، بل ينزل ربنا في الثلث الأخير من الليل. وفي الليل كان أعظم معراج؛ معراج نبينا ﷺ إلى السماء، بعد الإسراء به إلى المسجد الأقصى.

٦. عظمة ليلة القدر وفضلها والحرص على اغتنامها؛ فقد شرفها الله ﷻ وخصها بإنزال القرآن فيها، وكرر الله ﷻ ذكرها، بل ذكرها في كل آية في السورة بالاسم أو الضمير، وضاعف ثواب العمل فيها أكثر من ثلاثين ألف ضعف. وشرفها بتنزل الملائكة وجبريل عليه السلام فيها، وجعلها ميقاتا لأقدار العام المستنسخة من اللوح المحفوظ، وجعلها سلاما كلها، وقد قال ﷺ: (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، بهذا استحقت أن يصفها الله ﷻ بالليلة المباركة.

٧. إخفاء الشيء للمصلحة، كما أخفى الله ﷻ تحديد ليلة القدر، وهي إحدى الليالي الأوتار من الثلث الأخير من رمضان، كما حددها الرسول ﷺ حيث قال: (التمسوها في الوتر من العشر الأواخر)؛ ٢١ أو ٢٣ أو ٢٥ أو ٢٧ أو ٢٩. ومن **فوائد** ذلك: تمييز الجاد، وزيادة الثواب، وعمارة الأوقات بطاعة الله ﷻ وذكره. ورجح ابن تيمية أن الله ﷻ ينقل فضلها بين الليالي الأوتار من العشر الأواخر من رمضان.

٨. ليلة القدر موجودة من قبل نزول القرآن الكريم، وإنما اختارها الله ﷻ لفضلها فأنزل القرآن فيها.

٩. التشويق في التعليم والدعوة، وجلب انتباه السامع لأهمية المعلومة؛ ولهذا قال الله ﷻ: **(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)**.

١٠. فضل الملائكة عليهم السلام، وأن وجودهم خير ورحمة، لصلاحهم، ودعائهم للمؤمنين، وتأمينهم على دعائهم، وتذكيرهم إياهم بالخير؛ ولذا ذكر الله ﷻ من أهم ميزات ليلة القدر كثرة نزول الملائكة فيها.

١١. صحبة الصالحين ومجالستهم؛ فبهم يطيب الزمان والمكان بإذن الله ﷻ. كما شرفت الأرض وأهلها وليلة القدر بوجود الملائكة وجبريل عليه السلام فيها.

صفحة الموجز ١-٧-١

١٢. فضل جبريل عليه السلام؛ ولذا خصه الله سبحانه وتعالى بالذكر من بين الملائكة وسماه روحا. وفي مواضع أخرى وصفه الله عز وجل بأنه رسول كريم، وأنه مكين عند الله جل جلاله، مطاع في الملائكة، أمين على الوحي. وفي موضع آخر قدمه الله عز وجل على صالحي البشر، وعلى جميع الملائكة، فقال سبحانه وتعالى: (**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**) [التحريم:٤].

١٣. جبريل عليه السلام لم ينقطع نزوله بانقطاع الوحي والنبوة، فهو يتنزل مع الملائكة ليلة القدر كل عام.

١٤. مكانة صاحب العلم الشرعي والداعي إلى الله عز وجل، وتوقيره؛ ولذا شرَّف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام حامل الرسالات على جميع الملائكة.

١٥. التفاضل في الكون، سواء بين الأيام، أو بين الملائكة، أو بين كتب الله ورسله وأرضه وجنته، وحتى كلامه جل جلاله؛ فليلة القدر خير من ألف شهر، وجبريل عليه السلام أفضل الملائكة: (**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ**) [القصص:٥٦].

١٦. الانضباط في القيادة كحال الملائكة عليهم السلام؛ فهم يتنزلون إذا أذن الله سبحانه وتعالى لهم، مستجيبين لأوامره، وذلك في حدود الوقت المحدد لهم. ولما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام أن يكثر من زيارته، أنزل الله تعالى: (**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ**) [مريم:٦٤]، وقال الله سبحانه وتعالى عنهم: (**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ**) [الصافات:١٦٤].

١٧. الاهتمام بالوقت، والانضباط في المواعيد؛ ولذا تجد التنويه الكبير بليلة القدر كموسم من مواسم العبادة ومضاعفة الحسنات، وتجد التنبيه والتصريح بانتهائها بمطلع الفجر، مع أنه من المعلوم انتهاء الليل بالفجر. ومن **تأمل** منهج الإسلام في توزيع الأعمال على الأوقات، وتحديد بداية ونهاية للعبادات، عرف قيمة الوقت في الإسلام. ولما ذبح أحد الصحابة رضي الله عنهم ضحيته صبيحة العيد قبل الصلاة، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (شاتك هذه شاة لحم). وعدم تخطيط الوقت واستغلاله من الأسباب المهمة في تأخر المسلمين.

صفحة الواجب ١-٧-١

س١: بين معاني الكلمات في السور الخمس السابقة: (سجى- قلى- عائلا) (أنقض ظهرك- فانصب) (طور سينين- البلد الأمين- غير ممنون) (علق- لنسفعاً- ناديه- الزبانية) (القدر- الروح فيها).

.....

.....

س٢: ما سبب نزول سورة الضحى؟، واذكر ثلاثة أسباب لانشراح الصدر دلت عليها السورة.

.....

س٣: اذكر حديثا يحث على الإحسان إلى اليتيم.

.....

س٤: اذكر آية تدل على النهي عن سوء الرد على المتصل خطأ.

.....

س٥: التفاؤل والأمل خلق المسلم، اذكر الآية الدالة على ذلك.

.....

س٦: اذكر من القرآن والسنة ماي دل على وجوب تعظيم البلد الحرام.

.....

س٧: اذكر دليلا عقليا من سورة التين على صدق البعث والحساب.

.....

س٨: هل نزلت سورة العلق على النبي ﷺ في مرة واحدة؟، وما سبب تهديدها لأبي جهل.

.....

س٩: اذكر خمس فوائد من الآيات الخمس أول ما نزل من القرآن الكريم.

.....

.....

س١٠: اذكر خمس فوائد من سورة القدر.

.....

.....

.....

صفحة الموجز ١-٨-١

سور: (البينة- الزلزلة- العاديات- القارعة- التكاثر)

أ- مقدمة: أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سور: (البينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر) وأهم الفوائد المستنتجة من السور.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، وليتعرف على معاني ألفاظ السور الخمس.

١-٢ التعرف على شمول دعوة الإسلام لأهل الكتاب، ومصداقيتها من كتبهم.

١-٣ التعرف على شدة هول يوم القيامة وبعض مظاهره.

١-٤ التعرف على دقة الحساب والكتاب والميزان يوم القيامة.

١-٥ التعرف على بعض المبادئ القتالية من خلال الآيات التي وصفت الخيل.

١-٦ بيان الموقف الصحيح من الدنيا ونعيمها.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة: هذا الدرس في سور: البينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر. أما (**سورة البينة**) فهي إعلان عن دعوة الإسلام التي تشمل أهل الكتاب وسائر المشركين، ومضمون هذه الدعوة، وجزاء من اتبعها ومن أعرض عنها. وأما السور الأربع التالية فهي تذكير بالآخرة وحسابها بأساليب منوعة؛ ففي (**سورة الزلزلة**):بيان أن الأرض تخبر والكتاب يحصي كل ما عمله الإنسان، بعد أن ذكر هول القيامة. وفي (**سورة العاديات**) الحساب على ما في القلوب، بعد الإقسام بالخيل على سوء علاقة الإنسان بربه. وأما (**سورة القارعة**) ففيها ذكر الوزن يوم القيامة ونتيجته، بعد ذكر شدة وقع القيامة على الناس والكون. وأما (**سورة التكاثر**) فهي تذكير بنوع من أسئلة الحساب يوم القيامة بعد ذكر هول الموقف وتهديد اللاهين عنه.

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني وفوائد سورة البينة. (ج) معاني و فوائد سورة العاديات.

(ب) معاني و فوائد سورة الزلزلة. (د) معاني و فوائد سورة القارعة.

(هـ) معاني و فوائد سورة التكاثر.

صفحة الموجز ١-٨-١

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٣- (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۞ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً ۞ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ): أي الكفار من اليهود والنصارى وسائر المشركين لا يمكن أن ينفكوا منها ونتركهم حتى نأتيهم بالحجة الواضحة الصادقة ،وهي الرسول محمد ﷺ، المبعوث من الله ﷻ، الذي يتلو قرآنا مكتوبا في صحف منزهة من كل عيب، مشتملة على أحكام عادلة وأخبار صادقة تهدي إلى صراط مستقيم.

٤-٥- (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ۞ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ): أي وما اختلف اليهود والنصارى في أن الله ﷻ سيبعث نبيه محمدا ﷺ ليتبعوه، إلا من بعد ما جاءهم هذا الرسول الكريم بالصحف

صفحة الموجز ١-٨-١

المطهرة، وتبينوا أنه النبي المبشر به في كتبهم؛ فحينئذٍ كذبه أكثرهم واجتنبوه، علما أنهم ما أمروا في هذه الرسالة وفي كتبهم إلا بعبادة الله، منزهين له في العبادة عن أي شرك، مائلين عما سواه ﷻ، وأن يأدوا الصلاة المشروعة على الوجه الأقوم، وأن يدفعوا الزكاة المفروضة في أموالهم لمستحقيها، فذلك هو دين الاستقامة التامة والخير، ومنهج الأمة العادلة.

٦- (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) أي: الذين كفروا بما جاءهم به رسول الله ﷺ من اليهود والنصارى ومن عبدة الأوثان كلهم مخلدون في نار جهنم، أولئك هم شر الخليقة فعلا وأسوأهم عاقبة.

٧-٨- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۞ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) أي: إن الذين صدقوا بما أخبرهم به رسول الله ﷺ، وعملوا بما شرعه الله ﷻ لهم من الصالحات، أولئك هم خير الخليقة حالا ومآلا، ثوابهم من الله ﷻ جنات إقامة واستقرار، تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار، خالدين فيها دوما، قد رضي الله عنهم فقبل أعمالهم الصالح وتجاوز عن سيئاتهم، وقد رضوا عن ربهم ﷻ بما أعطاهم من الجزاء الجزيل في الجنة، ذلك الجزاء العظيم لمن خاف الله ﷻ واجتنب معاصيه.

(ب) فوائد الآيات:

١. الكفار أصناف، ينبغي معرفتها، ومعرفة ما لديهم من اعتقادات قد تساعد في دعوتهم؛ ولذها قسمهم الله ﷻ هنا إلى كفار من أهل الكتاب وإلى مشركين من غيرهم. ثم احتج على أهل الكتاب بما كانوا يعتقدونه وما في كتبهم من البشارات برسالة النبي ﷺ، وما تتفق فيه رسالته مع الذي في كتبهم من التوحيد والعبادات.

٢. أفضل تصنيف للكفار الذي يساعد في أساليب الدعوة ووسائلها تقسيمهم إلى أهل الكتاب، وغير أهل الكتاب، كما قسمهم الله ﷻ هنا؛ فالوثنيون بأنواعهم، واللادينيون كذلك، كلهم يُدعون أولا إلى الإيمان بالله ﷻ وإثبات وجوده وربوبيته وألوهيته، أما أهل الكتاب فيدعون أولاً إلى الإيمان بالرسول ﷺ، وإثبات صدق رسالته وعمومها.

صفحة الموجز ١-٨-١

٣. الكفر والكفار **درجات**، بعضها أشد من بعض؛ فعبَّاد الأوثان أشد كفرا من اليهود والنصارى، ولهذا خصهم الله ﷻ باسم المشركين، مع أن اليهود قالوا عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله-تعالى الله عن قولهم-. وقد راعى الإسلام في تشريعاته هذا التفريق بين أهل الكتاب وغيرهم، ومن ذلك أحكام الذبائح والنكاح.

٤. المنحرف تماما عن الله ﷻ أيسر في دعوته ممن لديه انتماء إلى دين لله؛ كاليهود والنصارى، فإن لديهم كتابا وينتمون إلى دين ورسول؛ ولهذا كان اهتمام السورة أكثر بدعوتهم، فهي تقدمهم على المشركين في الدعوة وفي التهديد، وتخصهم في المجادلة. ولا شك أنهم لو أسلموا لكانوا قدوة وحجة على المشركين الذين لا كتاب لهم ولا علم عندهم، ولكن الواقع أنهم أقل استجابة للإسلام، كما هو مشاهد اليوم، حيث نرى الإسلام يغطي الكثير من آسيا وإفريقيا، لكنه أقلية في ديار اليهود والنصارى (أوربا وأمريكا).

٥. شمول دعوة النبي ﷺ لليهود والنصارى، فليست كرسالة الأنبياء السابقين خاصة بأقوامهم؛ ولذا نص على أهل الكتاب أولاً وأن الله ﷻ مرسل إليهم بينته العظيمة، محمدا ﷺ يتلوا عليهم صحف القرآن المطهرة، قال ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) [رواه مسلم].

٦. حسن المجادلة للكفار، وبالذات اليهود والنصارى، لتأليف قلوبهم للإسلام لعلهم أن يقبلوه فيفلحوا؛ ولذا يسمي الله ﷻ اليهود والنصارى بأهل الكتاب، ووصف بالشرك غيرهم، فكأنهم هم غير مشركين، فميزهم عن مشركي العرب وغيرهم، وقدمهم في المخاطبة عليهم، يقول ﷻ: (**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) [النحل:١٢٥]، وقال تعالى: (**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) [العنكبوت:٤٦].

٧. لا مداهنة في الحق، فإن حسن المجادلة والتلطف مع المدعو لا يتعارض مع بيان الحق له والإنكار لباطله. فهذه السورة رغم احترامها الواضح لأهل الكتاب إلا أنها صرحت بكفرهم، ولامتهم على تفرقهم وإعراضهم عن الإسلام.

صفحة الموجز ١-٨-١

٨. الإيمان بالكتب السماوية الموجودة لدى اليهود والنصارى إجمالا، لا تفصيلا؛ لأن الله ﷻ أثبتها هنا، وسمى الموجودين منهم زمن النبي ﷺ (أهل الكتاب)، رغم أنها كانت آنذاك محرفة تحريفا شديدا. وهذا يعني أن فيها حقائق ربانية يمكن استعمالها في الرد عليهم، وفي تأييد الحق عندنا. كما فعل النبي ﷺ مع اليهود في قصة رجم الزانيين اليهوديين المحصنين، فحين أنكروا حكم النبي ﷺ عليهما بالرجم، طلب منهم أن يأتوا بالتوراة فيقرؤها عليه، فجاؤوا بها، فوجد فيها حكم الرجم فرجمهما.

٩. رسالة النبي محمد ﷺ حق بيِّن لا شك فيه، ودلائل نبوته ﷺ ظاهرة على سيرته، وعلى الكتاب الذي جاء به وما فيه من شرائع قيمة، وهو بين واضح لأهل الكتاب من كتبهم، وبين لمن تأمل فيه من المشركين بإنصاف؛ ولذا سماه الله تعالى: (**الْبَيِّنَةُ**).

١٠. وضوح القرآن والسنة ويسر فهمهما وتعلمهما؛ ولذا وصف الله ﷻ رسالة النبي ﷺ وما جاء به من القرآن بالبينة، أي الواضحة أتم الوضوح.

١١. الرجوع إلى سنة الرسول ﷺ في فهم القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم رسالة الله ﷻ إلى نبيه محمد، ﷺ فهو أدرى بمراد الله ﷻ، ولذا لم تفسر السورة البينة بالصحف المطهرة، وإنما فسرتها تفسيرا تلازميا: (**رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً**)، وقال تعالى:(**لتبين للناس ما نُزِّل إليهم من ربهم**)، ولذا يقول الرسول ﷺ (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)، يعني سنته.

١٢. طاعة النبي ﷺ طاعة لله ﷻ، فهو الذي أرسله: (**رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ**)، ويقول ﷻ: (**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ**) [النساء:٨٠]، (**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ**) [آل عمران:٣١].

١٣. مشروعية كتابة القرآن الكريم لحفظه، وتيسير تلاوته؛ وهذا ما نبهت إليه السورة حيث سمت القرآن صحفا، رغم أنه لم ينزل صحفا كما نزلت التوراة، بل نزل كلاما: (**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ**) [الشعراء:١٩٣-١٩٤]. وقد قام النبي ﷺ بإملائه على كتبة الوحي من أصحابه ﷺ، فما مات ﷺ إلا والقرآن كله مكتوب، لكنه ليس مجموعا كله في مكان أو عند شخص واحد.

صفحة الموجز ١-٨-١

فجمعه أبو بكر ﷺ عنده بواسطة زيد بن ثابت ﷺ مما كتبه الصحابة ﷺ. فلما تولى عثمان بن عفان ﷺ الخلافة نسخ منه المصاحف ووزعها في الأمصار.

١٤. تعظيم القرآن الكريم وتلاوته بتطهر وتدبر لما فيه من مكتوبات قيمة نافعة؛ لذا وصف الله ﷻ رسوله ﷺ بتلاوة القرآن الكريم، ووصف القرآن بأنه في صحف مطهرة، محتوٍ على كتابات قيمة.

١٥. البشارات الواضحة القاطعة برسالة النبي محمد ﷺ المذكورة في كتب اليهود والنصارى إلى وقت بعثته، فقد أشار الله ﷻ إلى أن أهل الكتاب كانوا متفقين على تصديق رسالته ﷺ، وانتظار بعثته، حتى بعث وجاءهم بالقرآن الكريم، الذي هو بينة عندهم كما سماه الله تعالى: **(يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ)** [البقرة:١٤٦]. ورغم ما تعرضت له تلك البشارات من إخفاء وتغييرات إلا أنه لا زال منها في كتبهم آثار وأوصاف لا تنطبق إلا على رسالته ﷺ، ومما يؤكد هذه البشارات وأنهم على بينة من رسالته ﷺ: قدوم اليهود إلى المدينة وما حولها، حتى كانوا يهددون به المشركين من أهل المدينة: **(وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ)** [البقرة:٨٩]. **ودليل** آخر: إسلام علماء من اليهود والنصارى؛ كالنجاشي، وعبد الله بن سلام، والسموأل بين يحيى المغربي (ت:٥٧٠هـ).

١٦. التركيز في شرح الإسلام لغير المسلمين على التعريف بأصول الإسلام في العقيدة والعبادة.

١٧. يسر شرائع الإسلام، وقلة الواجبات فيه؛ ولذا ذكر الشرائع المأمور بها في الإسلام بأسلوب الحصر: **(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا)**، فهذه العبادات الثلاث هي التي لا تسقط عن أي مكلف في الإسلام، وما عداها فإنه مستحب أو واجب يسقط للعذر؛ كالعجز عن الصيام وعدم الاستطاعة للحج.

١٨. الإخلاص لله ﷻ والحذر من الرياء وإرادة الدنيا، بأن يقصد العبد بعبادته وجه الله ﷻ لا يريد مدحا ولا منحا من أحد: **(يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)** [الأنعام:٥٢]، **(إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً)** [الإنسان:٩].

صفحة الموجز ١-٨-١

١٩. البراءة من الشرك وأهله، وعدم التشبه بهم، فهذه هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام كما وصفها الله ﷻ ودعا إليها في هذه السورة. ومن الموالاة والمشابهة لهم مشاركتهم في أعيادهم ومناسباتهم الدينية وتهنئتهم بها أو إعانتهم فيها.

٢٠. أداء الصلاة على الوجه الأقوم الأكمل، كما يحب الله ﷻ، وكما أمر الله ﷻ في هذه السورة وغيرها: **(أَقِيمُواْ الصَّلاةَ)** [الأنعام:٧٢].

٢١. أهمية الزكاة؛ لذا قرنها الله ﷻ بالصلاة في هذه السورة وفي معظم النصوص. وبهذا استدل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على قراره بقتال مانعي الزكاة في أيام خلافته.

٢٢. التحفيز على العمل الصالح بمدحه وبيان عظيم ثوابه ومدح فاعله؛ ولذا مدح الله ﷻ تلك العبادات فقال: **(ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)**، ووعد أهلها بالجنات، ثم قال ﷻ عنهم: **(أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)**.

٢٣. العقاب بعد البيان والعتاب؛ ولذا أخر الله ﷻ الحكم على الكفار والمشركين بالنار، وقدم لهم بيان صدق رسالة نبيه ﷺ وما تضمنته من أصول الأحكام.

٢٤. النار دائمة لا تفنى، فقد حكم الله ﷻ على أهلها بالخلود في هذه السورة وغيرها، وقال ﷻ في سورة الجن: **(وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً)** [الجن:٢٣].

٢٥. الترهيب والترغيب في الدعوة إلى الله ﷻ، كالجناحين لها. مع تقديم الترهيب أولا، والتفصيل في الترغيب، كما هو منهج السورة ومعظم سور القرآن.

٢٦. الإيمان شرط قبول العمل؛ ولذا يقرنه الله ﷻ ويقدمه على العمل الصالح.

٢٧. العمل قرين الإيمان، يصدقه ويقويه؛ ولذا قرنه الله ﷻ بالإيمان مباشرة في هذه السورة وفي غيرها.

٢٨. الجار قبل الدار؛ ولذا قدَّم الله ﷻ في السورة ذكر جوار المؤمنين عنده قبل ذكر منازلهم في الجنة: **(جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ)**، وكما قالت المؤمنة امرأة فرعون: **(رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ)** [التحريم:١١].

صفحة الموجز ١-٨-١

٢٩. أهمية الرِّضى المتبادل بين رب العمل وبين العامل؛ ولذا نص الله ﷻ على رضاه عن عبده المؤمن ورضى عبده عنه، مع أنه الغني عن رضى كل أحد.

٣٠. فضل الخشية من الله ﷻ؛ فلذا ردت السورة ما ناله المؤمنون من كريم المنازل وجزيل الثواب إلى سبب واحد هو خشيتهم لربهم ﷻ.

سورة الزَّلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا
أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٣- **(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۞ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۞ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا)** أي: إذا رُجَّت الأرض رجتها الكبرى، وأخرجت ما في بطنها من كنوز عظيم وأموات، وقال الإنسان فزعا مندهشا: ما شأنها وما خبرها؟، وماذا أصابها؟.

٤-٥- **(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۞ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)** أي: في ذلك اليوم تخبر الأرض بكل عمل عليها من خير أو شر. بسبب أن الله ﷻ أمرها بذلك، وأعلمها بما يفعله كل إنسان عليها، فولا الله ﷻ لم تعلم ولم تتكلم.

صفحة الموجز ١-٨-١

٦-٨- (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۞ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ): أي حينئذٍ يرجع الناس من موقف الحساب أصنافا مختلفة جدا، ليريهم جزاء ما عملوا من خير أو شر؛ فمن كان يعمل ولو وزن ذرة من الشر فسيرى عقابه، لم ينسه الله ﷻ. ولفظ **الرؤية** عام، يشمل رؤية العمل في كتاب الله ﷻ، فيرى المؤمن والكافر ما عمله من خير أو شر: **(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ)** [آل عمران:٣٠]، وتشمل الرؤية رؤية المؤمن والكافر لما أعد الله ﷻ لهما من الثواب والعقاب، كما في حديث البراء بن عازب ﷺ في قبض الروح، وفيه: (أن المؤمن في القبر يأتيه رجل حسن الوجه والثياب والريح، ويبشره بالخير، فيقول المؤمن: من أنت؟، فيقول: أنا عملك الصالح. ثم يُفتح له باب إلى الجنة وباب إلى النار، فيقال: هذا منزلك لو عصيت الله، أبدلك الله به هذا).

(ب) فوائد الآيات:

١. أهمية التذكير بالآخرة وأحداثها، كما فعلت السورة؛ ولذا قرأها النبي ﷺ في صلاة الفجر، قرأها في الركعة الأولى، ثم أعادها في الركعة الثانية [رواه أبو داود والبيهقي بسند صحيح].

٢. الزلزلة الكبرى يوم القيامة؛ فالأرض رغم كبرها ورسوِّها تتزلزل حتى لا يبقى عليها شيء، ولا في بطنها شيء: **(وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۞ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)** [الانشقاق:٢-٣]، يقول الرسول ﷺ: (تقيء الأرض أفلاذ أكبادها، أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجئ القاتل فيقول: في هذا قَتلت، ويجئ القاطع فيقول: في هذا قَطعت، ويجئ السارق ويقول: في هذا قُطعت يدي. ثم يدَعونه فلا يأخذون منه شيئا) [مسلم].

٣. شهادة الأرض على الإنسان بما عمل على ظهرها؛ عن أبي هريرة ﷺ قال: (قرأ النبي ﷺ هذه الآية، فقال: أتدرون ما أخبارها؟، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، تقول:عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا،فهذه أخبارها) [رواه الترمذي وقال حسن صحيح].

٤. شدة هول يوم القيامة؛ فالإنسان خائف مذعور، حائر، وأمره منفضح لا يخفى. وكل ذلك بأمر ووحي من الله ﷻ: **(يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)** [النور:٣٧]، فاللهم سلِّم سلِّم.

٥. حقارة الدنيا، فكل ما عليها زائل، وكل كنوزها ملقاة يوم القيامة لا يلتفت إليها أحد.

صفحة الموجز ١-٨-١

٦. عظمة قدرة الله ﷻ؛ فالأرض يزلزلها ويرجها، ويفجر باطنها، وينطقها ﷻ، ويبعث الإنسان من بطنها بعد فنائه حيا سامعا مبصرا عاقلا متكلما. بل جعل الأرض تسجل كل ما عمل عليها وتحفظه تماما.

٧. الأعمال توزن كالأجرام، وميزان القيامة حقيقي غاية في الدقة: **(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)** [الأنبياء:٤٧].

٨. كمال عدله ﷻ؛ ولذا أشهد الأرض على الإنسان، وحاسبه قبل أن يعاقبه، ولم يترك له حسنة، ولا سيئة.

٩. لا تحتقرن عملا صالحا مهما قل، ولا تتهاون بمعصية مهما صغرت. فإنها مسجلة محضرة يوم القيامة – وإنما كثيبان الرمل من ذرات، ومستعظم النار من مستصغر الشرر– يقول الرسول ﷺ: (إياكم ومحقِّرات الذنوب، كقوم نزلوا في بطن الوادي، فجاء هذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى أنضجوا خبزتهم.
وإن محقَّرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه) [رواه أحمد بسند صحيح]، وفي الحديث: (اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة)، وقال ﷺ: (لا تحقرنَّ من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).

سورة العاديات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾
فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم
بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

صفحة الموجز ١-٨-١

(أ) **تفسير الآيات:**

١- (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) أي: أُقسم بالخيل الجاريات بشدة وهي تحمحم ويرتفع نَفَسها.

٢- (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) أي: فالقادحات الشرر بقوة إذا قرعت حوافرها الأرض الصلبة أثناء الجري.

٣- (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) أي: فالمهاجمات العدو على غفلته في الصباح الباكر .

٤-٥- (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۞ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) أي: فأثرن بهذا الجري الشديد الغبار، فتوسطن بذلك جمع العدو، لا تبالي بالصوت ولا بالضرب، مما يدل على قوتهن وشجاعتهن وجودة تدريبهن على الاقتحام.

٦-٨- (إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ.وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ۞ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخيرِ لَشَدِيدٌ) أي: إن الإنسان لشديد الجحود لربه والنكران لفضله، وإنه على وضعه ذلك لمطلع عارف تماما بسوء فعله، وإنه لحب للمال بشدة.

٩-١٠- (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۞ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۞إِ ِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) أي: ألا يعلم الإنسان ماذا ينتظره إذا أخرج الله ﷻ الموتى من القبور، وحاسبهم فاستخرج وكشف ما في قلوبهم من نيات وأسرار، إن ربهم ﷻ في ذلك اليوم لعليم بهم وبأعمالهم وما تكن صدورهم؟.

(ب) **فوائد الآيات:**

١. شرف الخيل؛ حيث أقسم الله ﷻ بها، وبصفاتها، ومدحها بالسرعة والقوة والشجاعة والذكاء.

٢. صفات جياد الخيل في قوة نَفسها، وقوة قلبها، وبذا وصفتها السورة، ذاكرة مظاهر ذلك.

٣. فضل الجهاد، وشرف خدمة الدين، ونصرة أهله. وإنما مدح الله ﷻ الخيل لدورها في الجهاد والإغارة على أعداء الإسلام وتفريق جموعهم. بل أشاد الله ﷻ بضبحها وقدحها وغبارها، لأن ذلك في سبيل الله ونصرة دينه.

٤. الاهتمام بالمراكب القتالية واختيار أفضلها في كل عصر؛ ولهذا أشاد الله ﷻ بالخيل في زمن الوحي، حيث أنها أفضل المراكب القتالية آنذاك، وقال الله ﷻ: **(وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ)** [الأنفال:٦٠]، فالقوة شاملة للخيل وغيرها، ولكن ذكر الخيل للتمثيل على أفضل المراكب القتالية.

صفحة الموجز ١-٨-١

٥. السرية في العمليات العسكرية؛ ولهذا ذكر الله ﷻ سير الخيل في الليل، حتى تدنو من العدو، فتغير عليهم في الصباح الباكر وهم لا يشعرون.

٦. المباغتة للعدو من أفضلِ أسباب النصر بأقل الخسائر؛ ولذا وصف ﷻ الخيل بالمغيرات صبحا. وهكذا كان ﷺ يفعل، حيث باغت يهود خيبر في الصباح الباكر، وهم لا يشعرون.

٧. البكور في الأعمال؛ ولذا حدد الله ﷻ وقت الغارة بالصباح، وقال ﷺ: (بورك لأمتي في بكورها).

٨. الحشد والتركيز في العمليات العسكرية، كما فعلت خيل المجاهدين فركزت على قلب جمع العدو، فتوسطته بالغارة حتى هزت قيادته وفصلت تكتله.

٩. مدح الشجاعة، وهي عدم الخوف من الخطر إذا كان مضمون النتائج، نتائج تستحق التضحية؛ ولذا أشاد الله ﷻ بعملية اقتحام قلب جيش العدو، وهو أخطر مراكز القوة فيه: (**فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا**). وأكبر أسباب الشجاعة الإيمان بالله تعالى: (**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**) [البقرة:٢٤٩]، يقول شيخ الإسلام رحمه الله: (لا يخاف مخلوق إلا لضعف في إيمانه).

١٠. المعصية لؤم؛ ولذا وصف الله ﷻ العاصي بالكنود الجحود لفضل ربه، الشهيد على نفسه بذلك، دون حياء من ربه الكريم.

١١. شكر الله ﷻ بالقلب وباللسان وبالجوارح؛ ولذا لام الله ﷻ الإنسان على جحوده لنعمة ربه عليه، وقال ﷻ: (**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**) [لقمان:١٤].

١٢. المال خير، وحبه فطرة بشرية، ولكن الذم في شدة حبه، بحيث يرتكب الحرام في سبيل تحصيله، أو يشغله عن طاعة، أو يبخل به عن مستحق؛ ولهذا سمى الله ﷻ المال خيرا وذم شدة حبه: (**وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ**)، وقد قال ﷺ: (نعم المال الصالح للرجل الصالح).

١٣. الإيمان بالله ﷻ وإيثار الآخرة على الدنيا، هما من أكبر دوافع الجهاد والشجاعة والنصر، وعكس ذلك المعاصي وحب الدنيا، والغفلة عن الآخرة؛ ولهذا نبَّه الله ﷻ إلى هذه العوائق الثلاثة في هذه السورة.

صفحة الموجز ١-٨-١

١٤. التذكير بالبعث والحساب بين يدي الله الخبير ﷻ لتصحيح مسار الإنسان في علاقته بربه ﷻ، وفي تعاملاته المالية كسبا أو إنفاقا؛ ولذا ذكَّر الله ﷻ ذلك الإنسان الجاحد لربه المحب للمال، ببعثرة القبور وتحصيل ما في الصدور، واللقاء بالرب الخبير ﷻ.

١٥. الاهتمام بأعمال القلوب، كحب الله ﷻ، وخشيته؛ ولذا نص الله ﷻ في حساب الآخرة على تحصيل ما في الصدور خاصة، وقد قال ﷺ: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم).

١٦. محاسبة النفس في أعمالها وكسبها وسرائرها؛ ولذا يدعو الله ﷻ الإنسان إلى تذكر موقفه للحساب بين يدي الله ﷻ الخبير، وأنه سيكشف سريرته.

١٧. جذب السامع وإثارة تفكير المدعو. وهذا واضح في الإقسام بالخيل والإطناب في صفاتها مع أنه سيتحدث عن إعراض الإنسان عن طاعة الله ﷻ وحبه للدنيا ثم بعثه بعد موته وحسابه.

ولإثارة التفكير استخدم الاستفهام: (**أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ**)؟، أي: أفلا فكر في ذلك؟.

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١- (**الْقَارِعَةُ**) أي: القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها.

٢- (**مَا الْقَارِعَةُ**): أي ما هي هذه القارعة؟، استفهام تهويل وتعجب.

صفحة الموجز ١-٨-١

٣- (**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**) أي: أتدري ما هذه القارعة؟، استفهام تهويل وتشويق لخبرها.

٤-٥- (**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۞ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ**) أي: ذلك اليوم يكون الناس في انشارهم وضعفهم وذعرهم كالفراش المنتشر، وتكون الجبال الراسيات كالصوف الملون المنفوش، حيث تدك وتتفتت كالرمال، ثم تنسفها الريح وتطيرها كقطع السحاب الرقيق وكالصوف المنفوش بحسب ألوان الجبال.

٦-١١- (**فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۞ نَارٌ حَامِيَةٌ**) أي: فأما من رجحت موازينه بالحسنات فهو في حياة مرضية، وأما من خفت موازينه بالحسنات فرجحت عليها سيئاته، فمأواه هاوية، وما أدراك ما هاوية؟، إنها نار شديدة الحرارة.

سماها هاوية لبُعد قعرها، فيظل الكافر يهوي فيها -أي يسقط- سنين طويلة حتى يصل إلى قعرها.

(ب) فوائد الآيات:

١. جلب انتباه المدعو، وإثارة تفكيره واهتمامه بما تدعوه إليه، وبخاصة في أول الكلام. وهذا واضح في السورة من اختيارها اسم: (القارعة) والوقوف عليها، وكأنها تقول: القارعة احذروها، أو جاءتكم. ثم استفهمت مرتين، مع التغيير في الصيغة، والتكرار لكلمة: (**الْقَارِعَةُ**).

٢. ضرب الأمثلة للمدعو، فهي من وسائل الإيضاح والتفهيم، فقد بينت السورة حال الناس يوم القيامة من حيث الضعف والحيرة والذهول والانتشار بمثال مختصر: (**كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ**) في خفته وانتشاره.

٣. شدة هول يوم القيامة؛ فإنها تقرع القلوب حتى تترك الناس كالفراش المتطاير، وتقرع الأرض والجبال حتى تتركها كالعهن المندوف.

٤. إثبات الميزان يوم القيامة، وأن الأعمال توزن فيه، فتثقل بالحسنات، وتخف بالسيئات.

٥. أهمية الترغيب والترهب في الدعوة إلى الله ﷻ، يُقدَّم أحدهما على الآخر، ويوجز أو يطنب فيهما أو في أحدهما حسب الحال. وقد جمعت السورة بين الترغيب والترهيب، وأخرت الترهيب وفصلت فيه قليلا.

صفحة الموجز ١-٨-١

٦. شدة عذاب النار وعظمة حرها وعمقها؛ ولذا سماها الله ﷻ هاوية. وتعجب منها، ولم يكتف بوصفها بالنار بل وصفها بالحامية، ليبين أنها ليست كالنار المعتادة بل بالغة أقصى الحرارة.

٧. جمال التعبير ومحسنات الألفاظ-بلا تكلف-، من الأمور المطلوبة في الدعوة إلى الله ﷻ، لجذب الأسماع وكسب القلوب. فترى في السورة السجع غير المتكلف، والتوازن الصوتي: (مبثوث-منفوش)، (راضية-هاوية-ماهيه-حامية).

سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٢- (**أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ۞ حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ**) أي: شغلكم عن الاستعداد للآخرة استكثاركم من الأموال والمنافع الدنيوية، وتفاخركم بكثرتها، حتى متم ودفنتم في القبور، ففاتتكم فرصة العمل وفاجأكم الحساب والجزاء.

٣-٥- (**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ**): أي زجرا لكم على هذا الانشغال عن الآخرة، سوف تعلمون هول الآخرة وحقارة الدنيا وسوء عاقبة انشغالكم عن طاعة الله ﷻ حين تزورون المقابر وحين تبعثون منها. زجرا لكم مرة أخرى، سوف تعلمون ذلك. انزجروا عن الانشغال بالدنيا، لو تعلمون علما جازما ما أنتم صائرون إليه بعد الموت لما انشغلتم بالدنيا عن طاعة الله ﷻ والاستعداد للقاه.

صفحة الموجز ١-٨-١

٦-٨- (لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ ۞ ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۞ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ) أي: أقسم لتبصرن النار يوم القيامة، ثم أقسم مرة أخرى لتبصرنها معاينة صادقة لا ريب فيها، ثم أقسم لتسألن يوم القيامة في ذلك اليوم عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا، هل شكرتموه ولم يلهكم عن طاعة الله ﷻ ؟.

(ب) فوائد الآيات:

١. خطر الدنيا وأموالها ومناصبها ومصالحها في فتنة القلب وانشغاله وغفلته عن الله ﷻ؛ ولهذا جاءت السورة تحذر، وبذلك ابتدأت، ولأجله حشدت هذه الزواجر والأقسام، وذكرت أهيب المناظر في الدنيا (المقابر)، وفي الآخرة (الجحيم)، وكانت في كل آياتها تخاطب المدعو مباشرة.

٢. الانشغال بالدنيا عن طاعة الله ﷻ هو المذموم لا مجرد اكتسابها والغنى فيها؛ ولهذا قيَّد الله ﷻ التكاثر المذموم بالذي يلهي.

٣. الحذر من التفاخر والتكبر بالدنيا، فإنه من صور التكاثر المذموم .

٤. التذكير بالموت، وزيارة المقابر، فإن ذلك من أعظم المواعظ وأقوى الزواجر عن الانشغال بالدنيا عن طاعة الله ﷻ والوقوع في محارمه؛ ولهذا ذكَّر الله ﷻ في السورة بالمقابر، يقول الرسول ﷺ: (زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة).

٥. الاشتداد في الوعظ حسب مقتضى الحال، وبخاصة عند ذكر أهوال القبر والقيامة وعذاب النار؛ ليهتم الإنسان للأمر كما هو واضح في أسلوب السورة وألفاظها وتأكيداتها.

٦. عرض النار يوم القيامة، ورؤية العباد كلهم لها في أرض المحشر؛ ولذا أقسم الله ﷻ أن الناس سيرونها يقينا، بل كرر ذلك وأكَّده.

٧. محاسبة الإنسان نفسه فيما يأكل ويشرب ويلبس وفي سائر ما أنعم الله ﷻ عليه من نعيم الدنيا، هل اكتسب ذلك من حلال؟، وهل شكر الله ﷻ على نعمه وقام بحق الله ﷻ فيها؟، وهل حافظ على النعمة عن التبذير والإسراف والإهانة ؟. فإن العبد مسؤول يوم القيامة عن النعيم الذي أعطاه الله ﷻ في الدنيا.

صفحة الواجب ١-٨-١

س١: بين معنى الكلمات في السور الخمس السابقة: (منفكين – حنفاء- دين القيمة- البرية) (أثقالها- يصدر الناس- مثقال ذرة) (العاديات- ضبحا- الموريات- المغيرات- نقعا- جمعا- لكنود- لحب الخير) (القارعة- كالعهن – فأمه).

.....

.....

.....

.....

س٢: قسمت سورة البينة الكفار قسمين، ما هما؟، وما علاقة ذلك بدعوتهم؟، واذكر حديثا في شمول دعوة الإسلام لأهل الكتاب.

.....

.....

س٣: كيف تم جمع القرآن وكتابته في المصاحف؟.

.....

.....

س٤: اذكر ثلاثة أمور تحدث للأرض يوم القيامة.

.....

.....

س٥: اذكر ثلاث مبادئ قتالية هامة دلت عليها سورة العاديات.

.....

.....

س٦: اذكر دليلا على أن المسلم والكافر يرون النار يوم القيامة.

.....

صفحة الموجز ١-٩-١

سور: (العصر- الهمزة- الفيل- قريش- الماعون- الكوثر- الكافرون- النصر- المسد)

أ- مقدمة:

أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير عالى سور: (العصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والكافرون، والنصر، والمسد)، وأهم الفوائد المستنتجة من السور.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة.

١-٢ التعرف على معاني ألفاظ السور التسع.

١-٣ التعرف على حقيقة الخسارة والربح في نظر القرآن الكريم.

١-٤ التحذير من الغيبة والسخرية.

١-٥ التعرف على قصة أصحاب الفيل، وأخذ العبر منها.

١-٦ التذكير بالنعم ووجوب شكرها وحفظها، وبخاصة نعمة الطعام والأمن.

١-٧ التحذير من ظلام الضعفاء ومن البخل.

١-٨ الحث على الإحسان والكرم، والتعرف على أهمية المحافظة على الصلاة والخشوع فيها.

١-٩ التعرف على الرياء وخطره.

١-١٠ التعرف على الكوثر وعلاقة الأمة به.

١-١١ بيان حقيقة الولاء و البراء في الإسلام.

١-١٢ التعرف على آخر سورة نزلت، وأخذ العبر منها.

١-١٣ التعرف على معاناة النبي ﷺ، والأذى الذي كان يلقاه بمكة، وبخاصة من عمه أبي لهب وزجته.

صفحة الموجز ١-٩-١

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة: هذا الدرس في السور التسع: العصر، الهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والكافرون، والنصر، والمسد. وكلها تتحدث عن الإنسان بين الربح والخسارة. (**سورة العصر**) تقرير لحقيقة الخسارة والربح، فالربح في طاعة الله ﷻ والخسارة في الحرمان من طاعته مهما كان لدى الإنسان من أموال وأولاد وسلطان. و(**سورة الهمزة**) مثال لمن خسر آخرته لاغتراره بماله. و(**سورة الفيل**) مثال لمن خسر دنياه لاغتراره بسلطانه. و(**سورة قريش**) مثال للغني الآمن، ولكنه في الحقيقة مهدد بالخسارتين إن لم يؤمن ويشكر. و(**سورة الماعون**) تشتمل على مثالين لخاسرين: مثال لكافر ظالم، ومثال لمراء بخيل. و(**سورة الكوثر**) تحوي مثالين: مثال لرابح للخير الكثير، ومثال لخاسر منبتر من كل خير. و(**سورة الكافرون**) تحوي مثالين متباينين: مثال لرابح عابد لله ﷻ وحده، ومثال لخاسر عابد للصنم. و(**سورة النصر**) مثال لمن ربح النصر والفتح والعز له ولدينه. و(**سورة المسد**) مثال لخاسر وخاسرة، ما نفعتهما دنياهما ولا نسبهما حينما خسرا آخرتهما: (**فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**) [الزمر:١٥].

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني وفوائد سورة العصر.

(**ب**) معاني وفوائد سورة الهمزة.

(**ج**) معاني وفوائد سورة الفيل.

(**د**) معاني وفوائد سورة قريش.

(**هـ**) معاني وفوائد سورة الماعون.

(**و**) معاني وفوائد سورة الكوثر.

(**ز**) معاني وفوائد سورة الكافرون.

(**ح**) معاني وفوائد سورة النصر.

(**ط**) معاني وفوائد سورة المسد.

صفحة الموجز ١-٩-١

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

(أ) تفسير الآيات:

١-٢- (وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) أي: أقسم بالزمن، إن الإنسان لفي نقص وهلاك عظيم. أقسم الله ﷻ بالوقت: لأنه يمثل عمر الإنسان وهو الظرف والميدان لفوزه أو خسارته.

٣- (إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) أي: لا يسلم من الخسارة المذكورة إلا الذين آمنوا بالله ﷻ وما جاء من عنده، وعملوا الأعمال الصالحة، وأوصى بعضهم بعضا بالتمسك بهذا الحق وتعلما واعتقادا أو عملا ودعوة، وتواصوا بينهم بالصبر على ما يلقون من المشقة في ذلك.

(ب) فوائد الآيات:

١. الاهتمام بالوقت وتنظيمه وتخطيطه وحسن استغلاله في الخير وما يقرب إلى الله ﷻ وينجي من عذابه، فهو رأس مال العبد؛ ولذا أقسم الله ﷻ به هنا.

٢. الإثارة وقوة العرض الدعوي؛ ولذا بدأت السورة بالقسم وبالتأكيد. وأعلنت حكما مخيفا بشكل عام، ثم استثنت لتثير اهتمام السامع وتعيد حساباته.

٣. استخدام المصطلحات الدنيوية المستخدمة عند الناس، ليفهموا الخطاب الدعوي ويصغوا له؛ ولذا استخدمت السورة لفظ الخسارة دون تقييد، فلم يقل لفي خسر عند الله ﷻ أو في الآخرة.
ولفظ الخسارة إنما يُعرف عند الناس في مجال البيع أو التجارة.

صفحة الموجز ١-٩-١

٤. أكثر الناس هالك، فاسأل عن الناجي كيف نجا، لتنجو مثله؛ ولذا عممت السورة أولاً فحكمت بالخسارة على بني آدم كلهم، ثم استثنت منهم المؤمنين، وقد قال الله ﷻ: **(وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)** [سبأ:١٣]، وفي الحديث: أن أهل الجنة من بني آدم من كل ألف واحد.

٥. شدة الضياع والحرمان والهلاك الذي فيه الكفار والعصاة، وما ينتظرهم بعد الموت أشد؛ ولذا حكم الله ﷻ عليهم في السورة بأنهم: **(لَفِي خُسْرٍ)**.

٦. السعادة الحقيقية في الإيمان وطاعة الرحمن؛ ولذا حكم الله ﷻ على من سوى أهل الإيمان بالخسارة مهما كان لديهم من نعيم الدنيا، ومهما حرم أهل الإيمان من نعيم الدنيا ومهما واجهوا من المشاق العظيمة التي لا يتحملها إلى أولو الصبر.

٧. الإيمان أساس قبول الأعمال؛ فلذا قدَّمه الله ﷻ في السورة، وفي غيرها من المواضع.

٨. تقوية الإيمان من أهم الأهداف التي ينبغي أن يركز عليها الدعاة إلى الله ﷻ. فمهما كان من الأهمية لبيان العبادات والأحكام الفقهية إلا أن العقيدة وعوامل تقوية الإيمان أهم؛ ولذا بدأ الله ﷻ بها في صفات الناجين من الخسارة.

٩. الحث على تعلم الدين؛ فقد دلت السورة على ذلك من لفظ الإيمان فإن الإيمان تصديق بشيء، فلا بد من العلم بذلك الشيء بدليله حتى يكون مؤمنا به. وكذلك فإن معرفة الأعمال الصالحة والتحقق من صلاحها متوقف على العلم، ومثل ذلك التواصي بالحق لا يمكن إلا بعلم، وقد قال ﷺ: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) [رواه البخاري].

١٠. الاجتماع خير، والتفرق والشذوذ خلاف منهج الإسلام؛ ولذا استخدم الله ﷻ أسلوب الجمع عندما استثنى من الحكم على الإنسان بالخسارة، فلم يقل: (إلا من آمن وعمل صالحا...)، ليكون المسلم مع الجماعة، ويحرص على التفاعل معها، وتصحيح مسارها وفق الكتاب والسنة، لينجو وتنجو معه الفئة المؤمنة. ويقول الرسول ﷺ: (يد الله مع الجماعة).

صفحة الموجز ١-٩-١

١١. التنويع في الأعمال الصالحة؛ فذلك سبب للفوز، كما نبه الله ﷻ لذلك في السورة فجمع كلمة: (**الصَّالِحَاتِ**).

١٢. أهمية الدعوة إلى الله ﷻ، فهي سبب رئيسي للفوز؛ كما نصت عليه السورة. وبعكس ذلك ترك النصيحة سبب للهلاك للساكت والمسكوت عنه.

١٣. أن تكون الدعوة على بصيرة؛ ولذا نص الله ﷻ على أن يكون التواصي بالحق. فكم أوصى أناس بالبدع والضلالات: (**وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ**) [الأعراف:٣١]، وقد قال الله ﷻ: (**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي**) [يوسف:١٠٨].

١٤. استماع النصيحة وقبولها بلا تكبر؛ ولذا عبَّر الله ﷻ بلفظ: (**وَتَوَاصَوْا**)، ولم يقل: (وأوصوا بالحق غيرهم)، وقد قال الله ﷻ لأفضل خلقه نبينا محمد ﷺ: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ**) [الأحزاب:١].

١٥. أهمية الصبر؛ ولذا جعله الله ﷻ الركن الرابع للفوز، وأكده بلفظ: (**وَتَوَاصَوْا**) الدال على الأمر به من الطرفين. والصبر يدخل في كل أمور الدين؛ ففي الإيمان يرضى بأقدار الله ﷻ، وفي العمل يصبر على الطاعات، وفي الدعوة يصبر على الأذى في سبيلها، وحتى الغني وذو المكانة يحتاج إلى الصبر على فعل البر وضبط النفس عن الكبر والاغترار بالمدح، قال ﷺ: (ما أعطي أحد عطاء أوسع من الصبر)، وقال ﷻ: (**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**) [الزمر:١٠].

سورة الهمزة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾

صفحة الموجز ١-٩-١

(أ) تفسير الآيات:

١-٣- (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۞ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ۞ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) أي: هلاك وحسرة لكل مغتاب للناس، طعَّان فيهم، الذي جمع شيئا من المال، وأخذ يتأكد من عدده لئلا ينقص منه شيء، يظن أن ماله سيمنع عنه الموت ويبقيه مخلدا في الدنيا.

٤-٩- (كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۞ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۞ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ۞ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ ۞ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) أي: زجرا لهذا الإنسان السيئ، ليس الأمر كما يحسب، أقسم ليلقين في النار التي تحطم كل ما يلقى فيها. وما أدراك ما حقيقة هذه النار؟، إنها نار الله ﷻ المشتعلة المستعرة، التي تنفذ بحرارتها إلى القلوب، إنها على هذا الإنسان وأمثاله مغلقة الأبواب مربوطة بإحكام في أعمدة ممدودة قوية.

(ب) فوائد الآيات:

١. الحذر من الغيبة والسخرية بالناس، وتتبع عيوبهم وذمهم، سواء في وجوههم أو في غيبتهم، وساء بالفعل والحركات والإشارات، أو بالكلام والكتابات. فقد أعلنت السورة من مطلعها الويل لكل همزة لمزة، وهددته بأبشع عقوبة (النار) خالدا فيها.

٢. أخذ الدنيا بسخاوة نفس لا بحرص وشره، كحال هذا الإنسان السيئ الذي يجمع المال ويعدده تعدادا من شدة تعلقه به.

٣. خطر فتنة الدنيا والغنى، حتى إنها لتصور لصاحبها أنه خالد في الدنيا، وكأن الموت إنما هو لفقراء الناس وضعفائهم فقط.

٤. هول النار-أعاذنا الله منها-فهي الحطمة، شديدة التهشيم لعظام الكفار، والتحطيم لنفسياتهم، وحتى هي في ذاتها، يحطم بعضها بعضا. موقدة وقودها الناس والحجارة، نافذة بحرارتها المتناهية حتى تبلغ قلوب الكفار فتحرقها بعد أن أرعبتها. يطلبون الخروج ويحاولون، ولكن لا فائدة، فقد أغلقت عليهم أبوابها السبعة الهائلة،

صفحة الموجز ١-٩-١

وشدت في أعمدة عظيمة لا يمكن أن يحركها أهل النار حتى لو اجتمعوا عليها، ويكفي النار عظمة أنها: (**نَارُ اللَّهِ**)، فمن يقوم لها بعد ذلك؟.

٥. الجهل بعظمة الله ﷻ هو سر الانحراف وعدم المبالاة بنصوص الوعيد؛ ولذا لم يكتف بذكر هول النار، بل نبه إلى أنها نار الله ﷻ، لا يدرك عظمتها إلا من يعرف عظمة الله ﷻ الذي أعدها لمن كفر به: (**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۞ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ**) [الفجر:٢٥-٢٦].

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥

(أ) تفسير الآيات:

أي: ألم تعلم وتتعجب مما فعله ربك ﷻ بأصحاب الفيل-أبرهة الحبشي وجيشه القادم من اليمن لهدم الكعبة بيت الله-ألم يجعل تدبيرهم القوي في ضياع، وأطلق عليهم طيرا كثيرة في مجموعات متتابعة، تحمل حجارة من طين متحجر ترميهم بها، حتى جعلهم الله ﷻ محطمين كورق زرع أكلته البهائم فقطعته وداسته وراثته.

(ب) فوائد الآيات:

١. قصة أصحاب الفيل من أعجب القصص الدالة على قدرة الله ﷻ وخطر الاعتداء على محارمه، فينبغي دراستها والتأمل فيها وتدريسها؛ ولذلك دعا الله ﷻ إلى التأمل فيها. **وموجز** تلك القصة: أن اليمن كانت تحت الحكم النصراني التابع لحكومة الحبشة -ووواليهم عليها أبرهة الأشرم الحبشي- وقد بنوا كنيسة عظيمة وأرادوا صرف العرب إليها عن الكعبة. وقد ذُكر أن أحد العرب من مكة لطخ كنيستهم بالغائط، مما زادهم غيظا، فبعثوا بفيلة من أفريقيا لهدم الكعبة.

صفحة الموجز ١-٩-١

فلما بلغوا مكة وعرفت قريش أنها لا طاقة لها بذلك، حرّزهم أميرهم عبد المطلب جد النبي ﷺ على رؤوس الجبال، وتوجه يدعو الله ﷻ متعلقا بأستار الكعبة: (لاهمَّ، إن هذا البيت بيتك، فامنع رحالك، لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدواً محالك). وحين بلغه أن أبرهة أخذ إبله-وكانت ترعى قريبا من مكة- جاءه في هيئة جميلة، ليرد إليه إبله، فقال له أبرهة: أظنك ستسألني عن البيت الحرام؟، فأجابه عبد المطلب: أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه. فرد إليه أبرهة الإبل. وسار أبرهة يريد هدم الكعبة بفيل عظيم يقال له (محمود) جاء به لذلك، فلما أشرف على الحرم انحبست الفيلة عن السير إلى الحرم، لكنها إذا صرفت عنه أسرعت. **قيل** إن ذلك في الوادي المعروف بمحسر-بين عرفة ومزدلفة-ولذلك أسرع فيه النبي ﷺ في جحته-، وكأن الفيلة تتوجس خطرا قادما. وقد عبَّر النبي ﷺ عن هذه الحبْسة الغريبة في قصة عمرة الحديبية حين أشرف على مكة ليدخلها فبركت به ناقته وأبت الدخول، فقال الصحابة رضي الله عنهم: (خلأت القصواء)، فقال ﷺ: (ما خلأت القصواء، وليس لها بخلُق، ولكن حبسها حابس الفيل)، فصرف النبي ﷺ الناقة إلى الحديبية فانطلقت. فعزم النبي ﷺ أن يقبل من قريش أي خطة يعظم فيها البيت الحرام، فكان الصلح بينه وبين قريش (صلح الحديبية).

٢. استخدام القصص في الدعوة إلى الله ﷻ، فذلك من أكثر الأساليب الدعوية تأثيرا، وأشملها فائدة، وأقربها إلى التصور والفهم؛ لأنها تمثل نموذجا واقعا. وهذه السورة كلها قصة، وما أكثر القصص في القرآن الكريم.

٣. البلاغة والأساليب المشوقة في الدعوة وعرض القصص. كما فعلت هذه السورة في استخدامها الاستفهام والسجع والتشبيه.

٤. عظمة حرمة الكعبة ومكة؛ ولذا كانت هذه الحادثة التاريخية العجيبة.

٥. خطر الظلم والطغيان، فإن الله ﷻ ينصر المظلوم وإن كان الظالم خيرا منه دينا ومعتقدا، كما نصر كفار مكة المشركين على أصحاب الفيل النصارى.

٦. من كان الله ﷻ ضده فلا أرض تقيه ولا سماء، ولا فيلة تنفعه ولا جنود، فقد جعل الله ﷻ كيد أصحاب الفيل المعتدين على بيت الله الحرام في تضليل، السماء تمطرهم والفيلة تدوسهم حتى أصبحوا كالعصف المأكول.

صفحة الموجز ١-٩-١

٧. لله ﷻ جنود السموات والأرض، وما يعلم جنود الله إلا هو ﷻ. فحتى جنود أعدائه جنود له تأتمر بأمره، كما حدث للفيل إذ توقف ورفض دخول الحرم، ثم جاءت الطير الأبابيل تحمل القذائف القاتلة _طير وحجارة صغيرة!- تقصف وتعصف بجيش قوي ضخم؛ لأنها من قاعدة: (كن - فيكون).

٨. الاهتمام بالسلاح الجوي لتفوقه، وعمق تأثيره، ودقة إصابته، مع قلة خسائره غالبا؛ وبهذا حققت الطير الأبابيل التدمير الكامل للجيش البري المعتدي.

٩. الاهتمام بالرمي وتطويره، وبهذا دمرت الطير الصغيرة الجيش الغازي بفيلته العظيمة، وقد قال ﷺ: (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا).

١٠. الهجوم المنظم على دفعات أوقع في نفوس العدو، وأدق تركيزا على الهدف، وأسهل قيادة، وأقرب للتخلص والسلامة. وقد جعل الله ﷻ هجوم الطير على جيش أبرهة على شكل دفعات متتابعة: (**أَبَابِيلَ**).

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾
ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾

(أ) تفسير الآيات:

أي لأجل اعتياد قريش تلك الرحلة التجارية في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، فليعبدوا رب هذا البيت الحرام شكرا له، هو الذي أطعمهم وأنقذهم من جوع شديد، وحفظهم من خوف وحرب ضروس.

صفحة الموجز ١-٩-١

(ب) فوائد الآيات:

١. دعوة الأقارب أولاً؛ ولهذا خص الله ﷻ قريشا قبيلة النبي ﷺ، بالدعوة إلى عبادة الله ﷻ، وقد قال ﷻ: **(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)** [الشعراء:٢١٤]. ولاشك أن القريب أولى وأحق بالنصح، وأعظم أجرا، فإن دعوته ونصيحته من أكبر صلته والإحسان إليه.

٢. مجتمع مكة مجتمع حضاري، يعتمد على التجارة ونظام الشركات المساهمة أو المضاربة؛ حيث يشترك أهل مكة في تلك القافلة التجارية الشتوية والصيفية.

٣. أهمية التبادل التجاري الدولي وتنظيمه واستتبابه وإقامة الاتفاقات الدولية لضبطه والمحافظة عليه، فإن بلاد الإسلام أحوج شيء لذلك، وبخاصة مكة قلب العالم الإسلامي البلد الجبلي غير ذي زرع التي يقصدها الناس من أنحاء العالم، فهي أحوج شيء لقيام التبادل الدولي والمحافظة على الأمن الدولي، لتقوم الحياة فيها، وتكون هي قياما لمصالح الناس.

٤. عبادة الله ﷻ وظيفة العباد ومقتضى الشكر لله ﷻ الخالق الرازق الكريم. كما دعا الله ﷻ قريشا في هذه السورة بعد أن ذكّرهم بفضله عليهم.

٥. تعظيم المسجد الحرام دون غلو يُخرج عن تعظيم الله وعبوديته ﷻ، فإنه ﷻ رب البيت، فتعظيم البيت من تعظيم صاحبه؛ ولذا أشار الله ﷻ إليه تشريفا: **(هَذَا الْبَيْتِ)**. **وسماه** البيت؛ لأنه لا بيت مثله، بحيث إذا أطلق البيت عرف أنه هو المقصود.

٦. التذكير بنعم الله ﷻ لشكره عليها، وبخاصة نعمة الطعام، ونعمة الأمن؛ ولذا بدأت السورة بذكر الرحلة التجارية لقريش وهي رحلة لجلب الطعام في أمن تام. ثم دعا الله ﷻ قريشا إلى عبادته مذكّرا لهم بما تفضل عليهم فأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.

٧. التذكير بالمصائب يجعل العبد المعافى يشكر الله ﷻ على نعمه ولا يستقلها؛ ولذا ذكَّر الله ﷻ بالنعم، وبعكسها من الجوع والخوف.

صفحة الموجز ١-٩-١

٨. الجوع والفقر من أخطر الأمور على الفرد والجماعة، فهو يجر فسادا كبيرا في أمور الدنيا وأمور الدين؛ ولذا نص الله ﷻ عليه أولاً في التذكير بنعمه على قريش.

٩. المحافظة على الأمن ، فإن الخوف واختلال الأمن من أكبر المصائب؛ ولذا امتنَّ الله ﷻ على قريش بالأمن. ولا يقوم دين ولا دنيا إلا في ظل الأمن.

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا تَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

(أ) **تفسير الآيات:**

١-٣- (**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۞ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۞ وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**): أي هل عاينت حال ذلك الذي يكذب بالحساب والجزاء، فهو ذلك الذي يدفع اليتيم بعنف عن حقه، ولا يحث على إطعام المسكين. فهو لما أنكر أن يكون هناك حساب وجزاء في الآخرة لم يبال أن يظلم اليتيم ويحرم المسكين. وبعد أن ذكر الله هذه الإنسان الكافر المتصف بهذه الصفات الثلاث: (التكذيب بالآخرة، وظلم اليتيم، وحرمان المسكين)، وشهَّر به مستنكرا فعله، انتقل إلى المنافقين وهم صنف آخر من الناس لهم صفات ثلاث، يشاركون في بعضها الصنف الأول.

٤-٧- (**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۞ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**): أي: فهلاك وحسرة تنتظر المصلين اللاهين عن صلاتهم، المرائين للناس بأعمالهم الصالحة لينالوا مدحا أو نفعا، المانعين للإناء ونحوه عن مالكه أو من يحتاجه.

صفحة الموجز ١-٩-١

فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه. كحال الصنف الأول الذي كذب بالدين ولم يحسن إلى اليتيم والمسكين؛ ولذا قرن بينهما بالفاء: (**فَوَيْلٌ**) أي: ما دام ذلك المكذب بالدين الخالي من الإحسان للمحتاجين مذموما هالكا، فكذلك المضيع للصلاة المرائي المانع للمعروف، لأنه لا يريد بعمله إلا ما عند الناس من مدح أو نفع، فهو غافل عن حساب الله ﷻ وثوابه، مثل الصنف الأول.

(ب) فوائد الآيات:

١. العناية بأساليب الخطاب والإلقاء، للتأثير في المدعوين والمتعلمين. وهذا واضح في أسلوب السورة وابتدائها بالاستفهام، بلفظ: (**أَرَأَيْتَ**)، ليستشعر المخاطبون الموقف وكأنهم يرونه أمامهم.

٢. أهمية التذكير بالآخرة وحسابها الدقيق وجزائها العظيم، فإن التكذيب بالآخرة والغفلة عنها سبب رئيس لما نراه في عالمنا من المظالم والاعتداءات على النفوس والأموال؛ ولذا وصفت السورة المكذب بالدين بأنه هو الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين.

٣. الحذر من ظلم اليتيم وإيذاءه وإهانته وحرمانه من ماله وحقوقه؛ فإن لذلك حسابا شديدا وانتقاما عظيما يوم الدين.

٤. الإحسان إلى المساكين، وبخاصة المحتاجين إلى الطعام؛ ولذلك جعل الله ﷻ عدم إطعام المساكين صفة المكذب بالدين، بل جعل إطعامهم أمرا هاما يستحق الحض عليه بقوة. يقول الله ﷻ عن أهل النار: (**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۞ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۞ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ**) [المدثر:٤٢-٤٤].

٥. الدعوة إلى الخير والإحسان أمر مطلوب وخلق كريم وهمة عالية. هكذا يريد الله ﷻ منا؛ ولذا عاب على من لا يحض على طعام المسكين.

٦. الحذر من النفاق، فإن المنافق خاسر هالك، لا يقبل الله ﷻ منه صلاة ولا غيرها، وكيف يقبلها الله ﷻ وهو لم يعملها له؟، بل ليرائي بها غيره، فهو شخصية عاملة ناصبة في الدنيا، لكنها يوم القيامة ستصلى نارا حامية؛ لأنها تعمل لغير الله ﷻ، يقول الله ﷻ: (**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**) [النساء:١٤٥].

صفحة الموجز ١-٩-١

٧. أهمية الصلاة والمحافظة عليها، فهي الفاصل بين الإيمان وبين الكفر والنفاق.

فالمؤمن محافظ على الصلاة محسن أداءها، **والكافر** مكذب بالدين لا يصلي، وأما **المنافق** فهو مراء بصلاته لا يحافظ عليها. يقول الرسول ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)، وقال ﷺ فيمن يتركها أحيانا أو يؤخرها حتى يخرج وقتها: (من ترك صلاة العصر حتى تغرب الشمس فقد حبط عمله) [رواه البخاري].

٨. حسن أداء الصلاة بخشوع وحضور قلب؛ ولذا هدد الله ﷻ بالعذاب المصلي الساهي عن صلاته، وقال ﷻ: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)** [المؤمنون:١-٢].

٩. الإخلاص لله ﷻ، وبخاصة في الصلاة عمود الدين ورأس مال المسلم؛ ولذا هدد الله ﷻ هؤلاء المرائين بعد أن هدد الساهين عن صلاتهم.

١٠. خطر الرياء على الأعمال والعاملين، سواء في الصلاة والعبادات أو في الإحسان والمعاملات.

١١. الجود والكرم وحسن الخلق مع الناس، من الأمور الأساسية في الإسلام؛ ولذا يقرنها الله ﷻ بالصلاة، ويذم عكسها ويقرنها بالتكذيب بالدين.

١٢. الحذر من منع العارية وغيرها من الممتلكات عن أصحابها أو إنقاصها أو تأخيرها عليهم، فذلك من أقبح المنع الذي ينطبق عليه التهديد في السورة: **(وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)**.

وما أكثر الذين يعانون من مشكلة إعارة الكتب، ومثلها اليوم استئجار السيارات، والله ﷻ يقول: **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)** [النساء:٥٨].

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣

صفحة الموجز ١-٩-١

(أ) تفسير الآيات:

أي: الله ﷻ أعطى نبيه محمدا ﷺ في الآخرة نهرا عظيما عليه خير كثير اسمه: (الكوثر)، إذا فليعمل لذلك وليشكر الله ﷻ بالصلاة له والتقرب إليه بذبح الذبائح. إن مبغض رسول الله ﷺ هو المنقطع المحروم من الخير ومن الذكر الحسن.

(ب) فوائد الآيات:

١. المكانة السامية لنبينا محمد ﷺ؛ ولذا يخصه الله ﷻ بالعطاء العظيم: (الكوثر)، ويدافع عنه بنفسه في كتابه العزيز. وفي كل آيات السورة يخاطبه الله ﷻ.

٢. الإيمان بالكوثر، النهر العظيم، الذي أعطاه الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ في الآخرة، فتمدح الله ﷻ بذلك إلى نبيه ﷺ، وشرفه على العالمين بذلك. ولا شك أن نبينا ﷺ أعطي خيرا كثيرا؛ أعطاه الله ﷻ النبوة والقرآن والنصر والتمكين، وخُص بعطايا كثيرة، ولكن الكوثر اسم لمعين وليس وصفا عاما، وبهذا فسره النبي ﷺ صاحب الكوثر المنزل عليه هذه السورة، فعن أنس ﷺ قال: (بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟، قال: أنزلت علي آنفا سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**...)، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي فيه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب إنه مني، فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك)، وظاهر هذا الحديث أنها أعيد إنزالها على النبي ﷺ مناميا في المدينة. وعن أنس ﷺ مرفوعا: (دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري، بياضه بياض اللبن، وأحلى من العسل، وحافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي فإذا الثرى مسك إذفر، فقلت لجبريل: ما هذا؟، قال: الكوثر الذي أعطاكه الله ﷻ). وأما الحوض المذكور معه في الحديث الأول فهو مصب النهر في عرصات القيامة، فإن حوض نبينا ﷺ في القيامة أكبر الأحواض يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر الذي أعطاه الله ﷻ في الجنة. فالكوثر عطاء له ولأمته أيضا- نسأل الله ﷻ أن نشرب منه شربة لا نظمأ بعدها أبدا-.

٣. الجنة موجودة معدة لأهلها؛ ولذا نص الله ﷻ على أنه قد أعطى نبيه نهر الكوثر الذي في الجنة.

صفحة الموجز ١-٩-١

٤. المواساة والتسلية والتأنيس للمؤمن والداعية في أحزانه وهمومه وما يواجه من مصاعب الحياة والدعوة، وتذكيره بجميل العوض من الله ﷻ؛ ولهذا جاءت هذه السورة تواسي النبي ﷺ وتعالج ما أصابه من حزن وما ناله من شماتة الأعداء في موت أبنائه.

٥. التحفيز والتذكير بالأجر والجنة، فذلك من أقوى دوافع العمل والبذل والتحمل، كما فعلت هذه السورة العظيمة مع نبينا ﷺ ليواصل مسيرته المباركة مهما واجهته من عقبات.

٦. العطاء ثم الطلب، كما فعلت السورة، فنقدِّم الأعمال الصالحة، ثم ندعو الله ﷻ، وهكذا مع الناس.

٧. الشكر بالعمل، فهو الشكر الأكبر؛ ولهذا لما أعطى الله ﷻ نبيه ﷺ نهر الكوثر قال له: **(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)**، اشكره بالصلاة له والنحر، وقد قال الله ﷻ: **(اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)** [سبأ:١٣].

٨. الصلاة من أفضل القُرُبات وأجمل معاني الشكر لربنا الكريم ﷻ، وهي من أعظم أسباب دخول الجنة ونيل نعيمها العظيم؛ ولهذا كان الطلب الأول من الله ﷻ لنبيه ﷺ: **(فَصَلِّ لِرَبِّكَ)**.

٩. أداء الصلاة بإخلاص وعن شكر الله ﷻ، ولهذا قال تعالى: **(فَصَلِّ لِرَبِّكَ)**، أي صلِّ لأجله تريد وجهه ومرضاته، لا مراءاة لأحد، تشعر أنك تؤدي حق ربوبيته لك حيث خلقك ورباك بالنعم، وهو المالك المتصرف فيك بما يشاء.

١٠. الذبح لله ﷻ، فهو من أفضل العبادات؛ ولذا قرنه الله ﷻ بالصلاة في السورة، وقال ﷻ: **(قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ)** [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

١١. الحرص على صلاة عيد الأضحى والتضحية بعدها، فهي منطبقة على عموم وظاهر الآية: **(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)**.

صفحة الموجز ١-٩-١

١٢. بغض النبي ﷺ وسبه وتنقصه أو إيذائه في عرضه؛ كسب زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أو إيذائه في أصحابه رضي الله عنهم، وبخاصة أبي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه، كل ذلك سبب للطرد من رحمة الله جل جلاله والانقطاع عن كل خير؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى بأسلوب التوكيد: (**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ**).

١٣. الدفاع عن الدعاة، وأئمة الإسلام وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ، فإن ذلك دفاع عن دين الله جل جلاله ونصرة له. كما دافع الله عز وجل عن نبيه ﷺ في هذه السورة، وسبَّ من سبه، وقال عز وجل: (**لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ**) [الفتح:٩]، أي تنصروه.

سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

(أ) تفسير الآيات:

أي أَعلن يا محمد ﷺ للكفار قائلا: يا أيها الكافرون بالله جل جلاله ورسوله ﷺ، أنا لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الباطلة، ولا أنتم على مثل ما أنا عليه من العبادة الصحيحة لله وحده سبحانه وتعالى، ولا أنا عابد في المستقبل أبدا ما عبدتم من الأصنام و الآلهة الباطلة، ولا أنتم تاركون لباطلكم عابدون لما أعبد، لكم إذاً دينكم لا أتبعه، ولي ديني لا أبتغي غيره. فالنفي في الجملتين الأوليين للواقع والحال، والنفي في الجملتين التاليتين للمستقبل.

(ب) فوائد الآيات:

١. وضوح منهج الإسلام وعلنيته؛ ولذا دعا الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ أن يعلن منهجه للناس بكل صراحة: (**قُلْ**)، فليس في الإسلام أسرار ديانة لا يطلع عليها إلا الخواص، كما لدى النصارى والماسونية والصوفية والشيعة.

صفحة الموجز ١-٩-١

٢. اعتزاز المسلم بدينه وتمسكه به ورفضه لأي إغراءات من دعاة الكفر لترك دينه أو تصحيح دينهم: **(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)**، عرضوا على النبي ﷺ المال، والزواج، والسيادة، فرفض، وقال ﷺ لعمه أبي طالب: (يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، أو أهلك دونه).

٣. البراءة من الكفار برفض دينهم، وبإعلان بطلانه: **(لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)** وهذا هو الركن الأول لعقيدة الإسلام وعروته الوثقى: **(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ)** [البقرة:٢٥٦].

٤. وجود عبادات لله ﷻ أو أعمال إنسانية لدى إنسان أو جماعة لا يلزم منه صحة دينهم؛ ولذا أعلن الله ﷻ في هذه السورة البراءة من دين قريش وسماهم كافرين، مع ما لديهم من نسك وسقاية ورفادة: **(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ)** [التوبة:١٩].

٥. الحذر من مؤتمرات حوار الأديان و الحضارات، ومن منظمات التقارب بين الأديان؛ فإنها مبنية على فكرة الإقرار بالباطل، وإنما جاءت السورة بإبطال دين الكفار. وهذا غير حوارات الدعوة فإنها للرد على الباطل وإقامة الحجة على الخصم.

سورة النصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

صفحة الموجز ١-٩-١

(أ) تفسير الآيات:

أي مادام الله ﷻ نصرك يا نبي الله ﷺ على أعدائك الكافرين، وتم لك فتح مكة، ورأيت الناس يدخلون في الإسلام بالمجموعات، فحينئذ استعد للقاء ربك ﷻ بالإكثار من التسبيح لله ﷻ المقترن بحمده، واستغفره من أي تقصير، فإنه عظيم المغفرة والعودة على عبده بالرحمة والقبول.

(ب) فوائد الآيات:

١. التوكل على الله ﷻ، فإن النصر منه ﷻ؛ ولذا أضاف الله ﷻ انتصار رسوله ﷺ والمؤمنين إلى نفسه ﷻ.

٢. فتح مكة من أكبر حوادث السيرة النبوية، بل التاريخ الإسلامي؛ فإنها بلد الله الحرام، أم القرى كلها، فلها ما بعدها من كسب القلوب ولفت الأنظار إلى دعوة النبي ﷺ. ولذا سمى الله فتح مكة (الفتح)، وكأنه لا فتح غيره، وجعل نجاح الدعوة وقبول الناس لها بالأفواج مقرونا بهذا الفتح مرتبا عليه.

٣. قوة أهل الإسلام وتفوقهم في كافة المجالات، سبب رئيس لاعتناق الناس الإسلام وشدة إقبالهم عليه؛ ولذا جعل الله ﷻ دخول الناس في الإسلام أفواجا مقرونا مسبوقا بما تحقق للمسلمين من نصر و فتح عظيم.

٤. الإسلام الذي حاء به نبينا ﷺ ناسخ لجميع الأديان السابقة، ولا دين ناسخ له، فهو دين الله ﷻ إلى قيام الساعة؛ ولذا أطلقت السورة عليه اسم: (**دِينِ اللَّهِ**).

٥. ذكر الله ﷻ بالتسبيح والتحميد، من أفضل الأعمال المقربة إلى الله ﷻ المحققة لشكره ﷻ؛ ولذا أرشد الله ﷻ نبيه ﷺ إلى ذلك بمناسبة الانتصار والفتح ونجاح الدعوة واكتمال الرسالة، تقول عائشة ﵂: كان رسول الله ﷺ يكثر في ركوعه وسجوده: (سبحانك الله وبحمدك، اللهم اغفر لي)، يتأول القرآن _أي يفعل ذلك تطبيقا لتلك السورة- [رواه البخاري].

٦. فضل الدعاء والاستغفار، وحاجة كل إنسان لذلك مهما بلغ صلاحه؛ ولذا أرشد الله لذلك نبينا محمدا ﷺ، على جلالة قدره وجهاده الطويل وفتحه بلد الله الحرام واستنقاذها من حكم الكافرين وشرك المشركين.

٧. التوسل في الدعاء بالتسبيح والتحميد لله ﷻ، فذلك سبب لقبول الدعاء؛ ولذا دعت السورة إلى تسبيح الله وحمده قبل استغفاره.

صفحة الموجز ١-٩-١

٨. ختم العمل الصالح بالاستغفار والذكر والدعاء، فذلك من مواضع إجابة الدعاء، وسبب لقبول ذلك العمل الصالح، وتحقيق لشكر لله ﷻ على التوفيق لذلك العمل؛، ولذا أرشد الله نبيه ﷺ إلى التسبيح والتحميد والاستغفار بعد فتحه مكة وما تحقق على يديه من نصر وانتشار للإسلام.

٩. إشعار النبي ﷺ بقرب وفاته، تفضلا من الله ﷻ ليتهيأ لذلك؛ حيث ذكرت السورة ما تحقق له ﷺ ولدعوته من نصر وفتح وقبول منقطع النظير، ثم دعت إلى ذِكر الله ﷻ واستغفاره؛ كالختام لعمره العامر بالعبادة والدعوة. [روى البيهقي] عن ابن عمر رضي الله عنه أن هذه السورة أنزلت على النبي ﷺ أوسط أيام التشريق، فعرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس، وقد [روى أحمد والنسائي] عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: (لما نزلت: **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**، قال رسول الله ﷺ: نُعيَت إلي نفسي).

١٠. حسن الظن بالله ﷻ والثقة بسعة رحمته ومغفرته لمن تاب إليه واستغفره؛ ولذا لما دعا الله ﷻ إلى استغفاره قال: (**إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً**) أي: عظيم التوبة.

سورة المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

(أ) تفسير الآيات:

أي خسرت يدا أبي لهب، وزاده الله ﷻ خسارة وقد شقي فعلا. ما دفع عنه ماله وأولاده شيئا من غضب الله وعذابه. سيدخل ويتحرق في نار مشتعلة ذات ألسنة عظيمة. وامرأة أبي لهب التي كانت تحمل الحطب ذا الشوك تلقيه في طريق النبي ﷺ في عنقها يوم القيامة حبل من ليف قوي تغل به وتسحب في النار.

(ب) فوائد الآيات:

١. الدفاع عن النبي ﷺ ممن آذاه، كما دافع الله ﷻ عنه في هذه السورة من أذى أبي لهب وزوجته.

صفحة الموجز ١-٩-١

٢. شدة الأذى الذي كان يواجهه النبي ﷺ، فقد أوذي حتى من أقرب الناس إليه، وهو عمه أبو لهب وزوجته؛ فكان أبو لهب يسب النبي ﷺ ويصد الناس عن اتّباعه ويفرقهم عنه. يقول ربيعة بن عباد الدؤلي رضي الله عنه: (رأيت رسول الله ﷺ بذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عز وجل، ووراءه رجل أحول تقد وجنتاه، وهو يقول: يا أيها الناس لا يغرنكم هذا من دينكم ودين آبائكم. قلت من هو؟، قالوا: هذا أبو لهب) [صحيح رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند]. أما زوجته فقد [روى أبو حاتم] عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قالت: لما نزلت: (**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**)، أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر-لتضرب به النبي ﷺ -وهي تقول مذمما أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا. ورسول الله ﷺ جالس في المسجد، ومعه أبو بكر رضي الله عنه، فلما رآها أبو بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف عليك أن تراك، فقال رسول الله ﷺ: (إنها لن تراني)، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر - ولم تر رسول الله ﷺ- فقالت: يا أبا بكر أني أُخبرت أن صاحبك هجاني، قال: لا ورب هذا البيت ما هجاك. فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني ابنة سيدها.

٣. سوء عاقبة من آذى رسول الله ﷺ كما هو مصير الشقي أبي لهب وزوجته. سورة تقرأ صباح مساء على ألسنة الملايين على مر العصور تسبهم، وبئس المصير في الآخرة لهم: (**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا**) [الأحزاب:٥٧].

٤. الإعجاز الخبري للقرآن الكريم، ودلالة صدق أخباره على صدق نبوة نبينا محمد ﷺ. فقد مات أبو لهب وزوجته على الكفر، كما هو مقتضى هذه السورة.

٥. الهداية بيد الله سبحانه وتعالى وحده، فهذا عم النبي ﷺ وزوجته لم يستطع ﷺ أن يهدي قلوبهم، وهو أعظم الدعاة وأبلغ البلغاء وأرحم الناس وأقرب المقربين المحابين عند الله عز وجل، ولكن هداية القلوب خاصة بالله سبحانه وتعالى.

٦. فساد العصبية القبلية، وإبطال الإسلام لها؛ فأبو لهب أقرب الناس لرسول الله ﷺ ومع هذا حاربه أشد الحرب، فجاء القرآن الكريم معلنا هلاك أبي لهب وزوجته هلاكا أبديا، يقرأ المسلمون سبه في القرآن ليل نهار، مع أنه عم النبي ﷺ، لكن الإسلام لا يعترف بالعصبية الجاهلية، يهدمها ويحاربها.

صفحة الواجب ١-٩-١

س١: بين معنى الكلمات في السور التسع السابقة: (همزة- لمزة- مؤصدة) (أبابيل- سجيل- كعصف) (لإيلاف قريش- رحلة الشتاء والصيف) (يدعّ) (الكوثر- شانئك- الأبتر) (الفتح) (تبت- جيدها- مسد).

.....

.....

س٢: كيف رتبت سورة العصر الأركان الأربعة للسعادة والربح؟.

.....

س٣: اذكر قصة أصحاب الفيل، واذكر ثلاث فوائد عسكرية من قصتهم في القرآن.

.....

س٤: اذكر خمس فوائد من سورة قريش.

.....

س٥: ما الفرق بين السهو في الصلاة والسهو عنها؟.

.....

س٦: ما سبب نزول سورة الكوثر، واذكر ست فوائد منها.

.....

.....

س٧: ما الفرق بين: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) الأولى والثانية؟.

.....

س٨: ما الفرق بين مؤتمرات حوار الحضارات، ومؤتمرات حوارات الدعوة؟.

.....

س٩: ما هي آخر سورة نزلت من القرآن الكريم؟.

.....

س١٠: اذكر أربع فوائد من سورة النصر.

.....

س١١: ما سبب نزول سورة المسد؟، وما اسم أبي لهب وزوجته؟، واذكر أربع فوائد من السورة.

.....

صفحة الموجز ١-١٠-١

سور: (الإخلاص- الفلق- الناس)

أ- مقدمة: أعد هذا الدرس ليتعرف الطالب على تفسير سور: (الإخلاص، والفلق، والناس)، وأهم الفوائد المستنتجة منها.

ب- الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب السورة بطريقة صحيحة، ويتعرف على معاني ألفاظ السور الثلاث.

١-٢ التعريف بأهمية التوحيد وقبح الشرك، وبعض صوره.

١-٣ التعريف بأهمية الاستعاذة بالله ﷻ.

١-٤ التعريف بخطر السحر وقبحه، وبالحسد والعين، وقبح ذلك.

١-٥ التعريف بعداوة الشيطان وحيله، وبشياطين الإنس والتحذير منهم.

ج- موجز الدرس:

١. المقدمة: هذا الدرس في سور: الإخلاص، والفلق، الناس. وهي التي تسمى: (**المعوِّذات**) والتي كان النبي ﷺ يقرأها بعد الصلوات، ويحث على قراءتها ثلاثاً في الصباح وفي المساء، وكان يقرأها ثلاثاً عند النوم، يجمع كفيه وينفث بهن فيها، ثم يمسح ما ظهر من بدنه. وهن من أعظم التحصينات، ما تعوَّذ أحد بمثلهن، وهن من أفضل القرآن الكريم في الاستشفاء من كل الشرور. أما (**سورة الإخلاص**) فهي كالمقدمة للاستعاذة، كلها مدح لله ﷻ. ثم (**سورة الفلق**) استعاذة بالله ﷻ من كل الشرور، وبخاصة الهوام والسحر والعين. ثم تأتي (**سورة الناس**) خاصة للاستعاذة من الشيطان رأس الشرور. وقد جاءت خاتمة لكتاب الله ﷻ، كالوصية الختامية للمسلم أن يأخذ حذره من هذا العدو اللص، الذي هو أكبر أعداء هذا المنهج القرآني، والذي بدأ الله ﷻ قصص القرآن الكريم بقصته مع أبينا آدم عليه السلام. وكما بدأ القرآن الكريم بالفاتحة وهي دعاء بالهداية مبدوء بالثناء على الله تعالى: (**رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) محذرة من طريقي: (المغضوب عليهم، والضالين)، فقد جاءت سورة الناس دعاء بالإعاذة من شر الشيطان مثنية على الله تعالى: (**رَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ**)، محذرة من طريقي: (شياطين الجن، وشياطين الإنس).

٢. ملخص المواضيع:

(أ) معاني وفوائد سورة الإخلاص. (**ب**) معاني و فوائد سورة الفلق. (**ج**) معاني و فوائد سورة الناس.

صفحة الموجز ١-١٠-١

سورة الإخلاص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

(أ) تفسير الآيات:

أي قل هو الله ﷻ المتفرد بالكمال والألوهية، وهو المقصود لقضاء حاجات الخلائق القائم بها، ليس له ولد، وليس له والد، وليس له مماثل أبدًا في صفاته ولا أفعاله ولا أسمائه.

(ب) فوائد الآيات:

١. القرآن كلام الله ﷻ وحده، وإنما الرسول ﷺ مبلغ عن ربه ﷻ؛ ولذا بدأت السورة بكلمة: (**قل**)، فقرأها الرسول ﷺ وكتبها المسلمون كما هي، لم يغيروها إلى عبارة: (**هو الله أحد**).

٢. الوضوح والعلنية في عقائد الإسلام وشرائعه، ليس فيه أسرار ولا درجات كهنوتية؛ ولذا أمر الله ﷻ بإعلان حقيقة الدين الإسلامي: (**قل**). ذلك لأنه معتقد صحيح، لا يتوارى خشية قدح أحد أو إنكاره.

٣. الاعتزاز بالإسلام، فهو أعظم الفخر؛ ولذا أمر الله ﷻ نبيه ﷺ وكل مسلم بأن يقول: (**هو الله أحد**..)، كيف لا يتشرف المسلم بهذا الدين وهو الحق، وكل ما هو سواه باطل، وإلهه الله الأحد الصمد ﷻ، فكل ما سواه مفتقر محتاج إليه ﷻ.

٤. معرفة الله ﷻ والتأله له وحده، فطرة مغروسة في النفوس؛ لذا استخدم ضمير الشأن: (**هو**)، ولم يقل: (قل الله أحد)، وكأنه يقول للناس: قل الذي تعرفونه في قراره نفوسكم ولا تطمئن قلوبكم لغيره هو الله الأحد ﷻ.

٥. الإيمان بالله ﷻ وتوحيده أفضل العلوم وأعظم قضايا الدين، وبهذا جاءت هذه السورة كلها، فسميت سورة الإخلاص.

٦. بطلان الشرك مع الله ﷻ، فإن الله ﷻ أحَد لا ثاني له في خلق ولا ملك ولا تدبير، وهو ﷻ الصمد الذي تفتقر إليه جميع الكائنات، فهو المستحق للعبادة وحده.

صفحة الموجز ١-١٠-١

٧. أقبح الشرك نسبة الولد لله ﷻ؛ ولذا بدأ الله ﷻ بنفيه بعد أن قرر لنفسه الوحدانية. فقبحه لشدة شناعته ولشدة إثارته لغيرة العزيز ﷻ، ولكثرة الواقعين فيه من الأمم، حتى من أهل الكتاب، حيث قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: عيسى ابن الله، وقالت العرب: الملائكة بنات الله- تعالى الله عن قولهم-.

٨. الله ﷻ هو الأول، ليس قبله أحد، ولم يسبق بعدم؛ ولذا نفى عن نفسه أن يكون مولودًا من أحد: (**وَلَمْ يُولَدْ**)، فليس ولدًا لأحد، بل هو منتهى الكائنات، الخالق لها كلها.

٩. إبطال التشبيه والتشبه بالله ﷻ. والرد على المشبهة الذين يشبهون صفات الله ﷻ بصفات المخلوقين، فكما أن الله ﷻ أحد في ربوبيته وألوهيته فهو أحد في صفاته الذاتية والفعلية.

١٠. من أسماء الله ﷻ: (الأحد) و(الصمد)، ولم يردا في القرآن الكريم إلا في هذه السورة.

١١. بيان الحق قبل الرد على الباطل. فالسورة بدأت بالتعريف بالله ﷻ واستحقاقه للألوهية وحده. ثم تفرغت في نصفها الثاني لرد على مزاعم اليهود والنصارى والمشركين، فأبطلت دعاواهم وما زعموه في حق الله ﷻ من الولد والوالد والمثيل.

١٢. الإيجاز المركز في عرض الأسس والقواعد؛ لأنها منطلقات وضوابط للعلم يحتاج المتلقي أن يحفظها تمامًا. وهذا ما فعلته تلك السورة العظيمة، حيث كان موضوعها الأول والأخير (الله) ﷻ وهو أعظم موضوعات الدين، فكانت في غاية الإيجاز.

سورة الفلق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

صفحة الموجز ١-١٠-١

(أ) تفسير الآيات:

أي قل أستجير بالله ﷻ رب الصبح، من شر جميع المخلوقات، ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل ، ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن في العقد التي يعقدنها لعمل السحر، ومن شر حاسد يتمنى زوال نعمة غيره إذا حسد فعان أو آذى.

(ب) فوائد الآيات:

١. كرم الله ﷻ ورحمته، حيث يعلمنا في هذه السورة كيف نتقي الشرور، وأي صيغ الاستعاذة أشمل، وأيها أنفع لنا. فلله الحمد، لا نحصي ثناءً عليه.

٢. أهمية الاستعاذة بالله ﷻ من الشرور؛ ولذا ينزل الله ﷻ هذه السورة داعياً لنا إلى الاستعاذة به ﷻ، ومعلمًا لنا كيف نستعيذ به.

٣. الأدب مع الله ﷻ، وحسن المناداة له ودعائه؛ فلذا سمت السورة الله ﷻ برب الفلق، مع أنه ﷻ رب الليل أيضاً. ولكن النور أجمل وآنس: (**أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**)، ثم نسبت السورة الشر إلى المخلوقات ولم تنسبه إلى الله ﷻ، فلم تقل مثلاً: (من الشر الذي خلق).

٤. التحذير من الانتشار في وقت دخول الليل ووقت اشتداد الظلمة، والسكون فيه ما أمكن؛ ولذا استعاذت السورة من شر الليل إذا دخل واشتد ظلامه: (**ومن شر غاسق إذا وقب**).

٥. السحر حقيقة عجيبة، يؤثر بإذن الله ﷻ، رغم أنه مجرد عُقد ينفث فيها الساحر قاصدًا الإضرار بأحد، مستعيناً بشياطين الجن في ذلك؛ ولهذا علَّمنا الله ﷻ أن نستعيذ من شر النفاثات في العقد.

٦. ذم السحر والسحرة، وقبح فعلهم، فإن وراء عملهم من الشر والأذى في الدين والدنيا الشيء الكثير؛ ولذا استعاذت السورة منهم ومن عملهم.

٧. ذم الحسد، ووجوب تطهير القلب منه؛ ولذا استعاذت السورة من شر الحاسد وحسده.

٨. من صور الحسد الظالم (الإصابة بالعين)، فإنها أخطر شرور الحاسد التي ينطبق عليها وصف السورة: (**ومن شر حاسد إذا حسد**).

صفحة الموجز ١-١٠-١

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤
ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦

(أ) تفسير الآيات:

أي قل أستجير بالله ﷻ المالك للناس، المسيطر عليهم، المستحق أن يعبدوه وحده، من شر الشيطان الذي يوحي بالسوء، ويتراجع ويختفي إذا ذكر الله ﷻ، الذي يلقي بالأفكار السيئة في قلوب الناس، سواء كان هذا الشيطان من الجن أو من الناس.

(ب) فوائد الآيات:

١. الشيطان هو العدو الأكبر للإنسان، وأكبر العقبات في طريقه إلى ربه ﷻ. والنجاة منه هي أعظم الغنائم؛ ولذا جاءت هذه السورة بكاملها تستعيذ من الشيطان الرجيم، خاتمة لكتاب الله ﷻ.

٢. الاستعاذة بالله ﷻ وذكره وتمجيده فذلك أعظم أسباب الوقاية من الشيطان وعلاج أضراره. وهذا ما أرشدت إليه السورة مثنية على الله ﷻ، فبذلك يندحر الشيطان ويذل ويخنس.

٣. التوسل إلى الله ﷻ في الاستعاذة والدعاء بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فذلك سبب للإجابة. كما علمتنا هذه السورة العظيمة حيث مدحت الله ﷻ بالربوبية والملَكية والألوهية ﷻ.

٤. ضعف الشيطان، فكل سلطانه وحربه على الإنسان لا تتجاوز الوسوسة، وما أن يذكر الإنسان ربه حتى يخنس ويدبر هاربًا ذليلاً.

٥. مراقبة الأفكار والهواجس وأحاديث النفس، والكف عما كان منها شرًا، فإنها من الشيطان، وقد تتطور إلى عمل، أو تكون وسوسة مزمنة؛ ولذا استعاذت السورة من وسوسة الشيطان.

صفحة الموجز ١-١٠-١

٦. أهمية إصلاح القلب ووقايته من مصائد الشيطان؛ ولذا نبه الله ﷻ إلى أن تسلطه إنما هو على القلب: **(الذي يوسوس في صدور الناس)**.

٧. الشياطين إبليس وذريته أصلهم من الجن، كما نصت هذه السورة، فإنها قسمت الشياطين إلى شياطين من الجن والمراد بهم إبليس وذريته، وشياطين من الإنس وهم الذين يصدون الناس عن عبادة الله ﷻ، وقال تعالى: **(إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه)**.

٨. الحذر من شياطين الإنس فإنهم يعملون من الإضلال ما تعمله شياطين الجن، أو يزيدون ، إذ يقتصر أمر شياطين الجن على الوسوسة ويندحرون بالذكر، ولكن شياطين الإنس لا يندحرون؛ ولذا علمتنا السورة أن نستعيذ بالله ﷻ من شرهم. فهم خطر كبير، منهم السحرة، والمشعوذون والكهان، ومروجو المخدرات، والمنصرون، ومروجو البدع، ودعاة الفتنة، ودعاة الفواحش- أعاذنا الله منهم جميعا-: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً)** [الأنعام ١١٢].

صفحة الواجب ١-١٠-١

س١: ما معنى الكلمات في السور الثلاث السابقة: (الصمد-كفواً) (الفلق- غاسق- وقب- النفاثات) (رب الناس- الوسواس- الخناس- من الجنة)؟.

.....

.....

.....

.....

س٢: ما هي سور المعوذات؟، وما هي الأحوال التي كان النبي ﷺ يقرأهن فيها؟.

.....

.....

س٣: اذكر ثلاث فوائد من البدء بكلمة: (قل) في سورة الإخلاص؟.

.....

.....

.....

س٤: لماذا أمر الله ﷻ بالاستعاذة من شر الليل إذا دخل؟.

.....

س٥: اذكر ست فوائد من سورة الناس؟، وما الحكمة في اختتام القرآن الكريم بها؟.

.....

.....

.....

.....

المراجـع

١. تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

٢. تفسير فتح القدير للشوكاني.

٣. تفسير تيسير الكريم الرحمن للشيخ ابن سعدي.

٤. التفسير الميسر لمجمع المصحف الشريف.

٥. تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين.

٦. تفسير جزء عم للدكتور مساعد الطيار

الفهرس

م	السورة	رقمها	الصفحة	م	السورة	رقمها	الصفحة
١	النبأ	٧٨	٣	٢٠	القدر	٩٧	١٠٢
٢	النازعات	٧٩	١١	٢١	البينة	٩٨	١٠٨
٣	عبس	٨٠	١٨	٢٢	الزلزلة	٩٩	١١٤
٤	التكوير	٨١	٢٨	٢٣	العاديات	١٠٠	١١٦
٥	الانفطار	٨٢	٣٣	٢٤	القارعة	١٠١	١١٩
٦	المطففين	٨٣	٣٦	٢٥	التكاثر	١٠٢	١٢١
٧	الانشقاق	٨٤	٤٢	٢٦	العصر	١٠٣	١٢٦
٨	البروج	٨٥	٤٧	٢٧	الهمزة	١٠٤	١٢٨
٩	الطارق	٨٦	٥٢	٢٨	الفيل	١٠٥	١٣٠
١٠	الأعلى	٨٧	٥٥	٢٩	قريش	١٠٦	١٣٢
١١	الغاشية	٨٨	٥٩	٣٠	الماعون	١٠٧	١٣٤
١٢	الفجر	٨٩	٦٥	٣١	الكوثر	١٠٨	١٣٦
١٣	البلد	٩٠	٧٠	٣٢	الكافرون	١٠٩	١٣٩
١٤	الشمس	٩١	٧٥	٣٣	النصر	١١٠	١٤٠
١٥	الليل	٩٢	٧٩	٣٤	المسد	١١١	١٤٢
١٦	الضحى	٩٣	٨٥	٣٥	الإخلاص	١١٢	١٤٦
١٧	الشرح	٩٤	٨٩	٣٦	الفلق	١١٣	١٤٧
١٨	التين	٩٥	٩٢	٣٧	الناس	١١٤	١٤٩
١٩	العلق	٩٦	٩٥	.	المراجع	.	١٥٢